الفصل الرابع

المنهج والنماذج

المبحث الأول: المنهج

المبحث الثاني: النماذج

المنهج

من واقع تعاملي مع النماذج التطبيقية التي ذكرتها في المبحث الثاني من هذا الفصل، ومن خلال الفصول والمباحث النظرية السابقة، أستطيع أن أضع منهجي المقترح للاستشهاد في المعجم اللغوي التاريخي في النقاط التالية[1]:

* أقترح أن تكون عناصر الاستشهاد في المعجم اللغوي التاريخي كالتالي:

١ـ القرآن الكريم وقراءاته: المتواترة والشاذة.

٢ـ الحديث الشريف والآثار.

٣ـ النثر، ويشمل: الحكم، والمواعظ، والأمثال، والخطب، والمقامات... إلخ.

٤ـ الشعر.

٥ـ كتب الأدب والعلم والتاريخ.

٦ـ الصحف اليومية والمجلات والأحاديث التليفزيونية والإذاعية.

ولعل العنصرين: الخامس والسادس يتطابقان مع ما خَطَّتْهُ المعاجم العالمية التاريخية لنفسها؛ كما جاء في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

(١) أود هنا أن أؤكد مرة أخرى أن هناك قضايا كثيرة ذات صلة ببناء المعجم اللغوي التاريخي، وعندما أضع هنا منهجًا مقترحًا فإنما أقصد منهجًا مقترحًا للاستشهاد فقط وليس لكل قضايا المعجم التاريخي؛ فالدراسة لا تدور حول القواعد الأساسية لوضع معجم تاريخي، وإنما عن الاستشهاد فقط، وانظر هامش رقم (١) ص ٣٦ من هذه الدراسة، وعليه فإن النماذج التطبيقية التي قدمتها في المبحث التالي تخص الاستشهاد فقط وتركز عليه، دون التعرض لتأصيل الكلمات في المعجم اللغوي التاريخي، أو طرق شرح المعنى، أو الألفاظ الأعجمية، أو المعرب والدخيل، أو اللهجات، أو الجذور والمداخل ... إلخ؛ حيث إن موضع ذلك دراسات أخرى قد ينهض بها باحثون آخرون؛ وهو ما سأشير إليه في التوصيات بخاتمة هذه الدراسة.

وتكون مصادر المعجم متمثلة في كل ما وُثِّقَ ودُوِّنَ وسُجِّلَ، واعتمد عليه كمصدر عربي فصيح في القديم أو الحديث.

* كما أقترح أن يكون الحد التاريخي للاستشهاد في هذا المعجم إلى العصر الذي يطبع فيه المعجم؛ مع ضرورة إضافة كل ما يجد من تطورات لغوية في طبعاته اللاحقة، وهو ما راعته أيضًا المعاجم التاريخية العالمية.

* أما الترتيب الزمني للشواهد، فأقترح أن ترتب الشواهد في المعجم اللغوي التاريخي ترتيبًا زمنيًا من القديم إلى الحديث؛ وذلك للوصول إلى الأهداف المبتغاة من وضع المعجم، مع ضرورة التنبيه على أن تقديم الشواهد فيها على بعضها لا يدل ـ بحال من الأحوال ـ على أن شاهدًا أفضل من شاهد، وإنما يدل على التسلسل التاريخي الذي مَرَّتْ به الألفاظ أو التراكيب، وعلى التسلسل الذي وصلت به إلينا.

* وأقترح ـ فيما يخص نسبة الشواهد إلى قائليها ـ أنه لا يمكننا التعامل مع الشواهد غير المنسوبة بصورة حاسمة من خلال مبدأ الرفض التام؛ فالتراث العربي فيه عدد ضخم من تلك الشواهد التي يعتريها الجهل بالنسبة؛ فضلاً عن تعدد الرواية، أو النسبة الخطأ؛ لذا يمكن التجاوز عن ذلك عند الضرورة؛ لأن طبيعة المعجم التاريخي تقتضي مراعاة الجوانب التاريخية، ومن ثم يجانبنا الصواب إذا أهملنا شاهدًا ـ نحن في حاجة للاستشهاد به ـ تأكدنا من وجوده في عصر معين، لكن لم نتحقق نسبته لقائل بعينه.

* وفيما يخص تصحيف ألفاظ الشواهد؛ فلا شك أن التصحيف قد طال جميع عناصر الاستشهاد، إلا أن كل عنصر يختلف عن الآخر في كيفية تمحيص شواهده ومعالجتها؛ كما سبق ذكره في الفصل الأول من هذه الدراسة، ومن هنا أقترح أهمية الكشف ـ بل وجوبه ـ عن تلك التصحيفات الواقعة في ألفاظ الشواهد؛ لتكون شواهد المعجم اللغوي التاريخي معبرة عن المعاني الصحيحة لألفاظها.

* أقترح أن تستعين هيئة تحرير المعجم بعدد كبير من الباحثين المختصين والقراء المتطوعين لجمع شواهد كثيرة؛ تثبت منها هيئة التحرير الشواهد المنتقاة التي ستضعها في المعجم.

* أقترح ضرورة الاستعانة بالحاسب الآلي وجميع برامجه المساعدة التي من شأنها تسهيل عمل جمع الشواهد ومعالجتها؛ حتى تكون عندنا مدونة لشواهد العربية جميعها، وليس للشعر فقط[1]، كما أقترح أيضًا ضرورة جمع الشواهد بكل الطرق الممكنة: القديم منها والحديث، كما أحبذ أن يكون القائمون على إدخال بيانات المعجم من المتخصصين في اللغة العربية تسهيلاً لعمليات الجمع والترتيب والمراجعة اللغوية النهائية قبل الاعتماد للطبع، وتجدر الإشارة إلى أن هذا المقترح قد رأيته بنفسي تجربة عملية في فريق العمل الذي كان يرأسه الدكتور/ أحمد مختار عمر؛ فقد كان يضع بعض المتخصصين في العربية في قسم الحاسب الآلي لهذا الغرض؛ مما ساعد على سهولة العمل، وحسن الإخراج في كل ما أصدره من معاجم.

* أقترح ضرورة الاستشهاد لكل ما يمكن جمعه من مفردات اللغة؛ فإن من حق كل كلمة تدوولت في اللغة أن تدون في المعجم التاريخي ويستشهد لها، دون الاقتصار على **الفصيح** فقط، أو **الجمهور** من الكلام، أو ما شاع على **لسان العرب**، أو ما عدوه من **الصحاح** عندهم فقط.

* للصور والرسوم دور مهم في معجمة اللغة؛ حيث يتخذ منها المعجمي وسيلة مرئية لتوضيح تعريف مادة المعجم، وهي تجسد بيانًا للعلاقات القائمة بين القوالب والمعاني على مر الزمان؛ لذا أقترح تزويد المعجم اللغوي التاريخي بعدد مناسب لا بأس به من الصور والرسوم والأشكال الهندسية والرسوم البيانية وغيرها لإيضاح الشواهد؛ على أن تكون هناك مراعاة للأمور التالية:

---

(١) يقوم الآن الأستاذ/ المعتز بالله السعيد طه، المدرس المساعد بقسم علم اللغة بكلية دار العلوم، بإعداد رسالته للدكتوراه تحت عنوان: "مدونة معجم تاريخي للغة العربية: معالجة لغوية حاسوبية"، ويشرف عليها أستاذنا الدكتور/ محمد حسن عبد العزيز، والأستاذ الدكتور/ محسن عبد الرازق رشوان؛ أستاذ هندسة الإلكترونيات والاتصالات بكلية الهندسة ـ جامعة القاهرة.

١ـ عدم الإفراط في الصور؛ حتى نتجنب سلبياتها[١].

٢ـ أن تكون بحجم مناسب؛ لتكون موجزة يقتصر فيها على ما يبرز العناصر الجوهرية.

٣ـ وضوح الصور؛ فبعض الصور في المعاجم قد لا يمكنك إدراك المقصود منها ما لم تقرأ لتستنتج بنفسك ما يمكن أن تكون؛ كصور البسلّى والثوم والخيار في المعجم الوسيط[٢].

وتجدر الإشارة إلى أن الشواهد الصورية لها "تأثيرها الخاص في توضيح معاني المفردات اللغوية، وفي تحديد وتمييز هذه المعاني وتجسيدها، وتعميق فهمها أو تقريب المعقد أو الملتبس الدقيق منها؛ كما أن لهذه الشواهد أثرها في ربط الألفاظ بمدلولاتها الحقيقية، ومن ثم في تثبيتها مع هذه المدلولات في ذهن القارئ أو في ذاكرته، وسرعة استحضارها عند الحاجة إليها"[٣].

ولقد وضعت في الجزء التطبيقي الصور المناسبة التي تدل على بعض المعاني؛ فهي تعد شواهد مرئية على تلك المعاني، كما سبق ذكره، وحاولت الالتزام بمنهجي؛ فلم أُفرِطْ في استخدام الصور، بل استخدمت منها القليل الذي تحتاج إليه بعض الكلمات؛ مثل صورة نبات القطب، وصورة المفاعل النووي، وصورة ذكرة الفأس،

(١) من سلبيات الإفراط في الصور ـ كما يقول الدكتور أحمد المعتوق ـ تحول المعجم إلى وسيلة للترفيه بدلاً عن تعليم اللغة، وانشغال القارئ بها، وزيادتها لحجم المعجم. انظر: المعاجم اللغوية العربية: المعاجم العامة؛ وظائفها، مستوياتها، أثرها في تنمية لغة الناشئة، دراسة وصفية تحليلية نقدية، د/ أحمد محمد المعتوق، ص ٢٤٨، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٩٩م.

(٢) انظر: من قضايا المعجمية العربية المعاصرة، د/ أحمد شفيق الخطيب، ص ٦٢٢، وقائع ندوة مئوية أحمد فارس الشدياق وبطرس البستاني ودوزي، جمعية المعجمية العربية بتونس (بيروت ـ دار الغرب الإسلامي): ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م؛ الملحق الأول والثاني.

(٣) انظر: المعاجم اللغوية العربية، د/ أحمد المعتوق، ص ٢٤٦ ـ ٢٤٨، وللاستزادة انظر: المعجم الموضوعي المصور للغة العربية: منهج ونماذج، صفوت علي صالح، رسالة ماجستير مخطوطة بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، تحت رقم ١٥٤٤، سنة ٢٠٠٤م.

وتجدر الإشارة إلى أنني قد حَرَصْتُ على وضع صورة واضحة؛ لتكون أبلغ في الدلالة على معناها.

* أقترح أن تضع هيئة تحرير المعجم نظامًا موحدًا؛ كي يسير عليه الباحثون المختصون والقراء المتطوعون في جمع الشواهد.

* صدق دلالة الشواهد على الألفاظ المعبرة عنها من الأمور التي يجب التنبه لها في المعجم التاريخي؛ لذا لابد من التلاؤم بين الألفاظ والشواهد المعبرة عنها، وإلا كان اللفظ أو التركيب في وادٍ، والشاهد في وادٍ آخر.

* أقترح ضرورة الاكتفاء بأقدم شاهد في كل قرن، يوضع عقب المعنى مباشرة؛ حتى يتناسب ذلك مع حجم المعجم التاريخي ومادته، إلا إذا كان تعدد الشواهد حول كلمة معينة ضروريًا في إيضاح المعنى؛ حيث يعطي مثلاً ظلالاً مختلفة للمعنى المذكور؛ فتذكر هذه الشواهد لبيان هذه المعاني المختلفة التي مَرَّ بها هذا اللفظ أو ذاك.

* أقترح أن تكون الشواهد مختصرة؛ لكن ليس إلى حَدِّ عدم معرفة السياق؛ بل يجب أن ترد في جمل مفيدة، وأن تكون مختصرة.

* أقترح أن تولي هيئة تحرير المعجم أهمية كبيرة لمسألة "الاعتداد بألفاظ الشواهد"؛ حيث يدخل فيها عدة أمور مهمة يجب التنبه إليها، منها:

- أن الاعتداد بألفاظ الشواهد يعني اعتمادها للاستشهاد بها كأول مرة على ورودها تاريخيًا، أو على تطورها إلى معانٍ أخرى.

- أن الأهمية العظمى هي للموضع الذي وردت فيه الكلمة في آداب اللغة أول مرة.

- أن ظهور لفظ في شاهد معين لا يعني في الحقيقة أنه أول ظهور له؛ لكن يعني البدء لتأريخ اعتماده كشاهد، وإن كان يتداول بين الناس من زمن، باستثناء القرآن الكريم والسنة النبوية، كما سبق بيانه من قبل، في الألفاظ والدلالات الجديدة التي اشتمل عليها كل منهما.

- أن عدم وجود شواهد على بعض الكلمات في بعض العصور لا يعني أن اللفظ قد

أصبح مهملاً تمامًا؛ فقد تندثر أو تختفي بعض الكلمات في عصر ما، ثم تبدأ في الظهور مرة أخرى، وعلى المعجم التاريخي أن يسجل كل هذا.

* أقترح تقديم الشواهد ذات الدلالة على الإطار الثقافي للعصر على غيرها من الشواهد إذا تساوت معها في أحقية ذكرها أو ورودها في المعجم اللغوي التاريخي؛ فالالتزام بذلك يُدَعِّمُ صدق دلالة الشواهد؛ ذلك بأن الخواص اللغوية التي تتغير من عصر لعصر تترك ظلالها على الشواهد؛ فتطبعها بروح العصر؛ مما يزيد صدق دلالتها، وقوة الاعتداد بها؛ حيث إن الشاهد غير المطبوع بروح عصره قد يعتوره ـ أحيانًا وليس دائمًا ـ الشك في نسبته إلى عصره؛ فقد يكون منتحلاً على ذلك العصر، فما بالنا إذا كان مجهول القائل أيضًا، أو يتنازع نسبته غير شاعر؟!

وتجدر الإشارة إلى أنني قد بذلت ما أمكنني من جهد في محاولة الالتزام بمنهجي المقترح هذا؛ وذلك في النماذج التطبيقية التي تضمنها المبحث التالي.

النماذج

النماذج التطبيقية التي قدمتها في هذا الكتاب ما هي إلا نماذج أولية قام بها فرد واحد وليس مجموعة كبيرة من الباحثين ـ على ما يفترض أن يكون عليه الأمر في جمع الشواهد لمعجم مثل المعجم التاريخي؛ فضلاً عن معالجتها ـ فهي إذن نماذج أولية لما يمكن أن يكون عليه الاستشهاد في المعجم اللغوي التاريخي، قد يتولى أصحاب الخبرة والاختصاص بالمعجمات الاستفادة العملية منها.

ولعل هذا يفسر إيرادي ـ عند عرض هذه النماذج ـ استشهادات أخرى قد تكون في عصر واحد؛ بالإضافة إلى رغبتي في التأكيد على وجود الظاهرة، وتعدد أوجه الاستشهاد بها.

وهي تعد أولية لما يكتنف هذا البحث من صعوبات منها[1]:

* اتساع الفترة الزمنية لحياة اللغة العربية منذ بدايتها حتى الآن، واتساع المكان الذي عاشت فيه، وتعدد ثقافات الشعوب التي استخدمت العربية.

* ندرة التجارب التي عالجت اللغة العربية تاريخيًا، وندرة الدراسات التأصيلية عنها.

وسوف تكون المراحل الزمنية المختارة للمقارنة في هذه النماذج هي العصور التالية[2]:

(١) انظر في ذلك: المعجم التاريخي للغة العربية بين الأمل والعمل، د/ محمد حسن عبد العزيز، بحث مقدم في الدورة الثانية والسبعين بمجمع اللغة العربية، وانظر هذا البحث بتمامه في: المعجم التاريخي للغة العربية: وثائق ونماذج، أستاذنا الدكتور/ محمد حسن عبد العزيز، ص ٣٩ ـ ٥٩.

(٢) هذا التقسيم هو الذي اتفق عليه في لجنة المعجم التاريخي بمجمع اللغة العربية، انظر: =

١ـ العصر الجاهلي: منذ ما قبل الإسلام بنحو قرنين حتى انتشار الإسلام حوالي سنة ١هـ/ ٦٢٢م.

٢ـ العصر الإسلامي: من انتشار الإسلام سنة ١ هـ/ ٦٢٢م حتى سقوط الدولة الأموية ١٣٢هـ/ ٧٥٠م.

٣ـ العصر العباسي: منذ بداية دولة بني العباس سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م حتى سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م.

٤ـ العصر الوسيط: من سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م حتى بداية عصر النهضة العربية الحديثة سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م.

٥ـ العصر الحديث: من بداية عصر النهضة سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م حتى اليوم؛ بل حتى سنوات تأليف المعجم التاريخي[(١)].

وتجدر الإشارة إلى أن هذا التقسيم هو التقسيم العام، لكني حرصت في النماذج التطبيقية على نسبة كل شاهد إلى أقرب فترة له، فأشرت إلى العصر الأموي، وإن كان يدخل في العصر الإسلامي، وأشرت كذلك إلى العصر الأندلسي والفاطمي والمملوكي؛ لكي أحدد بدقة العصر الدقيق للشواهد، وإن كانت تلك العصور مضمنة في عصور أخرى في التقسيم السابق.

وكنت قد عزمت على إيراد النماذج التطبيقية عن مداخل فقط من بعض المواد؛ حيث يعبر كل نموذج عن مدخل واحد من مادة؛ فأشار عليَّ أستاذي الدكتور/ محمد حسن عبد العزيز بضرورة أن يكون النموذج شاملاً للمادة كلها: جذرها، ومداخلها، واشتقاقاتها؛ وذلك حتى يكون كل نموذج معبراً عن المادة كلها.

وقد اخترت خمسة من النماذج التي غلب على ظني أن عناصر المنهج المقترح

=خلاصة مشروع الخطة العلمية للمعجم التاريخي للغة العربية، إعداد: د/ علي القاسمي، وانظر تميز هذا التقسيم على غيره في: المعجم التاريخي للغة العربية: وثائق ونماذج، ص ١٧٤ـ١٧٦.

(١) ويلحق تاريخ اللغة العربية في الأندلس بما يوازيه من عصور اللغة العربية المذكورة أعلاه.

تبرز فيها بوضوح، وفي الوقت ذاته تكون ثرية بالتغيرات الدلالية التاريخية، ومتصلة بعدد من العلوم المتنوعة لا بأس به في بعض الأحيان.

وقد اتبعت في ترتيب الجذور والمداخل منهج المعجم الكبير لمجمع اللغة بالقاهرة.

وتجدر الإشارة إلى أني قارنت النموذج الأول بما يقابله في المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ وذلك حتى تظهر الفوارق بين المعجم الكبير والمعجم التاريخي؛ ولأؤكد بالدليل العملي أن المعجم الكبير للمجمع لا يغني بحال من الأحوال عن المعجم اللغوي التاريخي؛ وقد اكتفيت بمقارنة النموذج الأول دون غيره من النماذج التي درستها نظراً لأن المعجم الكبير لم يكتمل حتى طباعة هذه الرسالة؛ فلم يتفق مع النماذج المقترحة والمعجم الكبير إلا النموذج الأول، وهو مادة "ذَكَرَ".

وقد حذوت في هذه النماذج حَذْوَ أستاذي الدكتور/ محمد حسن عبد العزيز في نماذجه التي قدمها؛ وذلك في كتابه "المعجم التاريخي"، وبخاصة نموذج "قطر" الذي لم ينشره حتى الآن؛ وإن كان نشر منه مدخل "قطار" في الكتاب المشار إليه، وتجدر الإشارة إلى أن ما قدمه أستاذنا لم يسبقه إليه أحد ممن اعتنوا بالمعجم التاريخي؛ حيث إن باقي أعضاء لجنة المعجم التاريخي لم يقدموا نماذج عملية.

النموذج الأول

ذ ك ر

(ذَكَر): فلان الشيء يذكُرُه ذُكْرًا وذِكْرًا وذَكْرًا ـ والضم أعلى ـ وذِكرى وتَذْكارًا، وذُكرةً: استحضره وحفظه. يقال: ذكر فلان الشيء بلسانه أي جرى على لسانه، قاله ونطق به وحفظه، أو قاله بقلبه، وذكره في كتابه أي: سجَّله وكتبه، وذكر الشيء لفلان: أعلمه به، وذكر حقه: حفظه ولم يُضيِّعْهُ، وذكر الشيءَ: فطن به بعد أن نَسِيَهُ.

من أقدم ما عثر عليه الباحث من شواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي:

قول المهلهل بن ربيعة (ت ٩٤ ق.هـ):

جَسِيمًا ما بَكَيْتُ بِهِ كُلَيْبًا ... إذا ذُكِرَ الفِعالُ مِنَ الجَسِيمِ

(ديوان مهلهل ص ٨٠)

وقول ميثم بن مثوب:

"أيها الملك ... وإنا والله ما نعتد لهم بيد إلا وقد نالهم منا كفاؤها، ولا نذكر لهم حسنة إلا وقد تطلع منا إليهم جزاؤها".

(جمهرة خطب العرب)

وفي العصر الإسلامي: جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾.

(سورة الكهف الآية ٦٣)

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾. **(سورة مريم الآية ١٦)**

أي: قُصَّ ذكرها.

وفي الحديث الشريف: (من نسي صلاة فليصلِّ إذا **ذكرها**).

(البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب من نسي صلاة، حديث رقم ٥٩٧)

وفيه أيضًا: (رغم أنف رجل **ذكرت** عنده فلم يصلِّ عليَّ).

(مسند الإمام أحمد، مسند أبي هريرة، حديث رقم ٧٤٤٤)

وفي العصر الأموي قول ليلى الأخيلية (ت ٨٠ هـ):

سَمِعْنَ بهيْجًا أرهقتْ **فذكرنَه** ولا يبعَثُ الأحزانَ مثلُ التَّذَكُّرِ

(ديوان ليلى الأخيلية ص ٧١)

وفي العصر العباسي قول مهيار الديلمي (ت ٤٢٨ هـ):

اذكرونا ذكرَنا عهدَكُمُ رُبَّ ذكرى قرَّبتْ مَن نَزَحا

(ديوان مهيار / ١ ٢٠٣)

وفي العصر المملوكي قول ابن نباتة المصري (ت ٧٦٨ هـ):

ذكر الغمام بجود كفك **فاكر** والشيء بالشيء المناسب **يذكر**

(ديوان ابن نباتة ص ٢٣٢)

وقوله:

أيا من **ذَكَرْنا** الشافعيَّ وحاتمًا بآلائه والشيء بالشيء **يذكر**

(ديوان ابن نباتة ص ٢٢٧)

وفي العصر الحديث قول أحمد شوقي (ت ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢م):

الخَيلُ تَأبى غَيرَ أحمَدَ حامِيًا وَبِها إِذا **ذُكِرَ** اسمُهُ خُيَلاءُ

(ديوان أحمد شوقي ٩٠/ ١)

وقول أحمد محرم (ت ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥م):

أمـــا تـنفـكُّ تـذكـــر يومَ بـدر ومـــا عـــانيت من قـــتـلٍ وأســـرِ

(ديوان مجد الإسلام ص ٦٩)

وذَكَرَ الله: وصفه بالعظمة وأثنى عليه ومجَّده وسبَّحه ووحَّده وخافه.

يكثر استعمال هذا المعنى في العصر الإسلامي وما بعده؛ ففي القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾. **(سورة الأحزاب الآية ٢١)**

وفي الحديث الشريف: (ورجل **ذكر** الله خاليًا ففاضت عيناه).

(البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، حديث رقم ١٤٢٣)

وفي العصر العباسي قول أبي نُواس (ت ١٩٨ هـ):

رَحِمَ اللهُ مُـــــسـلِـمًـــــا ذَكَـــــرَ اللهَ فَـــــازدَجَـــــر

وذَكَرَ اللهُ عبده: أثنى عليه بخير في الملأ الأعلى، ورَحِمَه.

وعلى هذا المعنى ما جاء في الحديث الشريف: (يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني. إن ذكرني في نفسه **ذكرته** في نفسي وإن ذكرني في ملإ **ذكرته** في ملإ هم خير منهم).

(مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، حديث رقم ٢٦٧٥)

و ـ النعمةَ: شكرها.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ **تَذْكُرُوا** نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾.

(سورة الزخرف الآية ١٣)

وذكر النعمة هو الحمد لله على تسخير ذلك لنا في البر والبحر **(تفسير القرطبي)**، وكناية عن شكرها **(التحرير والتنوير)**.

و ـ فلانةً: خطبها أو تعرض لخطبتها.

قوله تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ أي: ستخطبونهن، وهو قول الحسن(انظر: تفسير القرطبي، وتفسير الثعالبي) (سورة البقرة ـ الآية ٢٣٥)

وجاء في الحديث: (أرسل رسول الله ﷺ يذكرك) أي: يخطبك.

(مسلم، كتاب النكاح، باب زواج زينب بنت جحش، حديث رقم ١٤٢٨)

وجاء أيضًا: (إنَّ عليًا يذكر فاطمة) أي: يخطبها.

(النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ١٦٣)

وذكر فلانًا: عابه واغتابه، وقيل ذكره بالخير أو الشر ويحذف مع الذكر ما عقل معناه.

من أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول عَنتَرَة بن شَدّاد (ت ٢٢ ق. هـ):

لا تَذكُري مُهري وَما أطعَمتُهُ فَيَكونَ جِلدُكِ مِثلَ جِلدِ الأَجرَبِ

(ديوان عنترة ص ٣٣)

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾ أي: يعيبها.

(سورة الأنبياء الآية ٣٦)

وذكر: اتعظ.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا لا يَذْكُرُونَ﴾ أي: لا يتعظون، ولا يعتبرون.

(سورة الصافات الآية ١٣)

و ـ : سبَّح، وأطاع، وصلَّى، وتنبَّه وتعلم، ودعا ربَّه .

وذكر فلانًا ذَكْرًا: ضربه على ذَكَرِه .

وذكر يذكُر ذِكْرًا وذُكرًا: درس، وتأمل، وتبصَّر، وردد الأمر في خاطره وعزم على فعل شيء.

وذكر اسم الله على الذبيحة: نطق به.

وعلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾.

(سورة الأنعام الآية ١٢١)

ويقال: قيمته لا تُذْكر أي: تافه القيمة، وهو من التعبيرات الحديثة.

(ذَكِر) فلانٌ يَذْكَرُ ذَكَرًا: جاد ذِكْرُهُ وحفظه؛ فهو ذَكِرٌ، وهي ذَكِرَةٌ.

(ذَكُر) فلانٌ: صار مذكورًا، و ـ صار ذَكَرًا أي: شهمًا ماضيًا في الأمور، صلب واشتد فهو ذَكِر، وذَكَر.

(أَذْكَر) ت المرأةُ أو الناقةُ: ولدت ذَكَرًا؛ فهي مُذْكِر، ومِذْكار، وكذا يقال للرجل أيضًا.

وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: (ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلا منيُّ الرجل منيَّ المرأة **أذكرا** بإذن الله، وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله). **(مسلم، كتاب الحيض، باب بيان صفة مني الرجل والمرأة، حديث رقم ٣١٥)**

وفيه حديث عمر: (هبلت أمه لقد **أذكرت** به) أي: جاءت به ذكرًا جلدًا.

(النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ١٦٣)

و ـ الفَلاةُ: أنبتت ذكور البَقْل، وهي ما خشن منه وغلظ، أو لم تنبت، والأول أولى وأكثر.

وأذكر فلانٌ الحقَّ على فلان: أشهده به.

و ـ فلانًا الشيءَ: جعله يذكره.

ومما جاء على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾ وفي قراءة: **فَتُذْكِرَ**.

(سورة البقرة الآية ٢٨٢)

وفي العصر الأموي قول معاوية بن أبي سفيان (ت ٦٠هـ) ردًا على ابن زياد، وقد تفاخر بشرف أجداده: (فقد **أذكرتنا** منه ما زهدنا فيك من بعده).

(جمهرة خطب العرب)

وقول عروة بن أذينة (ت١٣٠ هـ):

هاجت عليَّ مغانيها وقد درست ... ما يردع القلب من شوقٍ **وإذكار**

(شعر عروة ص ١٩١)

وفي العصر العباسي قول أبي تَمّام (ت ٢٣١ هـ):

أذكَرتَني أمرَ داوُدٍ وَكُنتُ فَتًى ... مُصَرَّفَ القَلبِ في الأهواءِ وَالفِكَرِ

(ديوانه)

وعن أبي حاتم قول أعرابي يقال له مرثد: (اللهم اجعلني من الذين إذا أعطيتهم شكروا وإذا ابتليتهم صبروا وإذا **أذكرتهم** ذكروا). **(جمهرة خطب العرب)**

وفي العصر المملوكي قول ابن نباتة المصري (ت ٧٦٨ هـ):

أذكرتني بالقوم يا ... عَلِيَّ بيت قد بَهَرْ

(ديوان ابن نباتة ص ٢٣٩)

وفي العصر الحديث قول البارودي (ت ١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٤م):

أذْكَرْتَنِي مَا مَضَى وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ ... بِمِصْرَ والحَرْبُ لَمْ تَنْهَضْ عَلَى سَاقِ

(ديوانه)

(ذَاكَرَ) فلان فلانًا الحديثَ مذاكرةً: خاض معه فيه، ويقال: ذاكره الأمر.

ومما جاء على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾.

فقد قرأ زيد بن أسلم: **فَتُذاكِر** إحداهما الأخرى. **(البقرة/ ٢٨٢)**

وفي الحديث الشريف: (ألا تستعجلي حتى **تذاكري** أبويك).

(المسند، باقي مسند الأنصار، حديث السيدة عائشة، رقم ٢٥٩٨٦)

وفي العصر الأموي قول يزيد بن مفرغ الحميري (ت ٦٩هـ):

فَـقُـلتُ لِصـاحِـبي عَـرِّج قَليـلاً نُذاكِـر شَـوقَنا الدُّرُسَ البَـوارا

وقول محمد بن مسلم الزهري (ت١٢٤هـ): (إنما يُذهِب العلم النسيان وترك **المذاكرة**... والعلم ذكر لا يحبه إلا ذكور الرجال).

(البداية والنهاية ٩/ ٣٤٧،٣٤٨)

وفي العصر العباسي قول علي بن الجهم (ت ٢٤٩هـ):

لجَلسَـةٌ مَع أديب في مُـذاكَـرَةٍ أنفي بِهـا الهَمَّ أو أستَجلِبُ الطَّرَبا
أشـهى إلَيَّ مِن الدنيـا وَزُخـرُفِهـا وَملئِـهـا فِـضَّـةً أو ملئِـهـا ذَهَـبـا

وفي العصر المملوكي قول الصاحب شرف الدين (ت ٦٦٢ هـ):

وارْبَأ بِعِلْمِكَ عـمَّـنْ ليسَ يَفْـهـمُـهُ ولا تُذاكِـرْ بِهِ مَـنْ ليس مِـنْ نَمَطِهْ

(ديوان الصاحب شرف الدين ص ٢٩٧)

وفي العصر العثماني قول الكيداوي موسى بن حسين بن شوال:

شـمـائـل أحلى مِن مُـذاكـرة الصبـا وَأطيـبُ مِن نـفحِ النسـيم وألـطفُ

(ديوان الكيداوي)

وفي العصر الحديث قول خليل ناصيف اليازجي (ت ١٣٠٦ هـ/ ١٨٨٩م):

مـذاكـرة الآداب مـا بين أهلهـا حَـيـاةٌ لهـا تَـسـتَلزِمُ المَدَنيَّـة

و ـ الطالبُ دَرْسَه: استذكره.

(ذَكَّر) فلان الشيءَ تذكيراً: خلاف أنثه. يقال: ذكَّر الاسم أو الكلمة: جعلهما في حكم المذكر.

وفي الحديث: (القرآن ذَكَرٌ **فذكِّروه**). (النهاية في غريب الحديث والأثر٢/ ١٦٣)

(أي جليل نبيه خطير، فأجلوه واعرفوا له ذلك وصفوه به، أو إذا اختلفتم في الياء والتاء فاكتبوه بالياء؛ كما صرح به ابن مسعود رضي الله تعالى عنه).

وفي العصر الأيوبي قول ابن عنين (ت ٦٣٠ هـ):

فَمَن سَرَّهُ تَأنيثُها أَنَّثَ اسمَها ... وَمَن سَرَّهُ التذكيرُ فَهوَ مُذَكَّرُ

(ديوان ابن عنين ص ١٦٥)

و ـ : عظَّمه وأجلَّه.

وفيه: (القرآن ذَكَرٌ فذكِّروه). (سبق تخريجه)

(أي جليل نبيه خطير، فأجلوه واعرفوا له ذلك وصفوه به، أو إذا اختلفتم في الياء والتاء فاكتبوه بالياء؛ كما صرح به ابن مسعود رضي الله تعالى عنه).

و ـ السيفَ أو الفأسَ أو القدومَ: وضع في رأسها الذُّكرة أو الذكر من الحديد.

و ـ فلانًا تذكيرًا وتذكرة وذكرى: وعظه؛ فهو مُذَكِّر.

وعليه قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾. (سورة الغاشية الآية ٢١)

وَذَكَّر: حَدَّث عن الماضي.

و ـ فلانًا الشيء، وبه: أذكره به وأعلمه.

من أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول الفند الزمّاني (ت ٩٥ ق. هـ):

هاجَ لي ذِكرَها حَمامُ هَديلٍ ... ذُكِّرَ الإلفَ في الغُصونِ فَناحا

وقول الحارث بن عمرو الفزاري (جاهلي):

فَأَبلِغ دُرَيدًا وَأَنتَ امرُؤٌ ... مَتى ما تُذَكِّرهُ يَستَذكِرُ

وجاء في المثل: "ذكَّرتني الطعن وكنتُ ناسيًا"، يضرب في تذكر الشيء بغيره، ويروى: "أذكرتني". قال المفضل: أول من قاله رهم بن حزن الهلالي.

(مجمع الأمثال ١ / ٢٧٩)

وفي المثل أيضًا: "**ذَكِّرَنِي** فُوكِ حِمَارَيْ أَهْلِي". **(مجمع الأمثال)**

وقول الخَنساء (ت ٢٤ هـ):

يُذَكِّرُنِي طُلوعُ الشمسِ صَخراً وَأَذكُرُهُ لِكُلِّ غُروبِ شَمسِ

(ديوان الخنساء ص ٩٣)

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا **ذُكِّرُوا** لا يَذْكُرُونَ﴾. أي: لا يتعظون، ولا يعتبرون. **(سورة الصافات الآية ١٣)**

وقوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا **فَتُذَكِّرَ** إِحْدَاهُمَا الأُخْرَىٰ﴾ وفي قراءة: **فَتُذْكِرَ**.

(سورة البقرة الآية ٢٨٢)

وفي الحديث الشريف: (أنه ﷺ أتى النساء **فذكَّرهن**).

(البخاري، كتاب العيدين، باب المشي والركوب إلى العيد، حديث رقم ٩٦١)

وفي العصر العباسي قول ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ):

ذكَّرتُك المعروفَ غيرَ مُعلَّم ولمثلك **التذكيرُ** لا التعليمُ

(ديوان ابن الرومي ٦/ ٢٢٥٨)

وقول أبي الفتح البستي (ت ٤٠٠ هـ):

ذكِّر أخاك إذا تناسى واجبًا أو عَنَّ في آرائه تقصير

(يتيمة الدهر ٤/ ٣٦٨)

وفي العصر العثماني قول الحبسي (ت ١١٥٠ هـ):

ومن يك تركُ الحزم عادةُ نفسِه يضعْه ولو **ذكَّرْتَه** لم يجدْ عزما

وفي العصر الحديث قول علي حيدر (ت ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٨م):

فأقول زدني من حديثك فيهم ذكرًا ولو باللوم فهو **مذكِّرُ**

وذَكَّر النخل: قام بنثر مقدار من لقاح فحل النخل على أعذاق الأنثى ليلقحها.

و ـ الطعامَ: مَلَّح ما يأكله منه، نثر عليه مِلحًا. **(تكملة المعاجم)**

(**اذَّكرَ**) و (**ادَّكر**) و (**اذدكر**): تذكَّر، والاسم الذكرى: ذكره بعد نسيان، وقد حدث في الكلمة إبدال ثم إدغام، اذتكر ثم اذدكر ثم ادَّكر.

ومن أقدم شواهد هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول الأفوه الأودي (ت ٥٤ق.هـ):

قِفوا ساعَةً فَاستمتِعوا مِن أخيكُمُ بِقُربِ وَذِكرِ صالِحٍ حينَ **يُدَّكَر**

وقول حممة بن رافع الدوسي وقد سئل: من أحكم الناس؟فقال: (من صمت **فادكر** ونظر فاعتبر ووعظ فازدجر). **(جمهرة خطب العرب)**

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا **وَادَّكَرَ** بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾. **(سورة يوسف الآية٤٥)**

وفي العصر العباسي قول كشاجم (ت٣٦٠هـ):

وَيَومُ فَخرٍ **يُدَّكَرُ** أَنتَ مِنهُمُ فِي ثَمَرْ

(ديوانه)

وفي العصر المملوكي قول محمد بن حمير الهمداني (ت ٦٥١ هـ):

ولقد خصصتك بالذي لم أختصص أحدًا به **فليدَّكره** من **ادَّكر**

وقول ابن نباتة المصري (ت ٧٦٨ هـ):

لكن هجر ومـا **ادَّكر**

(ديوان ابن نباتة ص ١٩٣)

وقوله أيضًا:

رب دوح باكرته عزمتي وندبي بعد أحبابي **ادكار**

(ديوان ابن نباتة ص ٢٥٣)

وفي العصر الحديث قول سليمان البستاني (ت ١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٥م):

وَإِنِّيَ مِـــثْلَكَ أَفـــتَـــخِـــرُ بِـأَنِّـيَ بَـاسِـيَ **أَدَّكِـــــــــرُ**

وقول معروف الرصافي (ت ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥م):

وطـفـــقـت **أدكـــر** الـعـــرا ق فـــعـــاد صـــفـــوي ذا كـــدور

(معروف الرصافي ص ٢٧٤)

(**تَذَاكَرَ**) الناسُ في الأمر: تفاوضوا فيه، و ـ الشيءَ: ذكروه. يقال: تذاكروا الحديث.

وفي العصر الإسلامي قول أبي طلحة: (كنا قعوداً بالأفنية نتحدث فجاء رسول الله ﷺ، فقام علينا فقال: ما لكم ولمجالس الصعدات؟ اجتنبوا مجالس الصعدات. فقلنا إنما قعدنا لغير ما باس. قعدنا **نتذاكر** ونتحدث. قال: إما لا فأدوا حقها غض البصر، ورد السلام، وحسن الكلام).

(مسلم، كتاب السلام ، باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام،حديث رقم ٢١٦١)

وفي العصر العباسي قول السري الرفّاء (ت ٣٦٦هـ):

يتـذاكـرُ الفِـتـيـانُ كـيفَ يُحـرِّمـوا فـمـضَـوا قـتـيـلاً لا يُعـابُ وقَـاتِلا

وفي العصر الفاطمي قول تميم بن المعز الفاطمي (ت ٣٧٤هـ):

تَذاكُـــرٌ يطفي غـليـلَ الجـــوى كـــأدمُع المشـــتـــاقِ يوم النَّوَى

(ديوان تميم ص ٣٤)

وفي العصر الأيوبي قول عماد الدين الأصبهاني (ت ٥٩٧ هـ):

تذاكـرَ من وراد مـصـرَ عـصـابةٌ حـديثَ فـتًى طابَ النديُّ بذكـرِهِ

وفي العصر الحديث قول حسن حسني الطويراني (ت ١٣١٥ هـ/ ١٨٩٧م):

وَهَل دُمـوع عليـهِ غَـيـر ذائبـة إذا **تذاكـر** عـهـدًا من تلاقـينا

(تَذَكَّرَ) المؤنثُ: صار في حكم المذكَّر، و ـ فلانٌ: مطاوع ذكَّره. يقال: ذكَّره فتذكَّرَ.

و ـ الشيءَ: ذكره. يقال: تذكَّرَ ما كان نسيه.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول أُحَيْحَةَ بنِ الجَلاح (جاهلي ت ١٢٩ ق. هـ):

تَذَكَّرْ أيّامَ الشبابِ الَّذي مَضى ... وَلَمّا تَرُعْنا بالفِراقِ الرَوائِعُ

(منتهى الطلب من أشعار العرب ٨/ ٢٧٥)

وقول عبد الله بن رواحة (من شعره الجاهلي ت ٨ هـ):

تَذَكَّرَ بَعدَما شَطَّت نَجودا ... وَكانَت تَيَّمَت قَلبي وَلَيدا

(ديوان عبد الله بن رواحة ص ١١٧، وجمهرة أشعار العرب ٢/ ٦٣٠)

وقول النّابغَة الجَعديّ (مخضرم ت ٥٠ هـ):

تَذَكَّرتُ والذِكرى تُهَيِّجُ لِلفتى ... وَمِن حاجَةِ المَحزونِ أن يَتَذَكَّرا

(ديوان النابغة الجعدي ص ٨٧)

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ أي: كان يمكنه التذكر والتفكر في هذه المدة التي عاشها.

(سورة فاطر الآية ٣٧)

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ﴾.

(سورة الفجر الآية ٢٣)

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾. **(سورة البقرة الآية ٢٦٩)**

وفي العصر العباسي قول أبي تَمّام (ت ٢٣١ هـ):

تَذَكَّرْ وَفَكِّرْ فِي الَّذِي أَنتَ صَائِرٌ إِلَيْهِ غَدًا إِن كُنتَ مِمَّن يُفَكِّرُ

(شرح ديوان أبي تمام ص ٩٦٤)

وقول البُحتُريّ (ت ٢٨٤ هـ):

ولما خطونا دجلةَ انصرم الهوى فلم يبق إلا لفتةَ المتذكرِ

(ديوان البحتري ١/ ٤٨٠)

وفي العصر الأيوبي قول ابن رشيق القيرواني (ت ٦٠٨ هـ):

تذكَّرْتُ أَحْبَابِي وإِنِّي لَمُؤْمِنٌ ولكِن أرَاني لَيْسَ تَنْفَعُنِي الذِّكْرَى

(خريدة القصر)

وقول محيي الدين بن عربي (ت ٦٤٠ هـ):

يقول **تذكر** ما أتى في خطابِه وما أودعَ **الله** السنين الخواليا

(ديوان ابن عربي)

وفي العصر المملوكي قول ابن حَجَر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ):

تَذَكَّرَ في درب الحِجاز عهودَكُم فَلم يتوسّن في العُيون وَلا أكرى

وفي العصر الحديث قول علي الجارم (ت ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩):

تَذَكَّر أُلاَّفًا أَلُّوا فَودَّعُوا كطَيْفِ خَيالٍ أَرَّقَ الصَّبَّ زَائِرُه

وتذكَّرت المرأةُ: تشبهت بالرجال.

(**استذكر**) الشيءَ استذكارًا: تذكَّرَهُ، و ـ درسه للذكر والحفظ، واستذكر الرجل: عقد رتيمة ليستذكر بها الحاجة، أي وضع في يده خيطًا ليتذكر.

من أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول الحارث بن عمرو الفزاري:

فَأبلِغ دُرَيدًا وَأَنتَ امرُؤٌ مَتى ما تُذَكِّرهُ **يَستَذكِرُ**

وفي العصر الإسلامي جاء في الحديث الشريف: (**استذكروا** القرآن فلهو أشد تفصيًا من صدور الرجال من النَّعَم في عقلها). أشد تفصيًا أي: أشد تفلتًا.

(مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب الأمر بتعهد القرآن، حديث رقم ٧٩٠)

وفي العصر العباسي قول الجاحظ (ت ٢٥٥هـ): (ولعلَّ كثيراً من الناس ينتابون بعض هذه المواضع في يوم الجمعة، إمّا لصلاة، وإمّا لغير ذلك، فلا يَعْدمُهُم النِّسيان من أنفسهم، **والاستذكار** بغيرهم، وهذا الكَلبُ لم ينسَ من نفسه، ولا **يستذكر** بغيره). **(الحيوان)**

وفي العصر الأندلسي قول ابن فرج الخزرجي (ت ٥٩٧هـ):

وقفَ بنجدٍ وقوفَ صَبٍّ ... **يستذكرُ** الخِدْنَ والحميما

(الإحاطة)

وفي العصر المملوكي قول ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ):

وَحَكَى ابنُ عَبدِ البرِّ في تَمهيده ... وكِتَابِ **الاستذكَارِ** غيرَ جَبَانِ

إجمَاعَ أهلِ العِلمِ أنَّ الله فَوْ ... قَ العَرشِ لَم يُنكِرهُ ذُو إيمَانِ

(شرح القصيدة النونية ١/ ٢١٤، ٢١٥)

وقول لسان الدين بن الخطيب (أندلسي ت ٧٧٦ هـ):

ومولَعٍ بالكُتْبِ يَبْتاعُها ... بأرْخَصِ السَّوْمِ وأغْلاهُ

في نِصْفِ **الاسْتِذْكارِ** أعطَيْتُهُ ... مُخْتَصَرَ العَيْنِ فأرْضاهُ

(نفح الطيب ٩/ ٢٢٠)

وفي العصر الحديث قول عمر الأنسي (ت ١٢٩٣ هـ/ ١٨٧٦م):

ما **استذكر** طائر الدُّجا في الغَسَق ... نورالفَلَق

إلا وَعَراه مِن طُلوع الشَفَق ... مرُّ الضَّجر

(**أَذْكَرُ**): يقال: هو أذكر منه أي: أحدُّ. والأذكر: الشهم الماضي في الأمور.

ومما ورد من شواهد على هذا المعنى في الحديث الشريف: (أنه ﷺ كان يطوف على نسائه ويغتسل من كل واحدة، ويقول: إنه **أذكر**) أي: أحَدُّ.

(النهاية في غريب الحديث والأثر، حرف الذال، باب الذال مع الكاف ٢/ ١٦٤).

وفي العصر الأموي قول طارق مولى عثمان عن ابن الزبير حين صرع: (ما ولدت النساء **أذكر** من هذا). يعني: شهمًا ماضيًا في الأمور.

(البداية والنهاية، أحداث سنة اثنتين وسبعين ٧/ ٣١٦،

والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٦٣)

و ـ : الأكثر حفظًا.

وعلى هذا المعنى قول عتبة بن أبي سفيان (ت٤٤هـ) في حديثه عن عثمان بن عفان: (فأعطى كل ذي حق حقه، وكان والله **أذكركم** إذا ذكر).

(جمهرة خطب العرب)

وفي العصر الحديث قول محمود قابادو (ت١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م)

فَتراهُ أوسعَ ما يكونُ تشاغلاً ... بالخطبِ **أذكرَ** ما يكون لمنعمِ

و ـ : الأكثر ذكرًا وشهرة. (ج): أذاكر.

وعلى هذا المعنى قول كعب بن مالك (ت٥٠هـ): (ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر؛ وإن كانت بدر **أذكر** في الناس منها).

(البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب وفود الأنصار، حديث رقم ٣٨٨٩)

(**التَّذْكار**)، و (**التِّذكار**): شيء يحمل أو يكتب أو يحفظ للذكرى، أو يسترجع في الذهن.

وعلى هذا المعنى قول مطيع بن إياس الكناني (من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ت ١٦٦هـ):

وَتَذَكَّرتُ إِخوَتي وَنَدامى ... ي فَهاجَ البُكاء **تَذكارُ** صَحبي

وفي العصر العباسي قول العَبّاسِ بنِ الأحنَف (ت ١٩٢ هـ):

أَمِنكَ لِلصَّبِّ عِندَ الوَصلِ **تَذكارُ** ... وَكَيفَ والحُبُّ إِظهارٌ وإِضمارُ

(ديوان العباس بن الأحنف ص ١٧٢)

وقول أبي نُواس (ت ١٩٨ هـ):

يُقَرِّبُهُ **التَذكارُ** حَتّى كَأَنَّني ... أُعايِنُهُ في كُلِّ أَحوالِهِ عِندي

(ديوان أبي نواس ص ٢٣٤)

وفي العصر الفاطمي قول ناصح الدين الأرجاني (ت ٥٤٤هـ):

صوتُ حمامِ الأيكِ عند الصّباحْ ... جدَّد **تذكاريَ** عهدَ الصّباحْ

وقول ابن قلاقس (ت ٥٦٧هـ):

هيّج في الأحشاءِ **تذكاري** له ... ناراً أضرّتْ بالفؤادِ والحشا

وفي العصر العثماني قول عبد الهادي السودي (ت ٩٣٢هـ):

فهمت الرمز والمعنى ... فهمت وهاج **تذكاري**

وفي العصر الحديث قول عمر اليافي (صوفي) (ت ١٢٣٣ هـ):

إذا مرضنا تداوينا بذكركمُ ... ونترك الذكرَ أحياناً فننتكسُ

وإن عزمنا على **تذكار** غيركم ... لم نستطع واعترانا العيّ والخرسُ

وقول صالح مجدي (ت ١٢٩٨ هـ/ ١٨٨١م):

إن كان دائي يشفى بالوصال فَصِلْ ... عسى به رمقي يبقى **وتذكاري**

(ديوان صالح مجدي ص ١٨٣)

وقول خليل مطران (ت ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩م):

إن أفعالك الحميدة في الشرق لتبقى حميدة **التَّذكار**

(ديوان الخليل ٢/ ٧١)

(**التَّذكاري**): النصب التذكاري: بناء يقام لتخليد حادثة معينة أو لتخليد شهداء حرب.

(**صورة تذكارية**): صورة تلتقط لمجموعة من الناس لتسجيل حدث معين.

(**التَّذْكِرة**): ما يستذكر به الحاجة، وهو من الدلالة والأمارة.

ومما جاء على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي وصية أمامة بنت الحارث لابنتها أم إياس؛ حيث قالت لها: (أي بنية إن الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك؛ ولكنها **تذكرة** للغافل ومعونة للعاقل). **(جمهرة خطب العرب)**

وفي العصر الأموي وصية المهلب بن أبي صفرة لأبنائه عند موته: (اعرفوا لمن يغشاكم حقه؛ فكفى بغدو الرجل ورواحه إليكم **تذكرة**).

(جمهرة خطب العرب)

وفي العصر العباسي قول الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ):

لَو لَم يَكُن فَوقَ لَونِ البيضِ ما رُقِمَت صِبغُ الليالي عَلى الأَجيادِ وَالعُذُرِ

جَعَلتُهُ لِسَوادِ الرأسِ **تَذكِرَةً** إِن تَفقِدِ العَينُ يَرضَ القَلبُ بِالأَثَرِ

(ديوان الشريف الرضي ص ٥١٥)

وفي العصر الأيوبي قول محيي الدين بن عربي (ت ٦٤٠ هـ):

أرسلتُ ما أرسلت من أدمعي **تذكرةً** مني له إنْ يعي

(ديوان ابن عربي)

وفي العصر العثماني قول الحبسي (ت ١١٥٠ هـ):

ثم استوى مرادُه بالنارِ تذكرة الألباب والأبصارِ

(ديوان الحبسي ص ٥٣٢)

و ـ : عظة تدعو إلى الذكر والعبرة.

وعلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ۝٢ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾. **(سورة طه الآيتان ٢، ٣)**

وفي الحديث الشريف عن زيارة القبور: (فإن في زيارتها **تذكرة**).

(أبو داود، كتاب الجنائز، باب في زيارة القبور، حديث رقم ٣٢٣٥)

وفي العصر الحديث قول أحمد الكاشف (ت ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨م):

ممالك الشرق والإسلام **تذكرة** فالشرق أسوان والإسلام يتنحب

و ـ: بطاقة يثبت فيها أجر خدمة مقدمة، ولا يسمح بهذه الخدمة لغير حاملها، (ج): تذاكِر.

و ـ :صك يصدره الأمير للعفو، و ـ:جواز سفر، و ـ: **بطاقة التصدير**، و ـ :**لائحة** حساب، و ـ :سند إعفاء من الرسوم الجمركية، وتذكرة النكاح: عقد النكاح.

(تكملة المعاجم)

(**التذكرة الطبية**): بطاقة يسجل فيها الطبيب علاج المريض والأدوية التي يحتاج إليها وتشخيص مرضه.

(**التَّذَكُّرُ**): طلب ما قد فات.

من أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول هدبة بن الخشرم (جاهلي ت ٥٠ ق. هـ):

أبى القلبُ إلا أُمَّ عَمرٍو وَما أرى نَواها وَإِن طالَ **التَّذَكُّرُ** تُسعِفُ

(منتهى الطلب ٨/ ٢١٠، و ديوان هدبة ص ١٢١)

وفي العصر الإسلامي قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (استغزروا الدموع بالتذكُّر). **(عيون الأخبار، كتاب الزهد، باب البكاء ٢/ ٣٢١)**

وقول حَسّان بن ثابت (ت ٥٤ هـ):

فَدَعْ عَنكَ **التَّذَكُّرَ** كُلَّ يَومٍ ... وَرُدَّ حَرارَةَ الصَدرِ الكَئيبِ

(ديوان حسان ص ١٣٤)

وفي العصر الأموي قول ليلى الأخيلية (ت ٨٠ هـ):

سَمِعْنَ بهيْجًا أرهقتْ فذكرنَه ... ولا يبعَثُ الأحزانَ مثلُ **التَّذَكُّرِ**

(ديوان ليلى الأخيلية ص ٧١)

وفي العصر العباسي قول البُحتُريّ (ت ٢٨٤ هـ):

أفي كُلِّ دارٍ مِنكَ عَينٌ تَرَقرَقُ ... وَقَلبٌ عَلى طولِ **التَذَكُّرِ** يَخفِقُ

(ديوان البحتري ٢/ ١٦٥)

وفي العصر الأندلسي قول ابن زيدون (ت ٤٦٣ هـ):

وَاسأَل هُنالِكَ هَل عَنّى **تَذَكُّرُنا** ... إِلفًا **تَذَكُّرُهُ** أَمسى يُعَنّينا

(ديوان ابن زيدون ص ٣٨٩)

وفي العصر الأيوبي قول شرف الدين الحلي (ت ٦٢٧ هـ):

فيا فتى المجد الذي وعوده ... لا تُخْوِجُ الراجي إلى **التذكرِ**

وفي العصر المملوكي قول شرف الدين البوصيري (ت ٦٩٦ هـ):

أمِنْ **تَذَكُّرِ** جيران بِذي سَلَمٍ ... مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

(ديوان البوصيري ص ١٦٥)

وفي العصر العثماني قول مصطفى اللقيمي (ت ١١٧٨ هـ):

وفي طيّ الجوانح جمر وجد ... يؤججه **التذكر** والتناسي

(سلك الدرر ٤/ ١٥٩)

وفي العصر الحديث قول أحمد نسيم (ت ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨م):

إن **التـــذكُّـــرَ** هاجني فـــارثوا له بين الملوك وودعـــوه حـــمـــيـــدا

(**التذكير**): خلاف التأنيث.

وعليه قول ابن جني (ت ٣٩٢هـ): (وسبب اجتماعهما هنا في هذه الصفة أن **التذكير** إنما أتاها من قِبَل المصدرية). **(الخصائص)**

وفي العصر الأيوبي قول ابن عنين (ت ٦٣٠ هـ):

فَمَن سَرَّهُ تَأنيثُها أَنَّثَ اسمَها وَمَن سَرَّهُ **التذكيرُ** فَهُوَ مُذَكَّرُ

(ديوان ابن عنين ص ١٦٥)

وفي العصر العثماني قول أحمد بن حسين الكيواني (ت ١١٧٣ هـ):

جَمع الظرف فيهِ مُقتسم الأَلْ حاظ بَينَ **التذكير** وَالتأنيث

وفي العصر الحديث قول أحمد فارس الشدياق (ت ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٧م):

إن كنت تطلب شاهداً فانظر إلى عمران مصر وحسبك **التذكيرُ**

و ـ :إعلام شخص بشيء وذكره له بعد نسيان.

وفي الأثر عن عن ابن عمر قال: (للناس في الغزو جزءان فجزء خرجوا يكثرون ذكر الله و **التذكير** به ويجتنبون الفساد في السير ... وأما الجزء الآخر فخرجوا ولم يذكروا الله ... ولم يجتنبوا الفساد).

(سنن سعيد بن منصور، باب في أن الغزو غزوان)

وفي العصر العباسي قول صالح بن عبد الجليل للخليفة المهدي: (فاقبل ما أهدى الله إليك من ألسنتنا قبول تحقيق وعمل، لا قبول سمعة ورياء؛ فإنه لا يعدمك منا إعلام لما تجهل، أو مواطأة على ما تعلم، أو **تذكير** لك من غفلة).

(جمهرة خطب العرب)

وقول ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ):

ذكّرتُك المعروفَ غيرَ مُعلَّم ولمثلك التذكيرُ لا التعليمُ

(ديوان ابن الرومي ٦/ ٢٢٥٨)

وقول أبي الفتح البستي (ت٤٠٠ هـ):

ذكّر أخاك إذا تناسى واجبًا أو عَنَّ في آرائه تقصير

فالرَّأيُ يَصْدَأُ كالحُسامِ لعارضٍ يطرا عَليهِ وَصِقْلُهُ التَّذكيرُ

(يتيمة الدهر ٤/ ٣٦٨)

و ـ: الوعظ.

وعلى هذا المعنى قول قبيصة بن نعيم لامرئ القيس بن حجر: (إنك في المحل والقدر والمعرفة بتصرف الدهر وما تحدثه أيامه وتتنقل به أحواله؛ بحيث لا تحتاج إلى تذكير من واعظ ولا تبصير من مجرب). (جمهرة خطب العرب)

وفي العصر الإسلامي: قوله تعالى: ﴿إن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾. (سورة يونس الآية ٧١)

وفي العصر الأندلسي قول لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ):

قَعَدْتُ لتَذْكيرٍ ولَوْ كُنْتُ مُنْصِفًا لذكّرتُ نفسي فهْيَ أحْوَجُ للذِّكْرى

(جمهرة خطب العرب)

وفي العصر الحديث قول جعفر الحلي (ت ١٣١٥ هـ/ ١٨٩٧م):

ويَذكر الأعداء بَطشة رَبِّهم لَو كانَ ثَمة يَنفَع التذكير

و ـ: وضع الذُّكرة في رأس الفأس وغيرها.

وفي النحو العربي: ألا يلحق الفعل وما أشبهه علامة التأنيث.

(التذكيرة): المذكِّرة، والمفكرة، وتجمع على تذاكير.

(**فاكرٌ**): من أسماء العرب.

(**الذَّاكرة**): قدرة الدِّماغ على الاحتفاظ بالتجارب السابقة واستعادتها، أو القدرة على إحياء حالة شعورية مضت وانقضت مع العلم والتحقق أنها جزء من حياتنا الماضية، وهي أيضًا قوة تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني وتذكرها، وعند ابن سينا: قوة محلها التجويف الأخير من الدماغ من شأنها حفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية. وتسمى الحافظة أيضًا، ووظيفتها بهذا المعنى الحفظ والتذكر.

مما جاء على هذا المعنى قول أحمد شوقي (ت ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢م):

أو كَمَغلوبٍ عَلى **فاكِرَةٍ** يَشتَكي مِن صِلَةِ الماضي انقِضابا

(ديوان أحمد شوقي ٢/ ٢٣٤)

وقول حافظ إبراهيم (ت ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م):

وَما غالَت قَريحَتَهُ الليالي وَلا خانَتهُ **فاكِرَةُ** الشبابِ

(شرح ديوان حافظ ص ٥١)

وقول خليل شيبوب (ت ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥١م):

أما إذا عادت إلى أعيني حقيقة **الذاكرة** الناسيه
وانتبهت نفسي إلى نفسها كما ترفُّ المقلُ الغافيه
عدت إلى الليل وعادت إلى قلبي جراحاتُ الأسى الداميه

وقول صالح الشرنوبي (ت ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥١م):

وراحت وقد فارقتها الجنان تعيش على جنة **الذاكرة**

(ديوان صالح الشرنوبي ص ٣١٥)

وقول عبد الوهاب البياتي في "قمر شيراز": (تستيقظ لارا في **فاكرتي** قطًا تتريًا يتربص بي). **(قمر شيراز ص ٧٧)**

ويتفرع عن الذاكرة مصطلحات حديثة؛ فهناك (**الذاكرة الآلية أو الخارجية**): وهي اتصاف الآلات بالقدرة على تكرار الحركات المخزونة فيها، و (**الذاكرة الإرادية**): وهي التي تدخل العقل في تمثل الماضي وتأويله واصطفاء عناصره وتنسيقها، و(**الذاكرة الانفعالية**): وهي القدرة على تذكر الأحوال الانفعالية السابقة؛ كقدرة الإنسان على إحياء خوف قديم اعتراه في بعض ظروف حياته، و (**الذاكرة الحركية**): وهي التي تحتفظ بآثار الماضي على صورة حركات مخزونة في الجسد، و (**الذاكرة الحسية**): وهي ذاكرة الصور الحسية؛ فإذا تذكر شخص ألفاظ محدِّثه ولهجة كلامه، كانت ذاكرته حسية، أما إذا لم يتذكر إلا معاني حديثه، كانت ذاكرته عقلية، و(**الذاكرة العقلية**): وهي ذاكرة المعاني والأحكام والتصورات والتصديقات، و(**الذاكرة اللاإرادية**): وهي التي تكرر الشيء تكراراً بسيطًا، و (**الذاكرة المرنة**): وهي خاصية في بعض أنواع اللدائن تتضح في ميلها عند التسخين إلى استعادة شكل كانت عليه، أو اتخاذها أبعادًا كانت لها في أثناء التصنيع، و (**الذاكرة النفسية**): وهي التي تحفظ ذكريات الماضي دفعة واحدة بصورة مستقلة عن الدماغ، وتتألف من التثبيت والحفظ والذكر والعرفان والتحديد.

(انظر ما سبق في موسوعة الشروق، والمعجم الفلسفي، جميل صليبا)

(**فقدان الذاكرة**): هو فقدان القدرة على استدعاء ما مَرَّ به الإنسان من خبرات أو تعرّفها؛ فقدانًا جزئيًّا أو كليًّا، وتحدث مباشرة عقب الصدمات الجسمية، وتسبب عادة نسيان الخبرات الحديثة المرتبطة بها، وتعالج بإحياء الارتباطات الذهنية الماضية عن طريق الإيحاء أو التحليل النفسي أو العقاقير، و (**القوة الذاكرة**): القوة الحافظة.

(الموسوعة الثقافية)

(**الذكائر**) في الطب: مجموعة المعلومات المتعلقة بالمريض من حيث عائلته وبيئته السابقة، وما قاساه في الماضي بما في ذلك المشاعر الأليمة، والمزاج غير السوي والأفعال الشاذة التي أتاها، سواء انتبه إليها أو نبهه الآخرون إليها، مع تواريخ ظهورها ودوامها، وكذلك ما تلقّى من معالجات، المفرد: ذكيرة.

(**الذُّكار**) و (**الذُّكارة**): فُحَّال النخل، وحَمْلُ النخل.

(**الذَّكَرُ**): الجنس الذي لا يلد، وهو خلاف الأنثى، (ج): ذكور، وذكورة، وذِكار، وذِكارة، وذُكْران، وذِكَرَة، وأذكار.

ومما جاء على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول هند بنت الخس الإيادية عن الإبل: (هي **أذكار** الرجال وإرقاء الدماء ومهور النساء). **(جمهرة خطب العرب)**

وفي المثل: (المَحْقُ الخَفِيُّ **أذْكَارُ** الإبل)؛ يعني إذا نتجت الإبل ذكوراً محق مال الرجل. **(مجمع الأمثال)**

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن **ذَكَرٍ** وَأُنثَىٰ ﴾ أي: آدم وحواء. **(سورة الحجرات الآية ١٣)**

وقوله تعالى: ﴿ وَلَيْسَ **الذَّكَرُ** كَالْأُنثَىٰ ﴾ . **(سورة آل عمران الآية ٣٦)**

وقوله تعالى: ﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ **الذُّكُورَ** ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ **ذُكْرَانًا** وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا ﴾ . **(سورة الشورى الآيتان ٤٩، ٥٠)**

وفي العصر العباسي قول ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ):

ذكورٌ حباك اللهُ منهُم بعصبةٍ فأعفى شبيه الكل واخْتَرمَ البعضا

(ديوان ابن الرومي ٤/ ١٣٧٨)

وفي العصر الأندلسي قول ابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ):

وَمُعْتَرَكٍ تَهُزُّ بِهِ المَنايا ذُكُورَ الهِنْدِ في أيْدي **ذُكُورِ**

وقول الشريف الرضي (عباسي ت ٤٠٦ هـ):

أقبلَ في الأمن وولَّى في الحَذر أبلغ مقالي ذلك العضبَ **الذَّكَر**

(ديوان الشريف الرضي ص ٥٢١)

وفي العصر المملوكي قول ابن قيم الجوزية:

وتخلَّتِ الأمُّ الوَلُودُ وأخرَجَت أثقَالَهَا أنثَى ومِن **ذُكرَانِ**

وفي العصر الحديث قول محمد عبد المطلب (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م):

فمن **ذكورٍ** ومن إناثٍ ومن صغارٍ ومن كبار

(ديوان عبد المطلب ص ٩١)

و ـ : العوف (عضو الرجل)، (ج): ذكور، ومذاكير على غير قياس.

ومما جاء على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي في قصة المثل القائل: قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ حَرْبُ دَاحِسٍ وَالغَبْرَاء: (فوجَدَه اليهودي يخلفه في أهله فأجبَّ **مذاكيره** فمات). **(مجمع الأمثال)**

وفي العصر الإسلامي جاء في الحديث: (فغسل **مذاكيره**).

(البخاري، كتاب الغسل، باب الغسل مرة واحدة، حديث رقم ٢٥٧)

وفيه: (فجبَّ **مذاكيره**). **(النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٦٤)**

وفيه: (إذا مس أحدكم **ذكره** فليتوضأ).

(الموطأ، كتاب الطهارة، باب الوضوء من مس الفرج، حديث رقم ١١١)

وفي العصر الأيوبي قول ابن رشيق القيرواني (ت٦٠٨هـ):

وقامتْ له هيبةٌ أصبحَت **ذكورُ** الرِّجال بها حُيَّضا

و ـ من المطر: الوابل الشديد.

وعلى هذا المعنى قول الفَرَزدَق (ت ١١٠ هـ):

فَرُبَّ رَبيعٍ بِالبَلالِيقِ قَد رَعَت بِمُستَنٍّ أَغياثٍ بعاق **ذُكورُها**

(ديوان الفرزدق ص ٣١٦)

و ـ من الرجال: القويّ الأبيّ.

وعلى هذا المعنى قول محمد بن مسلم الزهري (ت١٢٤هـ): (إنما يُذهِب العلم النسيان وترك المذاكرة... والعلم ذكر لا يحبه إلا ذكور الرجال).

(البداية والنهاية ٩/ ٣٤٧، ٣٤٨)

و ـ: الضخم من الحيوان، ويوصف به الفرس أيضًا.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول طَرَفَة بن العَبد (جاهلي ت ٦٠ ق. هـ):

مِن يَعابيبَ ذُكورٍ وُقُحٍ ... وَمِضَبّاتٍ إذا ابتَلَّ العُذُر

(ديوان طرفة ص ٥٧)

(واليعابيب جمع يعبوب وهو الفرس الطويل، قال أبو عبيدة: اليعبوب الجواد البعيد القدر في الجري، وقال ابن الأعرابي: اليعبوب النهر السريع الجرية وبه شُبِّهَ الفرس، وخص الذكور لصلابتها، والوقح: جمع وقاح، وهو الحافر الصلب. يقال: حافر وقاح، إذا كان صُلبًا). **(أدب الكاتب)**

وقول النابغة الذبياني (ت ١٨ ق. هـ):

ماذا رُزِئنا به من حَيَّةٍ ذَكَرٍ ... نَضناضَةٍ بالرزايا صِلٍّ أصلال

الصِّل: حية تقتل لساعتها إذا نَهَشَت.

وفي العصر الأموي قول الفَرَزدَق (ت ١١٠ هـ):

كَأنَّ ذُكورَ الخَيلِ في غَمَراتِه ... يَخُضنَ إذا أُكرِهنَ فيه بِهِ الوَحلا

(ديوان الفرزدق ص ٤٦٨)

وقوله أيضًا:

أن ليس يجزئُ أمرَ المشرقَيْنِ معًا ... بعد ابن يوسف إلا حَيَّةٌ ذكرُ

(ديوان الفرزدق ص ٢٠١)

وفي العصر العباسي قول ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ):

لئن تصدَّى لنابَي حيَّةٍ ذكرٍ نضناضةٌ لا يبلُّ الدهر من لدغه

وفي العصر الأندلسي قول ابن هانئ الأندلسي (ت ٣٦٢ هـ):

كأنّما مَسَحَ القَينُ الجريءُ به كفًّا وقد نهَشَتْهُ حيّةٌ ذكَرُ

وفي العصر الحديث قول إلياس أبو شبكة (ت ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧م):

وكانَ في مَوكِبِ الأشباحِ ذو بَطَرٍ يَفحُّ في شَفَتَيهِ حَيَّةٌ ذكَرُ

و ـ من القول: الصلب المتين أو الجليل الخطير، وكذا شِعْرٌ ذكر أي: فحل، ولسان ذكر: صارم شديد، وكل ذلك من المجاز.

وفي الحديث: (القرآن **ذَكَرٌ فذكِّروه**). **(النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٦٣)**

(أي جليل نبيه خطير، فأجلوه واعرفوا له ذلك وصفوه به، أو إذا اختلفتم في الياء والتاء فاكتبوه بالياء؛ كما صرح به ابن مسعود رضي الله تعالى عنه).

وقول حَسّان بن ثابت (من شعره الإسلامي ت ٥٤ هـ):

أما ابنُ نابغة العبدُ اللئيم فقد أنحى عليه لسانًا صارمًا **ذكرا**

(ديوان حسان ص ٣٤٣)

وقول محمد بن مسلم الزهري (ت١٢٤هـ): (إنما يُذهِب العلم النسيان وترك المذاكرة... والعلم **ذكر** لا يحبه إلا ذكور الرجال).

(البداية والنهاية ٩/ ٣٤٧، ٣٤٨)

و ـ : أيبس الحديد وأجوده وأشده وهو فولاذ صُلْب كالذكير، وسيف ذَكَر أو ذو ذُكْر: صارم شفرته حديد ومتنه أنيث.

وفي العصر الأموي قول الفَرَزدَق (ت ١١٠ هـ):

أتَصهِلُ عِندي بَعدَ بِشرٍ ولَم تَذُق **ذُكورَةَ** قَطّاعِ الضريبَةِ ذي أثرِ

(ديوان الفرزدق ص ١٩٤)

وقوله أيضًا:

ما يُعجِلُ السيفُ نفسًا قبل ميتتها جَمْعُ اليدين ولا الصمصامة الذكرُ

(ديوان الفرزدق ص ٢٥٦)

وفي العصر العباسي قول أبي تَمّام (ت ٢٣١ هـ):

هو الهُمام هو الصَّابُ المريح هو الـ حتفُ الوَحِيُّ هو الصَّمَّامة الذكرُ

(شرح ديوان أبي تمام ص ٢٨٣)

وفي العصر الأندلسي قول ابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ):

وَمُعْتَرَكٍ تَهُزُّ بِهِ المَنايا ذُكورَ الهِنْدِ في أيدي ذُكورِ

وقول ابن حمديس (ت ٥٢٧ هـ):

وعذراء يغشاها ذكورُ أسِنَّةٍ وتُثْنَى لجَمعٍ كُلَّما افتَرقَ الجمعُ

وفي العصر الأيوبي قول شرف الدين الحلي (ت ٦٢٧ هـ):

فكأن الغمام والبدرَ نقع شهرت فيه مرهفات ذكور

وفي العصر المملوكي قول ابن نُباتة المصري (ت ٧٦٨ هـ):

وأجفانٌ مؤنثة ولكن تقابلنا بأسياف ذكورِ

(ديوان ابن نباتة ص ٢١٢)

وفي العصر العثماني قول كاظم الأزري (ت١٢١١هـ):

لم يلتق الحرب العوان بكرّه إلا وأنكحها ذكورَ نصال

وفي العصر الحديث قول الأخرس (ت ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣م):

ولا غروَ في ذاك المكان المطهر أمطنا القذى عن جفن سيف مذكر

و ـ من الأيام: الشديد الصعب الذي يكثر فيه القتال.

قول الأغلب العجلي (ت ٢١هـ):

قـــد علمـــوا يومَ خنابزينا
وكـــان يومًـــا ذكـــرًا مـــبـــينا

وجاء في نفح الطيب قول ابن السيد البطليوسي (أندلسي ت ٥٢١ هـ):

أو عـــابد الرحـــمن يومًـــا ذكـــرًا فنم مـــسكًا ذكـــرُهُ وعنبـــرا

(نفح الطيب ٢/ ١٧٤)

وذكرُ الخصيّ: يضرب مثلاً للضعيف الفاتر.

و ـ : السماك الرامح وهو نجم نَيِّر في الشمال.

والذَّكَرُ من النخل: ما لا يثمر، وذكور البقل والعشب ونحوهما: ما غلظ منه وخشن، وكان إلى المرارة أميل؛ كالخزامى والأقحوان.

قول ذي الرُّمَّة (ت ١١٧ هـ):

فَـوَدَّعنَ أقـواعَ الشَّـمـاليلِ بَعـدَمَـا ذَوى بَقلُـهـا: أحـرارُها **وَذُكـورُها**

(أقواع: جمع قاع، وهي الأرض المستوية؛ الشماليل: موضع).

(ديوان ذي الرمة ١/ ٢٢٦)

(**ذَكَر لولبة**): أداة قطع مستقيمة أو مستدقة للقلوظة الداخلية في الآلات، وذكر القالب: الجزء الذكر من القالب.

(معجم آلات الورش، ومعجم تكنولوجيا البلاستيك)

(**ذكراني**)، و (**ذكرانية**): شجاع، وشجاعة.

(**ذكارة الخيل**): الأحصنة أو الحُصُن.

(**ذكارة الطِّيب**): ما ليس له رَدْعٌ أي لون ينفض (ما لا أثر له في الجسد)، وهو ما يصلح للرجال دون النساء؛ كالمسك والكافور.

وفي الحديث قول عائشة رضي الله عنها: (نعم **بذكارة** الطيب كالمسك والعنبر).

(النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٦٤)

(**الذَّكَّار**): جيد الذكر والحفظ، وكثير الذكر لله تعالى.

في الحديث: (رب اجعلني لك شكاراً لك **ذكاراً**).

(الترمذي، كتاب الدعوات، باب في دعاء النبي ﷺ، حديث رقم ٣٥٥١)

وقول ابن رشيق القيرواني (ت ٦٠٨ هـ):

وقد كنتَ تعفو عن ذنوبٍ كثيرةٍ فللحقد نسَّاءٌ وللعَفْوِ **ذكَّار**

(ديوان ابن رشيق)

وقول يوسف النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ/ ١٩٣٢م) يمدح الرسول ﷺ:

محمَّدٌ خيرُ امرئٍ **ذكَّارِ** خيرُ شكورٍ شاكرٍ شكّارِ

وقول أحمد شوقي (ت ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢م):

تَحكُمُهُم راهِبَةٌ **ذَكَّارَةٌ** مُغَبَّرَه

(ديوان أحمد شوقي ١/ ٥٠١)

(**ذكورة الخيل**): ذكارتها.

(**ذكور الطيب**): ذكارته.

وفي حديث النَّخَعيّ: (كانوا يَكْرَهُون المُؤَنَّث من الطِّيب ولا يَرَوْنَ **بِذُكُورته** بأسًا).

(النهاية في غريب الحديث والأثر، حرف الهمزة، باب الهمزة مع النون)

(**ذكور النجوم**): كبارها.

(**الذكورة**): خلاف الأنوثة.

في العصر الفاطمي قول الطغرائي (ت ٥١٣ هـ):

تموت **الذكورة** في جوفها فتعقب نسلاً ولا تعقمُ

وفي العصر الأيوبي قول محيي الدين بن عربي (ت ٦٤٠ هـ):

إنَّ الأنوثةَ عارضٌ متحققٌ مثلَ **الذكورةِ** لا تكن متردِّدا

(ديوان ابن عربي)

وذكورة السيف: حدته.

وعلى هذا المعنى قول عُروة بن الوَرد (جاهلي ت٣٠ ق. هـ):

بِكَفّي مِنَ المَأثورِ كالمِلحِ لَونُهُ حَديثٌ بِإخلاصِ **الذكورَةِ** قاطِعُ

(ديوان عروة بن الورد ص ٤٧)

(**ذكورية**): رجولة، فحولة.

(**مجتمع ذكوري**): ينحاز إلى الرجال، وهو من التعبيرات الحديثة.

(**الذكورة من كل شيء**): الكبار.

جاء في كلام الجاحظ: (ويزعم أصحاب الغرائب أن العلاجيم "الضفادع" منها **الذكورة** السود). **(الحيوان)**

(**ذَكَرٌ**): رجل ذَكَرٌ: ذو ذُكْر.

(**ذَكِرٌ**): رجل ذَكِر، وذَكُرٌ، وذكير، وذِكِّير: ذو ذُكْرٍ، أي: صيت وشهرة أو افتخار.

(**ذُكْرٌ**): ما زال مني على ذُكْرٍ، أي: تذكُّر، لم أنسه، وسيف ذو ذكر: صارم.

(**الذِّكْرُ**): هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ، والذكر أيضًا: حضور الشيء في القلب أو القول؛ ولهذا قيل: الذكر ذِكْران: ذكر بالقلب وذكر باللسان، والذكر نقيض النسيان، والذكر الحفظ للشيء تذكره كالتذكار، والشيء يجري على اللسان، ومنه قولهم: ذكرت لفلان حديث كذا وكذا، أي: قلته له، وليس من الذكر بعد النسيان.

من أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول الفند الزمّاني (جاهلي ت ٩٥ ق. هـ):

هاجَ لي **ذِكـرَها** حَـمـامُ هَـديلٍ ذُكِّـرَ الإلفَ في الغُـصـونِ فَناحـا

وجاء في المثل: "**ذِكْرٌ** ولا حَساسٍ"؛ يضرب للذي يَعِد ولا ينجز وعده.

(مجمع الأمثال ١/ ٢٨١)

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ **لِلذِّكْرِ**﴾.

(سورة القمر الآية ١٧)

وفي العصر الأموي قول كثير عزة (ت ١٠٥ هـ):

أُريدُ لأنسى **ذِكـرَها** فَكَأَنَّمـا تَمَـثَّلُ لي لَيلى بِكُلِّ سَـبـيلِ

(ديوان كثير عزة ص ٢٥٢)

وفي العصر العباسي قول بَشّار بنِ بُرد (ت ١٦٧ هـ):

أَمـا يَـنهـاكَ يا حَـمّـا دُ **ذِكـرُ** المَوتِ وَالقَـبـرُ

(ديوان بشار ٢ / ٣٨٥)

وقول ابن المُعتَز (ت ٢٩٦هـ):

فَـما أنا لَولا **الذكرُ** ما قَـد عَـلِمتُمُ أَطَعتُ عَـذولي بَعدَمـا كُنتُ عاصَيتُ

(ديوان ابن المعتز ص ١٣٣)

وفي العصر العثماني قول ابن علوي الحداد (ت ١١٣٢ هـ):

أدر **ذكـر** سلمى **وذكـر** سـعـاد على مـسـمعي عـل يصفـو الفـؤاد

وفي العصر الحديث قول علي حيدر (ت ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٨م):

فـأقـول زدني من حـديثك فـيـهم **ذكـرًا** ولو باللوم فـهـو مـذكِّـرُ

وقول خليل مطران (ت ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩م):

يحيِّيك أعلام الثقافة والحجى بأحسن شيء في تحايا أولي الذكر

(ديوان الخليل ٢/ ٣٤)

والذّكر بالدال المهملة: الذِّكر؛ لغة لربيعة.

والذكر في المجاز: الصيت في الخير والشر كالذُّكرة، والثناء.

وعلى هذا المعنى قوله تعالى:﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾. (سورة الشرح الآية٤)

و- :الشرف.

من أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول الفند الزمّاني (جاهلي ت ٩٥ ق. هـ):

ببِرازِ ناهَ مِن قَحطانَ في شَرَفِ الذكرِ بِعِزٍّ لا يُطارُ

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿ صٓ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾.

(سورة ص الآية ١)

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾.

(سورة الزخرف الآية ٤٤)

وقول حَسّان بن ثابت (من شعره الإسلامي ت ٥٤ هـ):

فَقَد ضارَبَت فيهِ بَنو الأوسِ كُلُّهُم وكانَ لَها ذِكرٌ هُناكَ رَفيعُ

(ديوان حسان ص ٩٨)

وفي العصر العباسي قول الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ):

أودى وما أودت مناقبُهُ ومن الرجال معمَّرُ الذِّكر

(ديوان الشريف الرضي ص ٤٩٧)

وقول أبي العَلاء المَعَري (ت ٤٤٩ هـ):

كُلُّ ذِكـرٍ مِن بَعـدِهِ نِسـيانُ وَتَغـيبُ الآثارُ وَالأَعـيانُ

(ديوان أبي العلاء)

وفي العصر المملوكي قول ابن الوردي (ت ٧٤٩ هـ):

لكمْ مني الدعـاءُ بكلِّ أرضٍ ونشرُ **الذكرِ** ما ناحَ الحمامُ

وقول ابن نباتة المصري (ت ٧٦٨ هـ):

لذكـركَ يا أوفى الملوك الأكـارم عـفا طلل من **ذكرِ** معنٍ وحاتم

(ديوان ابن نباتة)

وفي العصر الحديث قول خليل مطران (ت ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩م):

وكـم رفـعـت لقـوم **ذكـراً** وقـوَّضـت **ذكـراً**

(ديوان الخليل ٢/ ٥٧)

وقول صالح الشرنوبي (ت ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥١م):

قـيل إنّ الخلـود للطيّب **الذكـر** بردُّ الحـيـاةَ بعـد المَمـات

و- : الصلاة لله تعالى والثناء عليه والدعاء.

قوله تعالى: ﴿**وَذَكَرَ** اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾. **(سورة الأعلى الآية١٥)**

و- : الكتاب فيه تفصيل الدين ووضع الملل، وكل كتاب للأنبياء.

وعلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ **ذِكْرٌ** مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ﴾. **(سورة الأعراف الآية ٦٣)**

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا **الذِّكْرَ** وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. **(سورة الحجر الآية٩)**

وقول علي بن أبي طالب (ت ٤٠ هـ):

أَبُنَيَّ إِنَّ **الذِّكْرَ** فِيهِ مَوَاعِظٌ فَمَنِ الَّذِي بِعِظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ

(ديوان الإمام علي بن أبي طالب ص ٤٤)

وفي العصر الأيوبي قول محيي الدين بن عربي (ت ٦٤٠ هـ):

إلى عالم الأكوان أخبرهم بها كما أخبر الرحمن في محكم **الذكر**

(ديوان ابن عربي ص ٨٤)

وفي العصر الحديث قول أحمد شوقي (ت ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢م):

الذكر آية ربك الكبرى التي فيها لباغي المعجزات غناء

(ديوان أحمد شوقي ١/ ٨٦)

و- : الطاعة.

و- : الشكر.

وعلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ **اذْكُرُوا** نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ .

(سورة البقرة الآية ٤٠)

و-: قراءة القرآن، والتسبيح، وتمجيد الله وتكبيره وتهليله.

و- : الموعظة والزجر والتذكير والبيان.

و- : الخبر.

وعلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنَّ عِندَنَا **ذِكْرًا** مِّنَ الأَوَّلِينَ ﴾ .

(سورة الصافات الآية ١٦٨)

و- : القصة والتوحيد.

و-: العلم.

وعلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ **الذِّكْرِ** إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ أي: أهل العلم بالشرائع السابقة. **(سورة النحل الآية ٤٣)**

و- : اللوح المحفوظ.

وعلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ أي: اللوح المحفوظ. **(سورة الأنبياء الآية ١٠٥)**

والذكر الحاصل بالمصدر، ويجمع على أذكار، وهي الألفاظ التي ورد الترغيب في قولها للتعبد.

والذكر: المواظبة على العمل، والجزاء، والصلوات الخمس، والحديث، والعلم، والشكر، والعيب.

و- : صلاة الجمعة.

وعلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ أي: صلاة الجمعة. **(سورة الجمعة الآية ٩)**

و- : صلاة العصر.

وعلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ أي: صلاة العصر. **(سورة ص الآية ٣٢)**

و-: الوحي.

و-: النبي الذي جاء بالذكر، والرسول.

وعلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾. **(سورة الطلاق الآيتان ١٠، ١١)**

والذكر بالقلب معناه: إحضار الشيء في الذهن، وباللسان: التلفظ بالشيء، ويطلق عند الصوفية على تمجيد الله بعبارات محددة تردد بحسب ترتيب الشعائر، ويكون ترديدها جهرة أو سراً، مصحوبة بشهقات خاصة وحركات جسمانية معينة، والذكر في الجهر ذكر جليّ، وفي السر ذكر خفيّ، وعندهم الذكر في الحضرة أو ذكر الجلالة وذكر الحزب أو النصيب وذكر الأوقات، وكلها أنواع لها طرق محددة

عندهم. وحقيقة الذكر عند الصوفية أن تنسى ما سوى المذكور في الذكر؛ وعليه يفسرون قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ (الكهف: ٢٤) يعني: إذا نسيت ما دون الله فقد ذكرت الله، وقالوا أيضًا: الذكر: طرد الغفلة فإذا ارتفعت الغفلة فأنت ذاكر وإن سكتَّ، وذهب بعضهم إلى أن الذكر هو الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف أو لكثرة الحب.

وعلى هذا المعنى قول الجنيد (ت ٢٩٨هـ):

ذكرتك لا أني نسيتك لمحة ... وأيسر ما في الذكر ذكرُ لساني

وينسب للشبلي (ت ٣٣٤هـ) أيضًا. **(التعرف لمذهب أهل التصوف ص ١٠٤)**

وفي العصر العباسي قول الحلاج (ت ٣٠٩هـ):

ذِكْرُهُ ذِكْرِي وَذِكْرِي ذِكْرُهُ ... هَل يَكونُ الذاكِرانِ إِلا مَعا

وفي العصر الأيوبي قول محيي الدين بن عربي (ت ٦٤٠ هـ):

تلتطم الأمواج فيه كما ... تأتي به الأنفاس في **الذكر**

فإن ذكرتم فاذكروه بما ... تلاه في القرآن ذي **الذكر**

لا تذكروه بالذي تنظروا ... فالفرع يعطي قوة الخبر

(ديوان ابن عربي ص ٨٣)

وفي العصر الحديث قول عمر اليافي (صوفي) (ت ١٢٣٣ هـ):

إذا مرضنا تداوينا **بذكركمُ** ... ونترك **الذكرَ** أحيانًا فننتكسُ

وإن عزمنا على تذكار غيركم ... لم نستطع واعترانا العيّ والخرسُ

والذكر عند أرسطو: قوة استرجاع الذكريات مع ما يصاحبها من ظروف الزمان والمكان، وهذه القوة غير متوفرة عند الحيوان؛ لأنها تفترض الانعكاس على الذات والمقارنة وفكرة الزمان، ويميز أرسطو بين الذكر والتذكر؛ من حيث إن التذكر يتم عفوًا، والذكر يتم إراديًا. والذكر عند الشافعية: هو ما وضعه الشارع ليتعبد به.

ويقال: أشاد بذكره أي: رفع من قدره.

وعلى هذا المعنى قول سعدى بنت كريز بن ربيعة، من أمية، **(وهي كاهنة فصيحة من الفضليات في الجاهلية، أدركت بده الإسلام وهي خالة عثمان بن عفان رضي الله عنه)**:

وافيتها بنت نفيس قدرا بنت نبي قد أشاد ذكرا

وفي العصر العباسي قول الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ):

أفي يوم خمٍّ إذ أشادَ بذكرِهِ وقد سمع الإيصاءَ جاءٍ وذاهبُ

وفي العصر الفاطمي قول ابن الخياط (ت ٥١٧هـ):

مضى الأكرمونَ فأمسى يُشيدُ بذكرِ مناقبهمْ مَنْ يُشيدُ

وفي العصر الحديث قول البارودي (ت ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م):

لا يخفضُ البؤسُ نفسًا وهْيَ عاليةٌ ولا يُشيدُ بذكرِ الخاملِ النَّشَبُ

وسالف الذكر: المذكور سابقًا، وعلى ذكر كذا: بالنظر إلى كذا، ومما هو جدير بالذكر: مما يستحق الإشارة إليه.

وذكر الله العبدَ: رحمته له والثناء عليه بخير في الملأ الأعلى.

(ذكرُ الحق أو الدين): الصك، والجمع: ذكور حقوق أو ذكور حقٌّ.

(الذكر الحكمي) عند علماء أصول الفقه: المعنى الذي يعبر عنه بالكلام الخبري من إثبات أو نفي؛ سواء أتخيله المتكلم بنفسه أم تلفظ به صراحة.

(الذكر الحكيم): القرآن الكريم، أي: الشرف المحكم العاري عن الاختلاف.

ومما جاء من شواهد على هذا المعنى:

في العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾.

(سورة آل عمران الآية ٥٨)

وفي العصر الفاطمي قول المؤيد في الدين (ت ٤٧٠ هـ):

هو **الذكـــرُ الحكيمُ** الحيُّ قـــامت دلائله من **الـذكـــــرِ الحكيمِ**

(ديوان المؤيد ص ٣٠٠)

وفي العصر الأيوبي قول ابن رشيق القيرواني (ت ٦٠٨ هـ):

ومن كـان في **الذكرِ الحكيمِ** مَـديحُـه فـمـاذا يقـولُ النَّظمُ فـيـه أو النَّـثـرُ

(ديوان ابن رشيق)

وفي العصر المملوكي قول ابن جابر الأندلسي (ت ٧٨٠ هـ):

قَـد أقـسَـمَ اللَّهُ في **الذِّكـرِ الحكيمِ** بِهِ فَـقـالَ وَالـنجمِ هَذا أوفَـرُ الـقَـسَـمِ

وفي العصر العثماني قول الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ):

قـد حـرفـوا **الذكـرَ الحكيمَ** ومـا يتـضـمـن الفـرقـان والنحل

وفي العصر الحديث قول أحمد محرم (ت ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥م):

في ذِمَّـةِ **الذكـرِ الحكيمِ** رِسَـالَـتي وإليكَ رَبِّي مَـرْجِـعي وَمَـعـادي

(ذكر الميِّت): بقاء اسمه جاريًا على ألسنة الناس بعد موته.

(الذِّكْرُ): ذو الصيت.

(الذِّكرة): يقال: امرأة ذكرة أي: متشبهة بالذكور.

(الذُّكْرة): يقال: رجل ذو ذكرة إذا كان شهمًا.

ذُكـــرة الفـــأس

و ـ : الصيت.

وعليه قول محمود سامي البارودي (ت ١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٤م):

فَـحَـظُّ أُناسٍ مِنْـهُ كَـأسٌ وَقَـيْـنَةٌ وَحَظُّ رِجـالٍ **ذُكْـرَةٌ** وَنَشِـيـدُ

و ـ : قطعة من الفولاذ تزاد في رأس الفأس وغيرها.

و ـ : من الرجل والسيف: حدتهما، يقال ذهبت ذكرة الرجل وذكرة السيف أي: حدتهما، وهو مجاز.

وعليه قول الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ):

هو البَدرُ في هَيجاء بَدرٍ وَغيرُهُ فَرائصُهُ من ذُكرة السَّيف ترعُدُ

(ديوان الصاحب بن عباد ص ٣٥)

وقول ابن شهيد الأندلسي (ت ٣٩٣ هـ):

وبراحتي مِن فِكْرتي ذُو ذُكْرَةٍ عَهِدَتْ تُذاكِرُني بطَبْعٍ ذَكيرِه

(ديوان ابن شهيد ص ٨٤)

ويقال: كم الذكرة من ولدك بالضم والكسر أي: كم عدد أولادك الذكور.

والذُّكرة والذِّكرة: الحفظ للشيء، وهو خلاف النسيان ونقيضه.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول امرئ القيس (ت ٨٠ ق.هـ):

أَعِنّي عَلى التَّهمامِ وَالذِّكَراتِ يَبِتنَ عَلى ذي الهَمِّ مُعتَكِراتِ

(التهمام: مقاساة الهموم، معتكرات: دائمات متتابعات).

وقول المرقش الأصغر (جاهلي ت ٥٤ ق. هـ):

صحا قَلبُهُ عنها عَلى أنَّ ذِكْرَةً إذا خَطَرَتْ دارتْ به الأرضُ قائما

(الصناعتين ص ٨٨)

وقول كَعب بنِ زُهَير (من شعره الجاهلي ت ٢٦ هـ):

أَنى أَلَمَّ بِكَ الخَيالُ يَطيفُ وَمَطافُهُ لَكَ ذِكرَةٌ وَشُعوفُ

(شرح ديوان كعب ص ١١٣)

وفي العصر الأموي قول جَرير (ت ١١٠ هـ):

وَلَقَد ذَكَرتُكِ بِاليَمامَةِ ذُكرَةً إِنَّ المُحِبَّ لَمَن يُحِبُّ ذَكورُ

(ديوان جرير ١/ ٣٦٥)

وفي العصر الأندلسي قول ابن هانئ الأندلسي (ت ٣٦٢ هـ):

الـهـــاتـكِينَ بـهـــا الـضُّلـوعَ إذا ... مـا رَجّـعـوا **الذِّكـرَاتِ** أو زَفَـروا

وفي العصر العباسي قول مهيار الديلمي (ت ٤٢٨ هـ):

هل مـن **الذكـــرة** يـا أهـلَ مِنّـى ... غـيـرَ أن أوجـعَـهُ الـشـوقُ فـأنَّا

(ديوان مهيار ٤ / ١٦٩)

وفي العصر العثماني قول أبي المعالي الطالوي (ت ١٠١٤ هـ):

وَإذا غَـنَّـت لَـهُ عَـنَّـت لَـهُ ... **ذِكـرَةٌ** لِلشـامِ زادَتـهُ نُزوعـا

وفي العصر الحديث قول محمود سامي البارودي (ت ١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٤م):

لَهـا **ذُكْـرَةٌ** عِنْدِي وَطَيْفٌ كِلاهُمـا ... بِتِـمْـثَـالِـهـا غـادٍ عَلَـيَّ ورائحُ

(ديوان البارودي ١/ ١٠٧)

وقوله:

تُلْـوِي بِهِ **الذُّكُـــراتُ** حَـتَّـى إنَّهُ ... لَـيَظَـلُّ مُلْـقًى بَيْـنَ أيْدِي الـعُـــوَّدِ

وقوله:

غَـــرِدٍ يُبْـطِلُ الحـــديثَ ويُنْسِي ... رَبَّةَ الحـــزْنِ لَـوْعَـــةَ **الذُّكُـــرَاتِ**

(الذكرى): اسم للتذكير أو التذكر، وهي بمعنى الذِّكر، نقيض النسيان.

و ـ :كل ما يعود إلى الذهن من التجارب الماضية تلقائيًا أو بمثير معين.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول النّابغَة الجَعديّ (مخضرم ت ٥٠ هـ):

تَذَكَّـرتُ **والذِّكـرى** تُهَـيِّجُ لَـلفَـتى ... وَمِن حـاجَـةِ المَحزونِ أن يَـتَـذَكَّـرا

(ديوان النابغة الجعدي ص ٨٧)

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

أي: إذا نسيت فذكرت فلا تقعد معهم. **(سورة الأنعام الآية ٦٨)**

وفي العصر الأموي قول أبي صخر الهذلي (ت ٨٠ هـ):

وإنّي لَتَعْروني **لِذِكراكِ** فَتْرةٌ كَما انْتَفَضَ العُصفورُ بَلَّلهُ القَطرُ

(خزانة الأدب ٣/ ٢٤٣)

وفي العصر العباسي قول مهيار الديلمي (ت ٤٢٨ هـ):

اذكرونا ذكرَنا عهدَكُمُ رُبَّ **ذكرى** قرَّبتْ مَن نَزَحا

(ديوان مهيار ١/ ٢٠٣)

وفي العصر الأيوبي قول ابن رشيق القيرواني (ت ٦٠٨ هـ):

تذكَّرْتُ أحْبَابي وإنِّي لَمُؤْمِنٌ ولكِن أرَاني لَيْسَ تَنْفَعُني **الذِّكْرَى**

(خريدة القصر)

وفي العصر العثماني قول أحمد بن حسين الكيواني (ت ١١٧٣ هـ):

وَهَل تَنطَفي نار الغَرام وَكُلما خبت بِدُموعي أوقدَتها يَد **الذكرى**

وفي العصر الحديث قول أحمد شوقي (ت ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢م):

يا جارَةَ الوادي طَربتُ وَعادَني ما يُشبِهُ الأحلامَ مِن **ذِكراكِ**

(ديوان أحمد شوقي ٢/ ٣٩١)

وقول خليل مطران (ت ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩م):

وغير كثير أن نرجِّيَ منهما مآثر تبقيه بإبقائها **الذكرى**

(ديوان الخليل ٢/ ٩٢)

وقوله:

أثبتُّ في ذكرى وقائعها ما تقتضيك أمانة الذكرى

(ديوان الخليل ٢/ ٢٥١)

وقول صالح الشرنوبي (ت ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥١م):

فأدرها جنة تطفئ نار الذكريات

(ديوان صالح الشرنوبي ص ١٤٨)

و ـ : التوبة.

وعلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾.

(سورة الدخان الآية ١٣)

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنسانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ﴾. (سورة الفجر الآية ٢٣)

و ـ: العبرة والعظة.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾. (سورة ص الآية ٤٦)

و ـ : الدليل والحجة.

و ـ: التسبيح والطاعة والدعاء.

وعليه قول ورقة بن نوفل (ت ١١ ق. هـ):

لجتُ وكنتُ في الذكرى لجوجا لِهَمٍّ طالما بعثَ النشيجا

(خزانة الأدب ٢/ ٣٦٢)

(ذكرى الأربعين): عادة عند المصريين؛ حيث يحتفلون بمرور أربعين يومًا على الوفاة، وهناك الذكرى السنوية، والمئوية، والألفية؛ للاحتفال بأحداث مختلفة.

(الذَّكُور): جيد الذكر والحفظ، و ـ :كثير الذكر لله تعالى، و ـ: الأنف الأبيّ، و ـ:ذو الذكر.

ومما ورد من شواهد على ذلك، جاء في المثل: "إذا كنت كذوبًا فكن ذكورًا"، أي: كن ذاكرًا حافظًا لما قلت لئلا يناقض كلامك بعضه بعضًا.

(مجمع الأمثال ١ / ٧٤)

وفي العصر الأموي قول جَرير (ت ١١٠ هـ):

وَلَقَد ذَكَرتُكِ بِاليَمامَةِ ذُكرَةً إنَّ المُحِبَّ لَمَن يُحِبُّ ذَكورُ

(ديوان جرير ١/ ٣٦٥)

وفي العصر العباسي قول أبي العَتاهِيَة (ت ٢١١ هـ):

لِلَّهِ عاقِبَةُ الأُمورِ طوبى لِمُعتَبِرٍ ذَكورِ

(ديوان أبي العتاهية ص ١٩١)

وفي العصر الأيوبي قول المكزون السنجاري (ت٦٣٨ هـ) يمدح الرسول ﷺ:

ذَكُورٌ شَكورٌ صَبورٌ وَقورٌ حَميدٌ مَجيدٌ غَفورٌ حَليمُ

وفي العصر الحديث قول خليل مطران (ت ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩م):

فَإِلَيْهِمْ شُكْرٌ عَلَى الدَّهْرِ بَاقٍ مِنْ ذَكُورٍ لِلمَأثُرَاتِ وَدُودِ

و ـ: العراف، والكاهن، وزاجر الطير، وضارب الرمل.

(الذَّكِّير) و (الذِّكير): جيد الذكر والحفظ، و ـ :كثير الذكر لله تعالى، و ـ :الأنف الأبيّ، و ـ :ذو الذكر.

ومما ورد على هذا المعنى قول ابن الرومي (عباسي ت ٢٨٣ هـ):

وإن لم أقرّظْ منك إلا مُقرَّظًا وإن لم أشِدْ إلا بذكر ذَكيرِ

(ديوان ابن الرومي ٣/ ١٠٠٢)

وفي العصر المملوكي قول ابن نباتة المصري (ت ٧٦٨ هـ):

ذكيرٌ لا ينقَّب عن حلاه تلقى المجد عن سلفٍ ذكيرِ

(ديوان ابن نباتة ص ٢١٣)

وفي العصر الحديث قول المستغانمي (ت ١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٤م):

الناس قلوبها ذكير

والذَّكير من الحديد: أيبسه وأجوده، ويقال: حية ذكير: ذكر شديد متين.

وعلى هذا المعنى قول الأَخطَل (أموي ت ٩٠ هـ):

إذا ما حَيَّةٌ مِنكُم تَوارى تَنَمَّرَ حَيَّةٌ مِنكُم ذَكيرُ

(ديوان الأخطل ص ١٨٥)

وقول البُحتُريّ (عباسي ت ٢٨٤ هـ):

بِتَدبيرِ مَأمونٍ عَلى الأَمرِ رَأيُهُ ذَكيرٍ وَأَمضى المُرهَفاتِ ذَكيرُها

(ديوان البحتري ١/ ٤٨٩)

و ـ : العراف، والكاهن، وزاجر الطير، وضارب الرمل.

(متذكِّرة): يقال: امرأة متذكرة أي: متشبهة بالذكور.

(المِذْكار): فلاة مذكار: ذات أهوال تذكِّر من يسير فيها بالهول والفزع، وقيل: لا يسلكها إلا ذكور الرجال، وامرأة مذكار وناقة مذكار: تلد الذكور، وكذا يقال للرجل أيضًا، وأرض مذكار: لا تنبت إلا ذكور العشب، وقيل: هي التي لا تنبت، والأول أكثر.

ومن أقدم الشواهد على هذه المعاني:

في العصر الجاهلي قول النابغَة الذبياني (جاهلي ت ١٨ ق. هـ):

لَم يُحرَموا حُسنَ الغِذاءِ وَأُمُّهُم طَفَحَت عَلَيكَ بِناتِقٍ مِذكارِ

المرأة الناتق المذكار: التي كثر ولدها. **(ديوان النابغة ص ١٠٨)**

وقول كَعبِ بنِ زُهَير (ت ٢٦ هـ):

وَصَرماءَ مِذكارٍ كَأَنَّ دَوِيَّها بُعَيدَ جَنانِ اللَيلِ مِما يُخَيَّلُ

يصف فلاة، والصرماء: هي الفلاة التي تقطع الناس عن الماء.

(شرح ديوان كعب ص ٤٥)

وقوله (من شعره الإسلامي):

وَعَلِمتُ أنّي مُصبِحٌ بِمضيعَةٍ غَبراءَ تَعزِفُ جِنُّها مِذكارِ

أي: صحراء. **(شرح ديوان كعب ص ٣٦)**

وفي العصر الأموي قول أيمن بن خريم الأسدي (٨٠ هـ):

وَإنا قَدْ وَجَدْنا أُمَّ بِشْرٍ كَامَ الأسْدِ مِذْكاراً وَلُودا

وقول الفَرَزدَق (ت ١١٠ هـ):

إنّي لَيَرفَعُني عَلَيكَ لِدارِمٍ قَرمٌ لَهُم وَنَجيبَةٌ مِذكارُ

أي: عظيمة الشرف تلد الذكور. **(ديوان الفرزدق ص ٣٢٣)**

وقوله:

تَلقى قَبائِلَ أُمَّ كُلَّ قَبيلَةٍ أُمُّ العَتيكِ بِناتِقٍ مِذكارِ

(ديوان الفرزدق ص ٢٦٨)

وقول جَرير (ت ١١٠ هـ):

تَرمي خُزَيمَةَ مَن أَرمي وَيَغضَبُ لي أبناءُ مُرٍّ بَنو غَرّاءَ مِذكارِ

(ديوان جرير ١/ ٢٣٥)

وقوله:

هَلا الزُبَيرَ مَنَعتَ يَومَ تَشَمَّسَت حَربٌ تَضَرَّمُ نارُها مِذكارُ

أي: حرب شديدة. **(ديوان جرير ٢/ ٨٦٧)**

وقول الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦ هـ):

وَظَلماءَ مِذكارٍ كَأَنَّ فُروجَها قَبائِلُ مِسحٍ أَترَصَتهُ الصَوانِعُ

يقصد الصحراء.

وقول عروة بن أذينة (ت١٣٠ هـ):

صِيدُ القُرومِ بَنو حَربٍ قُراسِيَةٌ مِن خِندِفٍ لِحصانِ الحِجرِ مِذكارِ

(شعر عروة ص ٢١٠)

وفي العصر العباسي قول رؤبة بن العجاج (ت ١٤٥ هـ):

إِنَّ تَمِيمًا كانَ قَهْبًا مِنْ عادْ
أَرْأَسَ مِذْكارًا كَثِيرَ الأَوْلادْ

(مجموع أشعار العرب: ديوان رؤبة ص ٤٠)

وقول ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ):

أقسمتُ بالفعلاتِ الغُرّ تفعلها في الناس أنك من غَرّاء مِذكارِ

أي: من أم عظيمة الشرف تلد الذكور. (ديوان ابن الرومي ٣/ ١٠٢٤)

وقول كشاجم (ت ٣٦٠ هـ):

بُورِكَ من فَرْدٍ بلا نَدِيدِ يَرْمي بِهِ مِذْكَارَ يَوْمِ عِيدِ

(ديوان كشاجم ص ١١٠)

وقول مهيار الديلمي (ت ٤٢٨ هـ):

قد أعقم الرأيُ فاستدرك بقيَّتَها منكَ برأيٍ وَلودِ البطن مِذكارِ

والمعنى هنا مجازي. (ديوان مهيار ٢/ ٥٤)

وفي العصر الأندلسي قول ابن أبي البشر (ت ٤٦٥ هـ):

بكُلّ والدة تفدى وما ولدت زهراء طيبة الأعراق مذكارُ

(مَذْكَرٌ) و (مذكَر): من أسماء العرب.

(المَذْكَرُ): موضع الذكر.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: (ثم جلسوا عند **المَذْكَرِ** حتى بدا حاجب الشمس).

كأنها أرادت عند الرُّكن الأسود أو الحجر.

(النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٦٣)

(مُذْكِرٌ): المخوف الصعب من الطرق؛ يقال: طريق مذكر، وفلاة مذكر.

و ـ : الشديدة من الدواهي، يقال: داهية مذكر: لا يقوم لها إلا ذكران الرجال. ويقال: سيف مذكر، أي: صارم.

ويوم مذكر: موصوف بالشدة والصعوبة وكثرة القتل.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

قول أُحَيحَةَ بنِ الجَلاح (جاهلي ت ١٢٩ ق. هـ):

وَنَحنُ صَبَحنا غَيرَ غَدرٍ بِذِمَّةٍ سَلِيمَ بنَ مَنصورٍ بِصَلعاءَ **مُذكِرِ**

وينسب أيضًا لعبيد السلامي. **(منتهى الطلب من أشعار العرب)**

وقول النّابِغَة الجَعدِيّ (مخضرم ت ٥٠ هـ):

وَداهِيَةٍ عَمياءَ صَمّاءَ **مُذكِرٍ** تُدِرُّ بِسَمٍّ مِن دَمٍ يَتَحَلَّبُ

(ديوان النابغة الجعدي ص ٢٦)

ومُذْكِر: اسم فاعل من أذكر.

وعلى هذا المعنى قول بَشّارِ بنِ بُرد (ت ١٦٧ هـ):

لَهُ حينَ يَنأى **مُذكِرٌ** مِن سَماحَةٍ يَعودُ بِهِ طَلقًا وَلا يَتَلَجلَجُ

(ديوان بشار ١/ ٤٤٤)

(المُذَكَّرُ): ضد المؤنث.

وعليه قول أبي نواس (ت ١٩٨ هـ):

مُـــذَكَّـــرٌ حينَ يَبـــدو مُـــــــــؤَنَّثُ الخَلَـواتِ

(ديوان أبي نواس ص ٣٥٠)

وـ من السيف: ذو الماء أو الرونق، أو ما شفرته حديد ذكر ومتنه أنيث.

وعليه قول البُحتُرِيّ (عباسي ت ٢٨٤ هـ):

تميل المنايا حيث مالت أكفهم إذا أصلتوا حَدَّ الحديد **المذكَّرِ**

(ديوان البحتري ١/ ٤٨١)

وفي العصر الأيوبي قول ابن رشيق القيرواني (ت ٦٠٨ هـ):

فريدًا من الأصحاب صلتًا من الكسا كما أسلم الغمدُ الحسامَ **المذكَّرا**

(ديوان ابن رشيق القيرواني ص ٧٥)

وفي العصر المملوكي قول ابن الحاج النميري (ت ٧٦٨ هـ):

وَدُونَ الحِمَى حَرْبٌ بِسَيْفٍ مُذَكَّرٍ وَأُخْرَى هِيَ الأَدْهَى بِلَحْظٍ مُؤَنَّثِ

وفي العصر الحديث قول الأخرس (ت ١٢٩٠ هـ/ ١٨٧٣م):

ولا غروَ في ذاك المكان المطهر أمطنا القذى عن جفن **سيف مذكر**

وـ من الأيام: الشديد الصعب، ويوم مذكر: اشتد فيه القتال. وضرب مذكر: لا استرخاء فيه؛ وكل ذلك من المجاز.

وعليه قول لَبيد بن ربيعة العامري (مخضرم وشعره جاهلي فقط ت ٤١ هـ):

أولَئِكَ فَابكي لا أبا لَكِ وَانْدُبي أبا حازِمٍ في كُلِّ يَومٍ مُذَكَّرِ

(ديوان لبيد ص ٧٠)

(المُذَكَّرَة): المرأة المتشبهة بالذكور في شمائلها لا في خلقتها.

وناقة مذكَّرة الثُّنيا: عظيمة الرأس، أو مشبهة بالجمل في الخَلْق والخُلُق من عِظَمها.

من أقدم شواهد هذا المعنى قول الحارث بن حلزة (جاهلي ت ٥٤ ق. هـ):

أنمِي إلى حَرفٍ **مُذَكَّرَةٍ** تَهِصُ الحَصا بمَواقِعٍ خُنُسِ

(ديوان الحارث بن حلزة ص ٥٤)

وقول الكميت بن زيد الأسدي (أموي ت ١٢٦ هـ):

فذاك شَبَّهته **المذكَّرة** الوجناءَ في البيد وهي تغتهبُ

(شعر الكميت ١/ ٨٥)

وقوله:

مذكرة لا يحمل السوطَ ربُّها ولاًيا من الإشفاق ما يتعصب

(شرح الهاشميات ص ٥١)

وقوله:

هل تُبلِغَنِّيكم **المذكرة** الـ وجناءُ والسَّيْرُ مِنِّيَ الدَّأَبُ

(شرح الهاشميات ص ٦٥)

والمذكَّرة هي السيوف شفراتها حديد.

وعليه قول النابغة (ت ١٨ ق.هـ):

فَلَمّا رَأى أن ثَمَّرَ اللهُ مالَهُ وَأَثَّلَ مَوجوداً وَسَدَّ مَفاقِرَه

أَكَبَّ عَلى فَأسٍ يُحِدُّ غُرابَها **مُذَكَّرَةٍ** مِنَ المَعاوِلِ باتِرَه

والضمير في (رأى) لحليف الحية المذكور في أبيات سابقة، وغرابها: رأسها القائم.

والمذكِّرة من الدواهي: المُذْكِر. يقال: داهية مذكِّرة.

(المُذَكِّرة): دفتر صغير يدوَّن فيه ما يراد تذكره، وبيان مجمل أو مفصل تشرح فيه بعض المسائل؛ كالمذكرة التي تقدم إلى القاضي.

ويتفرع عن المذكرة مصطلحات حديثة قانونية؛ فهناك **(مذكرة اتهام)**: وهي بيان يحمل مسوغات الاتهام في قضية من القضايا، و **(مذكرة احتجاج)**: وهي تقرير موجز يعترض على خطأ أو انتهاك للقانون، و **(المذكرة التفسيرية)**: وهي بيان يصاحب كل قانون لتوضيح الدواعي إلى سنِّه، و **(المذكرة الشفوية)**: في القانون الدولي: وهي إبلاغ يقال شفهيًا، ويدوَّن في مذكرة مكتوبة غير موقعة.

(المَذْكُور): رجل مذكور: يثنى عليه بخير، له ثناء وصيت، و ـ : الموجود ذو القدر عند الخليقة، و ـ : اسم من أسماء العرب.

من أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول عدي بن زيد العبادي (ت ٣٥ ق.هـ):

وبنو الأصفرِ الكرامُ ملوكُ الرْ رُومِ لمْ يبقَ منهمُ **مذكورا**

وقول أعشى باهلة:

ولم يكُ بالمختارِ للأدبِ الذي هو الشرفُ **المذكور** حين يبيدُ

(مضاهاة أمثال كليلة ودمنة)

وفي العصر الإسلامي: قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا **مَّذْكُورًا**﴾ أي: لم يكن موجوداً معروفًا عند الخليقة، وإن كان في علم الله.

(سورة الإنسان الآية ١)

وفي العصر العباسي قول أشجَع السلمي (ت ١٩٥ هـ):

يا يوم منصور أبحت حمى الندى وفجعته بوليه **المذكور**

(العقد الفريد ٣/ ٢٤٤)

وقول دعبل الخزاعي (ت ٢٤٦ هـ):

مَنازِلُ وَحيِ اللهِ يَنزِلُ بَينَها ... عَلى أَحمَدَ **لِلذِكرِ** في السورات

(ديوان دعبل ص ٥٣)

وفي العصر المملوكي قول ابن نباتة المصري (ت ٧٦٨ هـ):

والذّهب **للذكور** لي مدّة ... ما وقعت عيني على عينه

(ديوان ابن نباتة)

وفي العصر العثماني قول الحبسي (ت ١١٥٠ هـ):

وأنتَ للكرَمِ **المذكورِ** معْدِنُه ... وأهلُه وابنُ أهليه ووالدُه

(ديوان الحبسي ص ٥١)

وفي العصر الحديث قول محمد الهلالي (ت ١٣١١ هـ/ ١٨٩٤م):

يا عين من ذكرى محاسن أحمد ... فيضي فنعم الناسك **المذكورُ**

وقول يوسف النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ/ ١٩٣٢م) يمدح الرسول ﷺ:

الذاكرُ التذكرةُ **المذكورُ** ... الساجدُ المُستغفرُ الغفورُ

(يَذْكُر) أو (تَذْكُر): بطن من ربيعة.

تعليق على النموذج مع مقارنته بالمعجم الكبير للمجمع[1]

لقد حاولت في هذا النموذج تطبيق منهجي المقترح قدر الإمكان، وعليه فقد ظهرت عدة ملاحظات من خلال التطبيق، وقد أشرت إلى جزء منها في الجزء النظري من الكتاب، أما بعضها الآخر فيتمثل في الملاحظات التالية:

* هناك معانٍ ظهرت في العصر الإسلامي مع نزول القرآن، وتدوين الحديث الشريف، ولم تكنْ موجودة قبل ذلك، وهذه المعاني أصبحت تستخدم بعد ذلك في كل العصور؛ وعلى الرغم من أنها قد لا تستخدم بكثرة، فإنها أصبحت مفهومة في العصور المتعاقبة بمجرد سماعها؛ نظرًا لارتباط الناس الشديد بلغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف؛ وذلك مثل: ذِكْرُ اللهِ العبدَ بمعنى رحمته له والثناء عليه في الملأ الأعلى.

* وهناك معانٍ لا تظهر بقوة ووضوح إلا في العصر الإسلامي؛ مثل: ذكر النعمة، أي: شكرها، وكذا: ذكر بمعنى: خطب.

* مما ظهر لي أيضًا من خلال هذا النموذج قوة لغة الشعر، واحتفاظها بكثير من الشواهد، وهذا مما يفسر كثرة الشواهد الشعرية عن النثرية عمومًا في هذا الكتاب؛

(١) لقد رجعت في معاني هذا النموذج وبقية النماذج الأخرى إلى عدد كبير من المصادر والمراجع والمعاجم والموسوعات في القديم والحديث، وكانت كلها من المطبوع، وقد ضَمَّنْتُ تلك المراجع كلها في ثَبَت المصادر والمراجع في نهاية الكتاب؛ أما الشواهد في هذا النموذج وما تبعه من نماذج أيضًا؛ فقد رجعت فيها إلى عدد كبير من الكتب والدواوين والموسوعات المسجلة حاسوبيًا؛ ثم رجعت إلى الكتب والدواوين والمجموعات الشعرية والمعاجم والموسوعات المطبوعة لأوثق منها ما رجعت إليه من شواهد؛ وذلك قدر استطاعتي؛ حيث إن عدد الشواهد في النماذج كلها كان كبيرًا جدًا، وفي الوقت نفسه كانت هناك كتب يصعب العثور عليها، وفي الدواوين مثلاً كانت تقابلني صعوبة تتمثل في عدم فهرسة بعضها؛ مما جعلني أمعن النظر فيها من أولها لآخرها بحثًا عن شاهد واحد؛ وقد أثمرت هذه الصعوبة فائدة أخرى، وهي وقوعي على شواهدَ أخرى، لم أكن لأقع عليها دون تفحص الديوان كاملاً.

فلم أكن أعمد إلى اختيار الشعر دون النثر؛ إذ إن منهجي المقترح لا يذهب هذا المذهب؛ وإنما يفضل الشواهد بترتيبها الزمني؛ وذلك ليصح مذهبي في تتبع تطور الكلمات، لكنْ لـمَّا كان الشعر ديوان العرب، وحظي في توثيقه بما لم يحظ به النثر، فقد كثرت شواهده، واحتفظت أبياته بكثير من الألفاظ التي قد لا تستعمل في النثر؛ وذلك مثل وصف السيف بأنه مذكر؛ إذ لا نجد هذا الاستعمال مثلاً في العصر الحديث إلا في لغة الشعر.

* وبالإضافة إلى النقطة السابقة، فقد نجد بعض الاستعمالات تختفي نهائيًا في عصور متعاقبة؛ ففي العصر الحديث لا نجد في لغة الشعر أو النثر من يصف اليوم الشديد بأنه يوم ذكر؛ ولو كان في الحروب؛ إذ إن هذا المعنى قد اكتسب دلالات معينة في العصر الجاهلي، وارتبط بالبيئة والظروف المحيطة به؛ وهذا يؤكد ما ذهبت إليه من قبل في الجزء النظري من أهمية دلالة الشواهد على الإطار الثقافي للعصر.

* ولم يظهر لفظ الذكر بمعناه الصوفي إلا مع نشأة الصوفية، وقد حرصت على إثبات أقدم ما عثرت عليه من شواهد على هذا المعنى.

* إن الشواهد التي قدمتها في هذا النموذج لا تدل بحال على حصر نهائيٍّ لاستعمالات هذه الألفاظ في كل العصور؛ لأنه جهد فردي يعتوره القصور؛ ومن ثم فإن أي دراسات دلالية في عصور اللغة من شأنها أن تأخذ بأيدينا إلى تصور أفضل لاستعمالات الألفاظ والتراكيب.

* فيما يخص مقارنة المعجم الكبير بالمعجم التاريخي في مادة "ذكر" خاصة، وبقية المواد عامة؛ فإن المعجم الكبير يبدأ هذه المادة بذكر تأصيلها في الحبشية والعبرية والسريانية والأكديّة، ثم يبدأ بذكر شواهد القرآن؛ دون مراعاة الترتيب الزمني؛ فأول شاهد يذكره في هذه المادة قوله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ (الكهف/ ٢٤)، ثم يذكر بعد ذلك بعض الأحاديث النبوية، ثم شاهدًا لزهير بن أبي سلمى المتوفى سنة ١٣ ق.هـ يقول فيه:

نـام الخلـيُّ فنـومُ العـين تعـــــذيـرُ مما ادَّكـرت وهمُّ النفس مـذكـورُ[1]

وفي معنى "ذَكَرَ" بمعنى "عاب" يستشهد أيضًا بقوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾ (الأنبياء/ ٣٦)، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (الأنبياء ٦٠)، ثم ببيت لعنترة المتوفى سنة ٢٢ ق. هـ، يقول فيه:

لا تَذكُـري فـرسي وَمـا أطعَـمتُـهُ فَـيَكونَ جِلدُكِ مِثلَ جِلدِ الأَجـرَبِ[2]

لكن يحمد للمعجم الكبير في هذه المادة أيضًا وغيرها من المواد ـ كما سأبين بعد قليل ـ استشهاده بالقراءات القرآنية وعدم الاقتصار على قراءة بعينها؛ فيستشهد في مادة ذكر بقوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَىٰ﴾ (البقرة/ ٢٨٢)، ويقول بعدها: "وعليه قرئ: **فَتُذْكِر** ... وبه قرأ زيد بن أسلم **فَتُذاكِر** إحداهما".

وفي مدخل "ذَكَّرَ" يستشهد بالخبر: (القرآن **ذَكَرٌ فذَكِّروه**)، ثم ببيتين للنابغة المتوفى سنة ١٨ ق. هـ، يقول فيهما:

فَلَمّـا رَأى أَن ثَـمَّـرَ اللهُ مـالَـهُ وَأَثَّلَ مَـوجـودًا وَسَـدَّ مَـفـاقِـرَه
أَكَبَّ عَلى فَـأسٍ يُحِـدُّ غُـرابَـهـا مُـذَكَّـرَةٍ مِنَ المَعـاوِلِ باتِـرَه

وعلى الرغم من تجاهل الترتيب الزمني أيضًا؛ فإن المعجم الكبير هنا يفيد القارئ ويسر عليه فهم المعنى؛ إذ يذكر بعد هذين البيتين ما يعينه على فهم المعنى الكامل؛ فيقول: "الضمير في (رأى) لحليف الحية المذكور في أبيات سابقة، وغرابها: رأسها القائم"[3]، وهو أمر يحمد للمعجم الكبير؛ إذ لا يجتزئ الشاهد؛ بل يوفيه معناه حتى يصل إلى القارئ واضحًا، وفي الوقت ذاته يذكره دون إطالة.

ويستشهد لمدخل (أذْكَر) بخبر لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقول فيه: "هبلت الوادعيَّ أمُّهُ؛ لقد **أذكرت** به"، أي: جاءت به ذَكَرًا جَلْدًا، ثم يستشهد ببيتين لعروة بن الورد المتوفى سنة ٣٠ ق.هـ، يقول فيهما:

---

(١) المعجم الكبير، الجزء الثامن، مادة «ذكر»، ص ١٥٠، ١٥١.
(٢) السابق، ص ١٥٢، ١٥٣.
(٣) السابق ص ١٥٥، ١٥٦.

تَقـــولُ لَكَ الـوَيلاتُ هَل أنـتَ تارِكٌ ضُـــبـــوءاً برَجـلٍ تارَةً وَيـمنـَـر
وَمُـسـتَـثـبِتٌ فـي مـالِـكَ العـامَ إنَّـني أراكَ عَلى أقـتـادِ صَـرَمـاءَ مُـذكِـرِ[1]

فبدأ بعمر رضي الله عنه، ثم بعروة المتوفى سنة ٣٠ ق.هـ.

وهكذا تمتلئ المادة جـميـعـها بهـذا الخلط في الترتيـب الزمني؛ بيد أن المعـجم في أحيان قـليلة يراعي الترتيب الزمني في شواهد بعض الكلمـات مراعاة تشعـر القارئ أنه يهـتم بهذا التـرتيب؛ وذلك مثل مـا ذكـره في هذه المادة من شواهد لزهيـر بن أبي سلمى، ثم لأبـي صـخـر الهـذلي، ثم للأخطل، ثم لجـرير، ثـم لذي الرمـة، ثم لابن الرومي، ثم لمهـيـار الديلمـي، ثم لابن خـفـاجـة، وسنوات وفـاتهم توضح دقـة هذا التسلسل الزمني؛ إذ هي على الترتيب:

١٣ ق. هـ ٨٠ هـ ٩٠ هـ ١١٠ هـ ١١٧ هـ ٢٨٣ هـ ٤٢٨ هـ ٥٣٣ هـ

وفي الوقت نفسه ينتمي هؤلاء الشعراء إلى عصور مختلفة[2].

وهو الأمر الذي فعله أيضًا عندما ذكر شاهدًا على معنى كلمـة "ذَكَر" بمعنى: حدّ السـيف؛ إذ ذكر شـاهدًا لمهلهل بن ربيعـة، ثم شـاهدًا للأعشى، ثم شـاهدًا للأخطل، وسنوات وفاتهم على الترتيب: ٩٤ ق.هـ ٧ هـ ٩٠ هـ[3].

بيد أنك لا تلبث أن تُصـدم بهذا الخلط مرات ومـرات؛ فالتزام المعـجم بذلك كان من الندرة بحيث لا تسـتطيع القول إن واضعي المعـجم كانوا يضعـون نُصْبَ أعينهم أهمية التـرتيب الزمني؛ فلعل ذلك القليل جاء دون تعمد أيضًا؛ لأننا لا نكاد نلمحه إلا قليلاً.

ومما تجدر الإشـارة إليه أن المعجم الكبيـر قد توسع في عناصر الاسـتشهاد؛ فـتراه يستشهد بما جاء في كـتب الأدب؛ فيقول في هذه المادة: " وفي كلام الجاحظ: ويزعم أصحاب الغرائب أن العلاجيم (الضفادع) منها الذكورة السود"[4].

(١) السابق، ص ١٥٤.
(٢) السابق، ص ١٥١.
(٣) السابق، ص ١٦١، ١٦٢.
(٤) السابق، ص ١٦٤.

ويذكر روايات أخرى للشاهد؛ خاصة إذا كانت هذه الروايات هي محل الكلمات موضع الشاهد؛ وقد فعل ذلك في هذه المادة عندما ذكر شاهداً للبيد يقول فيه:

أولَئِكَ فَابكي لا أبا لَكِ وَانْدُبي أبا حازِمٍ في كُلِّ يَومٍ مُذَكَّرِ

حيث قال: "ويروى: في كل يوم مشهَّر"[1]؛ وكل هذا مما يحمد له.

وعود على بدء؛ فإن المعجم الكبير في بقية المواد يشير أيضًا في شواهده إلى القراءات القرآنية، ويستشهد بالحديث في ضوء قرار المجمع الذي ينص على أنه: " لا يحتج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الأول؛ كالكتب الصحاح الستة فما قبلها"[2]، ويكتفي من الحديث إذا طال بما يجزئ ويغني؛ لكنه قد يخالف قراره باستشهاده من النهاية لابن الأثير والفائق للزمخشري، ويناقض نفسه مرتين: **الأولى** بمخالفة هذا القرار، **والآخرة** بمخالفة ما أراده له واضعوه؛ حيث أرادوا له أن يكون غرسًا لنواة معجم عربي تاريخي.

ويفرق بين الحديث النبوي والحديث القدسي، وهو أمر مهم تجب مراعاته في المعجم التاريخي؛ وكما أشرت من قبل فهناك أهمية أيضًا للتعبير عن الحديث بما يوحي بدرجة صحة نسبته إلى الرسول ﷺ أو لا؛ مثل قولنا عن الصحيح: "جاء في الحديث"، وعن الذي فيه ضعف أو شك في نسبته: " رُوي، أو جاء في الأثر، أو الخبر".

ويستشهد المعجم الكبير بالنثر فيما بعد عصور الاستشهاد؛ فيستشهد بابن سينا والجبرتي، وفي الشعر يستشهد كثيراً بالمنسوب وقليلاً بعدم المنسوب في حالة الضرورة، وغالبًا ما ينص على مصدر الشاهد غير المنسوب، وفي أحيان قليلة يهمل ذكر المصدر، وأثبت المعجم فهرسًا في آخر كل جزء من أجزائه للشعراء الذين

(١) السابق، ص ١٦٩.

(٢) انظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا، مجمع اللغة العربية، ص ٥، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة سنة ١٩٨٤م.

استشهد بشعرهم محدداً تاريخ وفاة كل شاعر، ومن لم يمكن تحديد تاريخ وفاته عُزي إلى عصره، وقد فاته ذكر بعضهم أيضًا، ويذكر روايات بعض الشواهد الشعرية إن كانت تخالف الديوان كما فعل في مادة "ذكر"، أما عن الشواهد الشعرية الحديثة فيه فهي قليلة.

والعجيب أن المعجم لا يسير في بقية مواده أيضًا وفق الترتيب الزمني للشواهد؛ وهذا تناقض عجيب؛ فقد ذكر المعجم أهمية الترتيب الزمني للشواهد، كما جاء في مقدمة الجزء الأول من المعجم، وقد افترض هذا الترتيب ليكون المعجم الكبير لبنة في سبيل إنشاء معجم تاريخي[1]؛ ومن أمثلة ما وقع فيه المعجم من هذا الخلط ما لاحظه باحث آخر هو الدكتور/ عمرو مدكور في رسالته للماجستير التي درس فيها معاجم مجمع اللغة العربية بالقاهرة دراسة لغوية في المادة والمنهج؛ ومما أشار إليه من ذلك ما جاء في مادة "أدب"، و "برض" في المعجم الكبير؛ حيث جاء فيه: "أدب ... صنع صنيعًا (طعامًا)...

قال بشار:

أين الذين تزورُ كل عشيـــة ... يأتيك آدِبُهُم وإن لم تأدِبِ

وقال طرفة:

نحن في المشتاة ندعو الجَفَلى ... لا ترى الآدِبَ فينا ينتقر

(الجفلى: الدعوة العامة للطعام. انتقر: خص بدعوته بعضًا دون بعض).

حيث بدأ ببشار المتوفى عام ١٦٧هـ ثم طرفة المتوفى عام ٦٠ ق.هـ.

وجاء في مادة "برض": "البارض: أول ما يظهر من نبت الأرض... قال ذو الرمة:

رعى بارض البُهْمَى جميمًا ويُسرةً ... وصمعاء حتى آنَفَتْهُ نِصالها

(الجميم والبسرة والصمعاء: أطوار من نبات البهمى. آنفته: أصابت أنفه).

(١) انظر: المعجم الكبير، الجزء الأول، حرف الهمزة، ص/ ص، دار الكتب، القاهرة سنة ١٩٧٠م.

وقال لبيد يصف حمار الوحش:

يَلْمَجُ البارضَ لَمْجًا في الندى من مرابيع رياض ورِجَلْ

(يلمج: يأكل أو يتناول الحشيش بأدنى الفم. المرابيع: جمع مربوعة، وهي الأرض أصابها مطر الربيع فأخصبت؛ الرِّجَل: مسايل المياه في الوديان. واحدها: رِجلة).

فقد بدأ بذي الرمة المتوفى عام ١١٧هـ، ثم لبيد المتوفى عام ٤١هـ»[1].

(١) انظر فيما سبق: معاجم مجمع اللغة العربية: دراسة لغوية في المادة والمنهج، د/ عمرو محمد فرج مدكور، ص ١٦٣ ـ ١٨٧، وص ١٩٤ ـ ١٩٦، رسالة ماجستير مخطوطة بمكتبة كلية دار العلوم، تحت رقم ١١٧٦، سنة ١٩٩٨م، وانظر المعجم الكبير مادة «أدب» ١/ ١٣٨، ومادة «برض» ٢/ ٢٣٢ .

النموذج الثاني

ض ر ب

(ضَرَبَ) يَضْرُبُ ضربًا: غلبه في الضرب ؛أي: كان أشد ضربًا منه.

(ضَرَبَ) يَضْرِبُ ضَرْبًا وضَرَبانًا ومَضْرَبًا: تحرك.

وضرب فلان فلانًا: أصابه وصدمه، وكذا يقال للشيء إذا أصابه.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول الشنفرى (ت ٧٠ ق. هـ):

فَإِن تَقطَعُوا كَفِّي ألا رُبَّ ضَربَةٍ ضَرَبْتُ وَقَلبي ثابتٌ غيرُ مُرعِدِ

وقول الطفيل الغنوي (ت ١٣ ق. هـ):

وَلَكِن يُجابُ المُستَغيثُ وَخَيلُهُم عَلَيها حُماةٌ بِالمَنِيَّةِ تَضرِبُ

(ديوان طفيل ص ٥٧، والشعر والشعراء ١/ ٤٥٤)

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾. **(سورة الأنفال الآية ٥٠)**

وقوله تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾. **(سورة ص الآية ٤٤)**

وفي الحديث: (ثم **ضرب ضربة** أخرى فمسح ذراعيه).

(أبو داود، كتاب الطهارة، باب التيمم في الحضر، حديث رقم ٣٣٠)

وجاء أيضًا: (أن رسول الله ﷺ أُتي بسكران **فضربه** الحدَّ).

(المسند، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمر، حديث رقم ٥٢٢٣)

وفي العصر الأموي قول الفرزدق (ت ١١٠ هـ):

لَقَد **ضَرَبَ** الحَجّاجُ ضَربَةَ حازِمٍ كَبا جُندُ إبليسٍ لَها وَتَضَعضَعوا

وفي العصر العباسي قول أبي حية النميري (ت ١٨٣ هـ):

ضربْناهمُ ضربَ الجنابى على جبًى غرائبَ تغشاهُ حِرارًا ضَواريا

(الحيوان ٢/ ٤٦٥)

وفي العصر المملوكي قول ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ):

وَلأجلِهِ ضُرِبَ الإمَامُ بِسَوطِهِم صِدِّيقُ أهلِ السُّنَّةِ الشَّيبَانِي

وفي العصر الحديث قول شوقي (ت ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢م):

غَضبانَ قَد هَدَّدَ بِالضَّر بِ وَإن لَم يَضرِبِ

وقول أبي الفضل الوليد (ت ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١م):

فيضرِبُ هذا الشعبُ حتى يَرى الهدى ويرجعُ بسّاما لذكرى المَضارِب

وضرب عنه: سامحه وصفح عنه.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول الشنفرى (ت ٧٠ ق. هـ):

أُديمُ مِطالَ الجوعِ حَتّى أُميتَهُ وَأَضرِبُ عَنهُ الذِّكرَ صَفحًا فَأَذهَلُ

(قوله: أديم مطال الجوع ... إلخ، المطال: مصدر ماطله بمعنى مطله يمطله مطلاً، من باب قتل، إذا سوفه بوعد الوفاء مرة بعد مرة. وضرب عن كذا، وأضرب عنه أيضًا: أعرض عنه تركًا، أو إهمالاً. يقول: أقوى على رد نفسي، عما تهوى، وأغلبها، وأذهل عن الجوع حتى أنساه). (انظر: خزانة الأدب الشاهد ٧٠٥، والشاهد ٨٠٨)

وعليه في العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾.

(سورة الزخرف الآية ٥)

وفي العصر العباسي قول ابن الرومي (٢٨٣ هـ):

ضربتُها عنك صفحًا بعدما لحِقت إليك قِدمًا قوافٍ لا تُعدّينا

وفي العصر المملوكي قول ابن حَجَر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ):

فَإن شئتَ **فاضرِب عنه** صَفحًا فَقَد غَدا لَكَ السبقُ حقًّا فيهِ وَهْوَ مُبينُ

وفي العصر الحديث قول الساعاتي (ت ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م):

إنا **لنضرب صفحًا عَن** بَوادركم ولَو أَردنا أسأنا الرَّدَّ تَنكيلا

وضرب الوتد يضربه ضَرْبًا: دقه حتى رسب في الأرض.

و ـ مثلاً: بيَّن وذكر شبهًا.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول المُثقِّب العَبدي (ت ٣٦ ق. هـ):

ضَرَبْت لَها استَقَلَّت **مَثَلاً** قالَهُ القَوّالُ عَن غَيرِ وَهَم
مَثَلاً يَضرِبُهُ حُكامُنا قَولُهُم في بَيتِهِ يُؤتى الحَكَم

وقول النعمان بن المنذر في خطبة له: (وأما حكمة ألسنتهم فإن الله تعالى أعطاهم في أشعارهم ورونق كلامهم وحسنه ووزنه وقوافيه مع معرفتهم الأشياء **وضربهم للأمثال** وإبلاغهم في الصفات ما ليس لشيء من ألسنة الأجناس).

(جمهرة خطب العرب)

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ **يَضْرِبُ اللَّهُ** الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ﴾.

(سورة الرعد الآية ١٧)

وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً** كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾. **(سورة إبراهيم الآية ٢٤)**

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا **ضَرَبُوهُ لَكَ** إِلاَّ جَدَلاً ﴾. وفي قراءة: **ضَارَبُوه**. **(سورة الزخرف الآية ٥٨)**

وفي العصر العباسي قول ابن الرومي (ت ٢٨٣هـ):

ضربتُ لك الأمثالَ تنبيه واعظٍ وحاشاك من قيلٍ وحاشاك من قَوْلِ

وفي العصر الأندلسي قول ابن حمديس الصقلي (ت ٥٢٧ هـ):

يضربُ الأمثالَ فيها بِكُمُ أُمَمٌ في المدح منْ بعد أُمم

وفي العصر المملوكي قول ابن نباتة المصري (ت ٧٦٨ هـ):

هذا هو الشرف الذي بأقله ضَرَبَ القديم غرائب الأمثال

(ديوان ابن نباتة ص ٤٠٢)

وفي العصر الحديث قول أحمد محرم (ت ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥):

اضربْ لنا مَثَلَ الجهادِ وسِرْ بنا نَغْشَى الوقائعَ فالحياةُ صِدامُ

و ـ في الأرض: خرج للجهاد أو سافر وسار في الأرض. وقيل: خرج فيها متاجرًا أو غازيًا، وقيل: سار في ابتغاء الرزق. يقال: إن لي في ألف درهم لَمَضْرَبًا أي: ضَرْبًا.

ومما ورد من شواهد على هذا المعنى:

في العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا **ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ** فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾. **(سورة النساء الآية ١٠١)**

وقوله تعالى: ﴿ وَآخَرُونَ **يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ** يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾.

(سورة المزمل الآية ٢٠)

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا **ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** فَتَبَيَّنُوا ﴾.

(سورة النساء الآية ٩٤)

وقول أمية بن أبي الصلت (ت ٥ هـ):

وَأمْسى الغُرابُ **يَضرِبُ الأرضَ** كُلَّها عَتيقًا وَأضحى الديكُ في القِدِّ عانِيا

وفي العصر العباسي ورد أنه: (قيل لأعرابي: لم لا **تضرب في الأرض؟** فقال يمنعني من ذلك طفل بارك، ولص سانك، ثم إني لست بعد ذلك واثقًا بنُجح طلبتي). **(جمهرة خطب العرب، الخطب والوصايا في العصر العباسي الأول)**

وفي العصر الأيوبي قول الأمير ابن عبد المؤمن (ت ٦٠٤ هـ):

ما يَقول الفَقيه فيمَن رَأينا **يَضرب الأرض** نابيًا عَن رُبوعه

وفي العصر الحديث قول خليل مطران (ت ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩م):

إذْ بَاتَ **يَضْرِبُ** فِي المَفَا وِزِ وَهْوَ سَاجِي الطرْفِ حَائِرْ

و ـ على أذنه: أنامه ومنعه السمع.

وعليه قوله تعالى: ﴿ **فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ** في الكهف سنين عددًا ﴾.

(سورة الكهف الآية ١١)

و ـ عليه: ألزمه بشيء وقضى عليه به، وضرب عليه الضريبة أو الجزية ضربًا: أوجبها عليه.

وعلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ **وَضُرِبَتْ** عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾.

(سورة البقرة الآية ٦١)

وجاء أيضًا عن عائشة رضي الله عنها قالت: (جاء عمي من الرضاعة فاستأذن عليَّ، فأبيت أن آذن له حتى أسأل رسول الله ﷺ؛ فجاء رسول الله ﷺ فسألته عن ذلك فقال: إنه عمك فأذني له ... قالت عائشة رضي الله عنها: وذلك بعد أن **ضرب علينا** الحجاب).

(البخاري، كتاب النكاح، باب ما يحل من الدخول والنظر إلى النساء في الرضاع، حديث رقم ٥٢٣٩)

وفي الحديث: (**ضرب الجزية** على أهل الذهب أربعة دنانير).

(الموطأ، كتاب الزكاة، باب جزية أهل الكتاب، حديث رقم ٦١٧)

وفي العصر العباسي قول بَشّار بن بُرد (ت ١٦٧ هـ):

وَلَقَد **ضَرَبْتُ عَلَيهِ** بَيتَ مَذَلَّةٍ حَتّى أَصاخَ كَأَنَّهُ مَمطورُ

وفي العصر الأيوبي قول سبط ابن التعاويذي (ت ٥٨٣ هـ):

ضُرِبَت عَلَينا لِلخَليفَةِ رَهبَةٌ مَزَجَت لَنا شُهدَ الهَوى بِذُعافِ

وضَرَبَ أي: أقام شيئًا أو وضعه، يقال: ضرب سورًا، أي: أقامه، وضرب الخيمة: نصبها، والموضع: المَضْرِب، وفلانة تضرب على جيبها بخمرها: تلقي الخمار وتضعه عليها.

وعليه قوله تعالى: ﴿**فَضُرِبَ بَيْنَهُم** بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ﴾. **(سورة الحديد الآية ١٣)**

وعليه قوله تعالى: ﴿**وَلْيَضْرِبْنَ** بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ أي: يغطين.

(سورة النور الآية ٣١)

وفي الحديث: (فأمرت زينب بخبائها **فضُرِب**).

(مسلم، كتاب الاعتكاف، باب متى يدخل من أراد الاعتكاف، حديث رقم ١١٧٢)

وفي العصر العباسي قول الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ):

فَمَغْنًى جَفوتمْ لا وطأتُ تُرابه ولا **ضُرِبَتْ** يومًا عليه خيامي

في العصر المملوكي قول صَفِيِّ الدين الحِلّي (ت ٧٥٠هـ):

ضَرَبَ الخِيامَ عَلى الحِمى فَأَكُفُّهُ كَمِياهِهِ وَحُلومُهُ كَجِباله

وفي العصر الحديث قول عبد الله فريج (ت ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م):

رَفع القَواعد مِنهُ إبراهيم إذ لِلنَّصر قَد **ضربت عَلَيهِ خِيام**

وفي العصر الحديث قول شوقي (ت ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢م):

ضَرَبَ البَحرُ ذو العُبابِ حَوالَيـ ها سَماءً قَد أَكبَرَتها السماءُ

(ديوان أحمد شوقي ١/ ٣٧٢)

وضرب الدرهم أو الورق: طبعه وصاغه.

وفي تاريخ الطبري: (إن المحرم شهر الله عز وجل ... فيه يكسى البيت، ويؤرخ التاريخ، **ويضرب** فيه الورق). **(ألفاظ الحكم والإدارة ص ١٨٤)**

وضربت العقرب تضرِب ضَرْبًا: إذا لدغت.

وضرب العرق والقلب يضرب ضَرْبًا وضَرَبانًا: نبض وخفق.

وضربه الجُرْحُ والضرس والعرق ضربانًا: إذا آلمه.

وضُرِبَ ببلية: رُمِيَ بها؛ لأن ذلك ضرب.

وضُرِبَت الشاة بلون كذا أي: خولطت؛ ولذلك قال اللغويون: الجوزاء من الغنم التي ضُرِبَ وسطها ببياض من أعلاها إلى أسفلها.

وضَرَبَ في الأرض: أسرع، وجاء فلان يضرب ويذبِّب أي: يسرع، وقيل: ذهب في الأرض.

وعليه قول المسيب بن علس في العصر الجاهلي (ت ٤٨ ق. هـ):

فَإِنَّ الَّذي كُنتُمُ تَحذَرو نَ جاءَت عُيونٌ بِهِ تَضرِبُ

(ديوان المسيب بن علس ص ٢٤)

أي: تسرع.

وفي حديث علي بعد أن ذكر فتنة قال: (**ضَرَبَ** يعسوب الدين بذَنَبه). أي: أسرع الذهاب في الأرض بأتباعه، ويقال للأتباع: الأذناب. **(الحيوان)**

ويقال: فلان يضرب المجد، أي: يكسبه ويطلبه.

وضَرَبَت الطيرُ: ذهبت.

وضرب البعيرُ في جَهازه أي: نفر حتى طوَّح كل ما عليه.

وضربت فيهم فلانة بعرقٍ ذي أشَب؛ أي التباس، أي: أفسدت بولادتها فيهم، وقيل: عَرَّقت فيهم عرق سوء.

وضرب بيده إلى كذا: أهوى.

وضرب على يده: أمسك، وضرب على يد فلان: كفَّه عن الشيء، أو إذا حجر عليه.

وعلى هذا المعنى حديث عمر: (فأردت أن **أضرب** على يده). أي: أردت أن أعقد معه صفقة البيع.

(أبو داود، كتاب الإجارة، باب في بيع الطعام قبل أن يستوفى، حديث رقم ٣٤٩٩)

وضرب على يد فلان أي: عقد معه البيع؛ لأن من عادة المتبايعين أن يضع أحدهما يده في يد الآخر عند عقد التبايع.

ويقال: ضرب الناس بعطن أي: رويت إبلهم حتى بركت وأقامت مكانها.

وضربت الناقة المخاض: إذا شالت بأذنابها ثم ضربت بها فروجها ومشت فهي ضارب.

وضرب الفحلُ الناقةَ يضربها ضرابًا: نكحها. قال سيبويه: ضربها الفحلُ ضرابًا كالنكاح والقياس ضربًا، ولا يقولونه كما لا يقولون نكْحًا وهو القياس.

وضُربت الأرض ضربًا: جلدت وصقعت وأصابها الضَّريبُ أي: الجليد والصقيع، ويقال: ضُرِبَ البقلُ وجلد وصقع، وضربه البردُ: أصابه، وضربتهم السماء: أمطرتهم.

وضربتُ فلانًا عن فلان أي: كففته عنه فأضرب عنه، وضربت الشيء بالشيء وضرَّبته: خلطته، وضربت بينهم في الشر: خلطت، والتضريب بين القوم: الإغراء.

وعليه قول ذي الرمة في العصر الأموي (ت ١١٧ هـ):

فَإِن **تضرب** الأَيَّامُ يا مَيُّ بَيْنَنا ... فلا ناشِرٌ سِرًّا وَلا مُتَغَيِّرُ

(ديوان ذي الرمة ٢/ ٦١٨)

وفي رواية: تُحدِث؛ وعليه فلا شاهد.

وضرب الليل بِأَرْوَاقِه: أقبل.

وضرب الليل من ضربانه، ويروى من ضَرْبِه أي: مَرَّ من مروره وذهب بعضه.

وضرب الدهر بيننا أي: بَعَّدَ ما بيننا.

وفي الخبر قول أبي سفيان: (**فضرب** الدهر من **ضربه**).

(المعجم الكبير، باب الصاد، صخر بن حرب، حديث رقم ٧٢٦٢)

وضرب ضربانًا: إذا تحرك بقوة وسرعة مثل ضربة السوط.

ويقال للرجل إذا خاف شيئًا فخرق في الأرض جبنًا: قد ضرب بذقنه الأرض.

ويقال: ضربت له الأرض كلها أي: طلبته في كل الأرض.

ويقال: ضرب فلان الغائط أو الخلاء: إذا مضى إلى موضع يقضي فيه حاجته.

وعلى هذا المعنى ما جاء في الحديث: (لا يخرج الرجلان **يضربان** الغائط... يتحدثان).

(المسند، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري، حديث رقم ١١٣٢٨)

وضرب في الماء: سبح، ولدغ، وتحرك؛ وطال، وأعرض، وأشار.

وضرب الزمان: مضى.

وضرب حبلهم: اختلفت كلمتهم.

وضرب القاضي على يده: حَجَرَهُ.

وضرب بيده إلى الشيء: أشار.

وعلى هذا المعنى ما جاء في الحديث: (أنه ﷺ **ضرب بيديه** فقال: الشهر هكذا).

(مسلم، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان، حديث رقم ١٠٨٠)

وضَرَبَ تأتي بمعنى: وصف وبيَّن وجعل.

وضرب له وقتًا أو موعدًا: عيَّنه وحدَّده.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى قول طرفة بن العبد (ت ٦٠ ق. هـ):

وَيَأتيكَ بِالأخبارِ مَن لَم تَبِع لَهُ بَتاتًا وَلَم تَضرِب لَهُ وَقتَ مَوعِدِ

(ديوان طرفة ص ٤١)

وفي العصر الأندلسي قول ابن سهل (ت ٦٤٩ هـ):

هُوَ الفَتحُ قَد فاجا فَأحيا كَأَنَّما هُوَ القَطرُ لَم يَضرِب مَعَ الأَرضِ مَوعِدا

وضرب إليه: مَالَ.

وضربت عينه: غارت.

وضرب في الأمر بسهم: شارك فيه.

وعلى هذا المعنى ما جاء في الحديث: (**واضربوا** لي بسهم معكم).

(مسلم، كتاب السلام، باب جواز أخذ الأجر على الرقية، حديث رقم ٢٢٠١)

وضرب اللونُ إلى اللون: مال.

وضربه بالسيف: أوقعه.

وضرب على المكتوب: ختم.

ويقال: ضرب به عُرْضَ الحائط: أهمله وأعرض عنه احتقارًا.

وضربه بالسوط: جلده.

وضرب له في ماله سهمًا أو نصيبًا: جعله له وعينه وفرضه.

وضرب الليل عليهم بجرانه أي: أقبل وخيَّم وطال عليهم بظلمته.

وعلى هذا المعنى ما جاء في المثل: (**ضرب** الليل عليه بجرانه). أي: رمى عليه أثقاله وظلمته، وهو مستعار من قولهم: ألقى البعير جرانه إذا برك، وكذا يقال: (**ضرب** الدِّينُ بجرانه، ورست أوتاده، ودخل الناس فيه أفواجًا).

(التذكرة الحمدونية)

وضرب عليه الحصار: حاطه به وضيق عليه.

وضرب الرُّزَّ أو الأُرْزَ: قَشَّره.

وضرب الرقم القياسي في العدد مثلاً: تعداه إلى رقم جديد لم يبلغه أحد.

وضُرِبَ فلان على الكرم أي: طبع عليه، وضرب الصبيُّ ليسمن: إذا نشأ يسمن.

وضرب الفخ على الطائر: أمسكه.

وضرب مناقب جمة واضطربها: حازها واكتسبها.

وضرب الرجلُ: أشبه أهله من آبائه وأجداده.

وضرب في البوق: نفخ.

وضرب الإبرة: أدخلها في جسم المريض.

وضرب الحاسبُ عدداً في آخر: كرره بعدد مرات العدد الآخر.

ويقال: تضرب جذوره أي: تمتد عميقًا.

ويقال: ضرب أخماسًا لأسداس: وهو مثل يضرب للحائر يقلب الأفكار، وقد يكنى به عمن أخذ يقلِّب أموره ليختار منها ما يحلو له، ويقال: ضرب أخماسًا لأسداس كناية عمن خاتل ومكر وسعى في الخديعة. **(مجمع الأمثال١/ ٤١٨)**

وفي هذا يقول العباس بن مرداس في العصر الإسلامي (ت ١٨ هـ) :

حتى إذا انكشفت عنكم عمايتها أنشأت **تضرب أخماسًا لأسداس**

(الأغاني ١٨/ ٩٤)

وفي العصر الأموي قول أيمن بن خريم الأسدي (ت ٨٠ هـ):

لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن لم يدر ما **ضرب أخماس لأسداس**

(جمهرة الأمثال ٢/ ٤)

وقول الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦ هـ):

وذلك ضـــرب أخـمـــاس أريدت لأســـــداس عـــــسى ألا يـكونـا

(جمهرة الأمثال ٢/ ٥، والمستقصى في أمثال العرب ٢/ ١٤٦)

وفي العصر المملوكي قول ابن حَجَر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ):

أَضـــربُ أخـمـــاسي بأســـداسـهـــا وَلا يَدورُ الـنظمُ لـي في حـســـاب

وضرب أطنابه في كذا أي: ساد وانتشر.

وضرب على الآلة الكاتبة: كتب عليها.

وضرب عنقه: قطع رأسه بالسيف.

وعليه قوله تعالى: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ﴾. (سورة الأنفال الآية ١٢)

وضرب كفًّا بكف: أبدى دهشته وندمه.

ويضرب على وتر حساس: يتناول موضوعًا حساسًا.

وضرب آباط الأمور: عرف بواطنها.

وضرب وجه الأمر: فكر فيه لحسن التدبير.

وضربت عليه العنكبوت نسيجها: خيَّمت.

وفي المثل: (**ضربت** عليه العنكبوت نسيجها). أي: خيَّمت.

وعليه أيضًا في العصر الأموي قول الفرزدق (ت ١١٠هـ):

ضَـرَبَت عَلَيكَ العَنكَبوت بِنَسـجِـهـا وَقَـــضى عَلَيـكَ بِهِ الكِـتـــابُ المُنـزَلُ

ويقال: (**ضربت** عليه جروتي). أي: وطنت نفسي عليه. (الحيوان)

ويقال: (إنك **تضرب** في حديد بارد). مثل يضرب لمن يحاول الانتفاع بمن ليس عنده نفع، أي: إنك تحاول عبثًا.

(مجمع الأمثال ١/ ١٢٥)

وضُربت عليهم الأرض بالأسداد أي: سُدَّتْ عليهم الطرق وعميت عليهم المذاهب.

وعلى هذا المعنى في العصر الجاهلي قول الأسود بن يعفر النهشلي (ت ٢٣ ق.هـ):

وَمن الحوادث لا أبا لك أنني ضُربت عليَّ الأرضُ بالأسداد
لا أهتدي فيها لِموضع تَلعَةٍ بينَ العراق وبين أرض مُرادِ

(المفضليات ص ٢١٦)

وهو مثل من أمثال العرب والمعنى في هذا البيت: سدت عليَّ الطرق وعميت عليَّ المذاهب.

وضرب الجراد أي: رَزَّت بأذنابها الأرض.

ومن المعاني الحديثة: ضرب السوق أي: أبعد منافسيه وسيطر على السوق بمنتجاته الرخيصة أو القيمة. وضرب رأسه في الحائط: مثل يضرب للتعبير عن الغيظ الشديد واليأس من إمكان تغيير ما حدث. ويقال: ضَرَبَ ضَرْبَتَهُ أي: أنجز ما كان يريد تحقيقه، وهو عمل غير مشروع غالبًا. وضرب عصفورين بحجر: حقق فائدتين بعمل واحد. ويقال: ضرب مصالحه للتعبير عن إلحاق الضرر والخسارة.

وضرب بالصوالجة: لعب لعبة الصولجان.

وضرب بالنار: أطلق الأسلحة النارية.

وضرب الآجرّ: صنعه.

وضرب المنار: بنى منارة البحر.

وضرب أكباد الإبل: ركب عليها وسار مسافة طويلة.

وعلى هذا المعنى ما جاء في الحديث: (لا تضرب أكباد الإبل إلا إلى ثلاثة مساجد). أي: لا تركب ولا يسار عليها.

(الاستيعاب، حرف الحاء، حميل بن بصرة الغفاري ١/ ٤٥٣)

وضرب بعينه: ألقى نظرة.

وفي الحديث قول أبي بكر رضي الله عنه: (خرجنا فأدلجنا فأحثثنا يومنا وليلتنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة، **فضربت** ببصري هل أرى ظلاً نأوي إليه؟).

(المسند، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند أبي بكر الصديق، حديث رقم ٣)

وضرب الرمل: قرأ المجهول بالاعتماد على رسم خطوط في الرمل، وهي طريقة يقوم بها العرافون.

وفي العصر المملوكي قول ابن نباتة المصري (ت ٧٦٨ هـ):

وكلَّفتني في رحلتي وإقامتي على حسنه المطلوب أن **أضرب الرملا**

(ديوان ابن نباتة ص ٥٥٦)

وقوله أيضًا:

ضربتُ إليك الرملَ سعيًا وربما **ضربنا عليك الرّمل** عند المنجّم

وفي العصر الحديث قول خليل مطران (ت ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩م):

هَدَاهُ إِلَيْهِ سَاحِرٌ **ضَارِبُ الرَّمْلِ**

وضرب الأمر بغيره: عارضه.

وفي الحديث: (**تضربون** القرآن بعضه ببعض).

(سنن ابن ماجه، باب في القدر، حديث رقم ٨٥)

وتأتي ضرب بمعنى: طقطق، فرقع، انقصف محدثًا ضجة، قارب النضج، وضرب على كذا: انقض عليه، ويقال: ضرب في فلان: اتهمه واغتابه وافترى عليه، وضرب البوق: رفع صوته، وضرب البيت بِشِبْرِه: قاس البيت بشبره، وضرب المراكبَ: سلبها، وضربوا بينهم مشورة: اجتمعوا للتشاور، وضرب القرعة: اقترع، وضربه كلمة: قذفه بكلمة لاذعة وهجاه وتناوله بالسخرية والاستهزاء، وضرب الماء أي:

عمل بلا طائل وذهب تعبه سدى، وضرب الماءُ الحصانَ: ألهب حافره، وضرب فلان بعقل فلان: جعله معتوهًا مختل العقل، **وكل هذا وغيره من المجاز.**

(ضَرِبَ): قال أبو حنيفة: ضَرِبَ النباتُ يضرَبُ ضَرَبًا فهو ضَرِبٌ أي: ضربه البرد فأضرَّ به، وكذا الإنسان، والأرض ضَرِبة: إذا أصابها الجليد فأحرق نباتها وقد ضَرِبَت، وضَرِبَ الحيوانُ: اتسع جوفه وعظم بطنه.

(ضَرُبَ) يَضْرُبُ: تميز وخالف الآخرين، ويقال: ضَرُبَتْ يَدُهُ أي: جاد ضَرْبُها.

(أَضْرَبَ) يُضْرِبُ، أضرب فلان ناقته أي: أنزى الفحل عليها.

وأضربت السَّمائمُ الماءَ، قال أبو حنيفة: إذا أنشفته حتى تسقيه الأرض.

وأضرب البردُ والريحُ النباتَ حتى ضَرِبَ ضَرَبًا فهو ضَرِبٌ إذا اشتد عليه القُرُّ، ويقال: أضرب الناس وأجلدوا وأصقعوا كل هذا من الضريب أي: الجليد والصقيع الذي يقع بالأرض.

وأضرب فلان عن الشيء: كَفَّ وأعرض، وعن فلان إضرابًا: كفَّ وأعرض؛ فهو مُضْرِب[1].

وفي العصر الفاطمي قول ابن حيوس (ت ٤٧٣ هـ):

ألا إنَّني **أضـــرَبتُ** عَن كُـلِّ مَطـلَب ... سـواكَ فَـعَـدَّيتُ النُّـمـاد إلى الـعِـدِّ

(ديوان ابن حيوس ١/ ١٩٦)

وفي العصر المملوكي قول شعبان الآثاري الموصلي (ت ٨٢٨ هـ):

وَالخَيرُ **أضرَبَ** عَن كِسرى فَحلَّ بِهِ ... كَسرٌ فَوا عَجَبا من ضُعفِ عَقلِهِمِ

وفي العصر الحديث قول حفني ناصف (ت ١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩م):

---

(١) ذكر لسان العرب وتاج العروس في هذا المعنى شاهدًا لما أنشد فيه، وهو لمجهول لم أتوصل لقائله ولا لعصره؛ لذا فقد أهملت الاستشهاد به، وهو قول القائل:

أَصْبَحْتُ عَنْ طَلَبِ المَعِيشَةِ مُضْرِبًا ... لَـمَّا وَثِقْتُ بِأَنَّ مَالَكَ مَالِي

وضـعف خـصـــر كـاد أن لا يُرى وكم حُلًى **أضـــربت** عن ذكـــرها

وأضرب العمال: كفوا عن العمل حتى تجاب مطالبهم.

وجاء في الصحف:

"إضراب: أضرب عـمال شركة (أبو السباع) للغزل والنسيج بالمحلة عن العمل احتجاجًا على تأخر إدارة الشركة في صرف باقي مستحقاتهم المالية".

(جريدة الأخبار المصرية الاثنين ١٧ أغسطس سنة ٢٠٠٩ الصفحة الثانية والعشرون)

وأضرب أي: أطرق؛ تقول: رأيت حية مُضْرِبًا: إذا كانت ساكنة لا تتحرك.

والمُضْرِبُ: المقيم في البيت من أضرب الرجل في بيته إذا أقام.

ويقال: أضرب الخبز فهو مُضْرِب ومضروب: إذا نضج وآن له أن يُضْرَب بالعصا وينفض عنه رماده وترابه.

وأضرب جأشًا لأمر كذا: إذا وطَّن عليه نفسه.

وأضرب عن الطعام: امتنع عنه احتجاجًا على أمر أو مطالبة بمطلب.

(ضَارَبَ): ضاربه ضِرابًا وضِرابًا: جالده، وضرب كل منهما الآخر، وضاربه فضربه يَضْرُبُه كنصره: غلبه في الضرب أي: كان أشد ضربًا منه.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول المهلهل بن ربيعة (ت ٩٤ ق. هـ):

وَغـارَت إِيـادٌ في الســوادِ وَدونَـهـا بَرازيقُ عُـجمٌ تَبـتَـغي مَن **تُضـارِبُ**

(ديوان مهلهل ص ١٠٧، والمفضليات ص ٢٠٦)

وينسب هذا الشاهد أيضًا للأخنس بن شهاب التغلبي (ت ٦٩ ق. هـ).

وقول زهير بن أبي سلمى (ت ١٣ ق. هـ):

يَطعَنُهُم مـا ارتَمَـوا حَتّـى إِذا اطَّعَنوا **ضَـارَبَ** حَتّى إِذا مـا **ضـارَبوا** اعـتَنَقـا

(شرح شعر زهير ص ٥١)

وقول قيس بن الخطيم (ت ٢ ق. هـ):

إذا قصرت أسيافنا كان وصلُها خُطانا إلى أعدائنا فنضارب

(ديوان قيس بن الخطيم ص ٤١)

وقول عبد الله بن رواحة (من شعره الجاهلي ت ٨ هـ):

فَهُم جُسُرٌ تَحتَ الدروعِ كَأَنَّهُم أُسودٌ مَتى تُنضَ السُّيوفُ تُضارِبِ

(ديوان عبد الله بن رواحة ص ١٢٤)

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا آَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً﴾ وفي قراءة : **ضاربوه**.

(سورة الزخرف الآية ٥٨)

وقول حسان بن ثابت (ت ٥٤ هـ):

فقد ضاربت فيه بنو الأوس كلهم وكان لها ذِكْرٌ هناك رفيع

(ديوان حسان ص ٩٨)

وجاء في الخبر: (حتى **نضارب** القوم).

(البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب التحنط عند القتال، حديث رقم ٢٨٤٥)

و ـ في المال من المضاربة وهي القِراض، والمضاربة أن تعطي إنسانًا من مالك ما يتَّجر فيه؛ على أن يكون الربح بينكما، أو يكون له سهم معلوم من الربح، وكأنه مأخوذ من الضرب في الأرض لطلب الرزق.

وضراب الفحل: نزوه على الأنثى.

وعلى هذا المعنى جاء الحديث: (نهى رسول الله ﷺ عن بيع **ضراب الجمل**). وهو نزوه على الأنثى، والمراد بالنهي ما يؤخذ عليه من الأجرة لا عن نفس الضراب.

(مسلم، كتاب المساقاة، باب تحريم فضل بيع الماء الذي يكون بالفلاة ويحتاج إليه لرعي الكلأ، رقم ١٥٦٥)

وفي الحديث أيضًا: (من السحت **ضراب** الفحل).

(مصنف ابن أبي شيبة، كتاب البيوع والأقضية، باب في عسب الفحل، ٥/ ٣١٧)

وضارب في السوق: اشترى في الرُّخْص وتربص حتى يرتفع السعر ليبيع، وقد يهبط فتحدث الخسارة.

(ضَرَّب): يضرِّب تضريبًا مبالغة في ضرب، يقال: ضرَّب النجاد المضرَّبة: إذا خاطها.

وضرَّبت عينه: غارت.

وضرَّبه: حرَّضه، وضرَّب بين القوم: أغرى بعضهم ببعض.

وعليه في العصر الجاهلي قول الطفيل الغنوي (ت ١٣ ق. هـ):

أَلا هَل أَتى أَهلَ الحِجازِ مُغارُنا ... عَلى حَيِّ وَردٍ وَابنِ رَيّا **المُضَرَّبِ**

(ديوان الطفيل ص ٣٠)

وضرَّب تضريبًا: تعرض للثلج وشرب الضريب.

وضرَّب الشيء بالشيء: خلطه ومزجه فهو ضريب، وضرَّب البيض: خفقه.

والبساط مضرَّب إذا كان مخيطًا.

(اضطرب): تحرك وماج.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول عمرو بن كلثوم (ت ٣٩ ق. هـ):

إِذا ما رُحنَ يَمشينَ الهُوَينى ... كَما **اضطَرَبَت** مُتون الشارِبينا

(ديوان عمرو بن كلثوم ص ١٥٣)

وقول تماضر بنت الشريد السلمية (شاعرة جاهلية):

فَيَتركُها إِذا **اضطربت** بِطعنٍ ... وَيَنهبُها إِذا اشتَجَرت قَناها

وفي العصر الإسلامي جاء في الحديث: (**واضطرب** الحوت فخرج).

(البخاري، كتاب الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى، حديث رقم ٣٤٠١)

وفي خطبة السيدة عائشة رضي الله عنها يوم الجمل قالت: (ثم أبي ثاني اثنين الله ثالثهما، وأول من سمي صديقًا. مضى رسول الله ﷺ راضيًا عنه، وطوقه أعباء الإمامة، ثم **اضطرب** حبل الدين بعده، فمسك أبي بطرفيه ورتق لكم فتق النفاق).

(جمهرة خطب العرب)

وفي العصر الأموي قول الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦ هـ):

يا صاحب الحوض يوم لا شِرْبَ لِلـ ... وَارِدِ إلا مـا كـان **يضطرب**

(شرح الهاشميات ص ٦١)

وفي العصر العباسي قول ابن الرومي (ت ٢٨٣هـ):

ويلوذُ لائذُنا بها ... إن حبلُنا **اضطربَ اضطرابهْ**

وفي العصر الأيوبي قول ابن المقرّب العيوني (ت ٦٢٩هـ):

وَكَم خَلاء مَخُوف قَلبُ سالكه ... للخَوف مِثلَ لِواءِ الجَيشِ **يَضطَرِبُ**

وفي العصر الحديث قول حيدر الحلي (ت ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦م):

والأرض في أهلها قد **اضطربت** ... وأوشك **الاضطرابُ** يقلبُها

(ديوان حيدر الحلي ٢/ ٧٨)

واضطرب خاتمًا: سأل أن يضرب له، وهو افتعل من الضرب: الصياغة، والطاء بدل من التاء، واضطرب بناء أي: طلب بناء ينصب ويقام على أوتاد مضروبة في الأرض.

وجاء في الحديث الشريف: (أنه ﷺ **اضطرب** خاتمًا). أي: أمر أن يضرب له ويصاغ. **(النهاية في غريب الحديث والأثر، حرف الضاد)**

وجاء أيضًا: (**يضطرب** بناءً في المسجد). أي: ينصبه ويقيمه على أوتاد مضروبة في الأرض. **(النهاية في غريب الحديث والأثر، حرف الضاد)**

واضطرب الموج: ضرب بعضه بعضًا، واضطرب الولد في البطن أي: تضرَّب فيها.

ويقال: اضطرب الحبل بين القوم: إذا اختلفت كلمتهم، واضطرب أمره: اختل، وحديث مضطرب السند: به علة أو ليس موصولاً، ويقال أيضًا: أمر مضطرب. واضطرب البرق في السحاب: تحرك فيه.

واضطرب على فلان: تمرد عليه.

واضطرب القوم: ضرب بعضهم بعضًا.

واضطرب من كذا: ضجر منه.

واضطرب فلان: اكتسب وسأل أن يضرب له، يقال: اضطرب مناقب جمة أي: حازها واكتسبها.

وفي رأيه اضطراب أي: تردد.

(انضرب): ضُرِبَ، وانضرب على بكرة أبيه أي: هزم شر هزيمة.

(تَضَارَبَ): تضاربًا واضطربا بمعنى واحد: ضرب كل منهما الآخر. تضارب القوم: ضرب بعضهم بعضًا، وتضاربت الآراء ونحوها: تباينت واختلفت.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول قيس بن الخطيم (ت ٢ ق. هـ):

إذا ما فَرَرنا كانَ أسوأَ فرارنا ... صُدودَ الخُدودِ وَازورارَ المَناكب

صُدودَ الخُدودِ وَالقَنا مُتَشاجِرٌ ... وَلا تَبرَحُ الأقدامُ عِندَ **التَّضارُبِ**

(ديوان قيس بن الخطيم ص ٤١)

وفي العصر الإسلامي جاء في الحديث: (لو يعلم الناس ما في التأذين **لتضاربوا** عليه بالسيوف).

(المسند، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري، حديث رقم ١١٢٥٩)

وفي العصر العباسي قول الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ):

حَسِبناه وَالآسادُ من خَلَلِ القنا تَضَارَبُ فيه بالصَوارمِ غِيلا

وفي العصر الحديث قول أحمد نسيم (ت ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨م):

لغيرك أعلام **تَضَارَبَ** لونها وذا العلم القاني هو العلم الفرد

(تَضَرَّبَ) الشيء: اضطرب وتحرك وماج.

وفي الحديث الشريف: (أن النبي ﷺ أُتي فقيل له: الرجل الذي قلت له ما قلت قد رأيته **يتضرب** والسيف بين أضعافه، فقال النبي ﷺ: إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى يبدو للناس وإنه لمن أهل النار، وإنه ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وإنه لمن أهل الجنة).

(المسند، باقي مسند الأنصار، حديث أبي مالك سهل بن سعد، حديث رقم ٢٢٧١١)

وقول عاصم بن عمرو التميمي (من شعره الإسلامي ت ١٥هـ):

تَراها عَلَيهِ حينَ حَبَّ حُبابُها تَبارى إذا جاشَت بِمَوجٍ **تَضَرَّبُ**

وفي العصر الأموي قول ذي الرمة (ت ١١٧ هـ):

وَرَملٍ عَزيفُ الجِنِّ في عَقِداتِهِ هزيز **كَتَضْرابِ** المُغَنّينَ بِالطبلِ

(ديوان ذي الرمة ١/ ١٤٨)

(استضرب) العسلُ: غلظ وابيض وصار ضَرَبًا، كقولهم: استنوق الجمل واستتيس العنز بمعنى التحول من حال إلى حال، واستضربت الناقة: إذا أرادت الفحل واشتهته؛ فإذا ضربها فهي تِضْراب، وهذا أحد ما جاء على تفعال بالكسر.

(الضَّرْب): مصدر ضَرَبَ، في الأصل: إيقاع شيء على شيء بقوة، ومنه أخذت سائر المعاني المجازية.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول البرّاق بن روحان (ت ١٦٠ ق. هـ):

وَلَولا صائحاتٌ أسعَفَتهُم ... جَهاراً بالصُّراخِ المُستَجارِ
لَما رَجَعوا وَلا عَطَفوا عَلَينا ... وَخافوا **ضَرْبَ** باترَةِ الشفارِ

وقول الجميح الأسدي (ت ٥٣ ق. هـ):

يأبَى الذكاءُ ويأبى أنَّ شَيخكُمُ ... لن يُعطِيَ الآنَ عَن **ضربٍ** وتأديبِ

(المفضليات ص ٣٥)

وقول عنترة (ت ٢٢ ق. هـ):

أَحِنُّ إِلى **ضَربِ** السيوفِ القَواضِبِ ... وَأَصبو إِلى طَعنِ الرماحِ اللواعِبِ

(ديوان عنترة ص ٩٨)

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا **فَضَرْبَ** الرِّقَابِ ﴾.

(سورة محمد الآية ٤)

وقول حسان بن ثابت (ت ٥٤ هـ):

بِالبيضِ تُرعَشُ في الأيمانِ عارِيَةً ... تَعوَجُّ في **الضَّرْبِ** أحياناً وَتَعتَدِلُ

(ديوان حسان ص ٣٩٥)

وفي العصر العباسي قول المتنبي (ت ٣٥٤هـ):

وَكُلُّ فَتًى لِلحَربِ فَوقَ جَبينِهِ ... مِنَ **الضَّرْبِ** سَطرٌ بِالأَسِنَّةِ مُعجَمُ

(ديوان المتنبي ص ٣٠٤)

وفي العصر العثماني قول الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ):

وأثبتهم جأشًا إذا شهد الوغى يفوق الحصا من كفه **الضرب** والطعنا

وفي العصر الحديث قول حسين الجواهري (ت ١٢٧٧ هـ/ ١٨٦٠م):

يقايسني فيمن سواي من الورى أكل ضَروب الناس في نصله **ضَرْب**

وقول أحمد محرم (ت ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥م):

إن جدَّ جِدُّ **الضربِ** فهو مُهَنَّدٌ أو جَنَّ ليلُ الخطبِ فهو شِهابُ

(ديوان مجد الإسلام ص ١٥٦)

والضرب: الإسراع في السير.

ورجل ضَرْب أي: جيد الضرب.

وفي العصر الجاهلي قول طرفة بن العبد (ت ٦٠ ق. هـ):

أنا الرجُلُ **الضَّربُ** الَّذي تَعرِفونَهُ خَشاشٌ كَرَأسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ

(ديوان طرفة ص ٣٧)

وفي العصر الحديث قول أحمد محرم (ت ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥م):

نصيبك نلته من فضل رب قضاه لصادق النجدات **ضَرْبِ**

(ديوان مجد الإسلام ص ٧٧)

والضرب: الرجل الخفيف اللحم، وقيل: النَّدْب الماضي الذي ليس برَهْل، وفي صفة موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام أنه ضرب من الرجال وهو الخَفيف اللحم الممشوق المستدق.

وعلى هذا المعنى جاء الحديث: (فإذا موسى **ضَرْبٌ** من الرجال).

(مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ، حديث رقم ١٦٧)

والضرب يقع على جميع الأعمال إلا قليلاً؛ يقال: ضرب في التجارة وفي الأرض وفي سبيل الله... إلخ.

والضرب: المطر. قال الأصمعي: الديمة مطر يدوم مع سكون، والضرب فوق ذلك

قليلاً.

والضرب: المثل والشبيه. يقال: عندي من هذا الضرب شيء كثير، أي: من هذا المثال، وهذه الأشياء على ضرب واحد، أي: مثال. قال ابن عرفة: ضرب الأمثال: اعتبار الشيء بغيره. والضرب: الصنف من الأشياء والنوع. يقال: هذا من ضرب ذلك أي: من نحوه وصنفه والجمع ضروب.

وعليه قول أبي طالب (ت ٣ ق.هـ):

قابلت جهلهم حلمًا ومغفرة والعفو عن قدرة **ضرب** من الكرم

وفي الأثر قول أبي قلابة: (وإن النفاق كان **ضُرُوبًا**).

(أي: أنواعًا وأصنافًا مختلفة؛ فمنهم من يعاهد الله، ومنهم من يلمز في الصدقات، ومنهم الذين يؤذون النبي؛ فاختلف قولهم واجتمعوا في الشك والتكذيب). **(سنن الدارمي، باب اتباع السنة، حديث رقم ١٠٠)**

وقول رؤبة بن العجاج (أموي مخضرم ت ١٤٥):

لَمْ يَجِدُوا فِي الأَكْرَمِينَ **ضَرْبًا** **ضَرِيبَكَ** إلا حاتمًا أَوْ كَعْبا

(مجموع أشعار العرب: ديوان رؤبة ص ١٥)

أي: مثل نوعك وصنفك.

وفي العصر العباسي قول أبي نواس (ت ١٩٨هـ):

والموت شرع واحد والخلق مختلفو **الضُّروب**

(ديوان أبي نواس ص ٦١٦)

وفي العصر الفاطمي قول ابن حيوس (ت ٤٧٣ هـ):

لَم أُكثِرِ الإضرابَ عَن تَركِ العُلى إلا لِيَقعُدَ دونِيَ **الأضرابُ**

(ديوان ابن حيوس ١/ ٥٩)

وقول ابن خاتمة الأندلسي (ت ٧٧٠ هـ):

خَليليَّ والعُشَّاقُ في الحُبِّ **أضْرُبٌ** ولكنَّني في لوْعَتي عَلَمٌ فَردُ

(ديوان ابن خاتمة ص ٥٤)

وفي العصر العثماني قول ابن النقيب (ت ١٠٨١ هـ):

وحبباه من العلوم بحظّ وافر فارتقى على **الأضراب**

وفي العصر الحديث قول حيدر الحلي (ت ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦م):

مضى محضَ الضَّريبة في المعالي وخلَّد من مآثره **ضرويا**

(ديوان حيدر الحلي ٢/ ٨١)

وقول إبراهيم الطباطبائي (ت ١٣١٩ هـ/ ١٩٠١م):

ولنادر **الأضراب** جمٌّ نوادر لم تحص بعض صفاتها وخصالها

وقول خليل مطران (ت ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩م):

صرفتها في **ضروب** من برِّك المتوالي

(ديوان الخليل ٢/ ٥٥٥)

والضرب من بيت الشعر في علم العروض: آخر جزء من المصراع الثاني كقوله: (فحومل) من قوله: بسقط اللوى بين الدخول فحومل، والجمع أضرب وأضراب وضروب، وقد نشأ هذا المعنى مع نشأة علم العروض على يد الخليل بن أحمد.

وعليه في العصر الحديث قول علي الجارم (ت ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩م):

تمنّيتُ لو أرسلتُ شعري مع البُكا بغيرِ قَوافٍ أو بغيرِ **ضُرُوب**

(ديوان علي الجارم ص ٤٥١)

والضَّرْب لغة في: الضَّرَب وهو العسل الأبيض الغليظ.

وضَرْبُ الدرهم: صوغه. والضَّرْب: النقد.

و- : الشيهم من الحيوانات اللبونة القارضة.

وضربُ الرمل: طريقة لقراءة المجهول تعتمد على رسم خطوط في الرمل يقوم بها العرافون (انظر: ضَرَبَ الرمل).

والضرب في علم الحساب: عملية أساسية في الجبر والحساب وهي طريقة مختصرة لجمع أو عد أعداد متساوية، والضرب إحدى العمليات الأساسية الأربع في الحساب إلى جانب الجمع والطرح والقسمة، وفي عملية الضرب يعطى عدد أو كمية عددية (المضروب) ويكون مضاعفتها عن طريق أخذها عددًا معينًا من المرات (المضروب فيه)، ويطلق على الناتج حاصل الضرب، ويستخدم في هذه العملية الرمز (×)، وفي علم الجبر يستغنى عن وضع هذه العلامة بين المضروب والمضروب فيه لعدم وجود لبس في تركها؛ فمثلاً (س ص) معناها:

٦ ←	المضروب
× ٥ ←	المضروب فيه
٣٠ ←	حاصل الضرب

س × ص، والضرب مثل الجمع له خواص التآلف والتبادل والتوزيع.

والضروب جمع ضرب: هى الأوزان الموسيقية التي تبنى عليها الموسيقى العربية من ناحية الإيقاع.

والضرب: استعمال آلة التأديب في محل صالح للتأديب ومعنى مقصود وهو الإيلام.

والضِّرْب بالكسر روي عن الزمخشري، والجمع أضراب، وهو الذي يضرب به المثل، وفي الأساس بالفتح.

والضرب في علم الأحياء: وحدة من وحدات التصنيف الصغرى كالسلالة.

وفي علم المنطق: أحد الأعمال الفكرية المطبقة في الحدود والقضايا والنسب

المنطقية؛ فحاصل الضرب المنطقي لحدين مثل (س) و (ع) هو مجموع الأفراد المنسوبين إلى النوعين (س)، و (ع)، وحاصل الضرب المنطقي لقضيتين هو القضية المساوية لهما، وحاصل الضرب المنطقي لنسبتين هو القضية المصرح فيها بأن هاتين النسبتين صادقتان معًا. والضرب هو اختلاف القضايا في كل شكل من أشكال القياس بالكم والكيف. والضرب عند أرسطو: هيئة القياس التي يوضع عليها كمية وكيفية المقدمات والنتائج.

والضرب في صناعة الورق: معاملة ميكانيكية للمواد الليفية في مِضْراب (جهاز ضرب) يتم بها تحسين بعض الخواص الطبيعية؛ بحيث يمكن الحصول على المميزات اللازمة لصناعة ورق ذي خواص معينة.

(الإضراب): مصدر أَضْرَبَ، وفي العرف: الكف عن عمل ما، والإضراب عن الشيء: إسقاطه، وفي البلاغة: ما يراد به ترك شيء وإسقاطه.

وفي العصر الفاطمي قول ابن حيوس (ت ٤٧٣ هـ):

لَم أُكثِرِ **الإضرابَ** عَن تَركِ العُلى ... إلا لِيَقعُدَ دونِيَ الأضرابُ

(ديوان ابن حيوس ١/ ٥٩)

وفي العصر الحديث جاء في الصحف:

"**إضراب**: أضرب عمال شركة (أبو السباع) للغزل والنسيج بالمحلة عن العمل احتجاجًا على تأخر إدارة الشركة في صرف باقي مستحقاتهم المالية".

(جريدة الأخبار المصرية الاثنين ١٧ أغسطس سنة ٢٠٠٩ الصفحة الثانية والعشرون)

(المضاربة) في المال: هي القِراض: أن تعطي إنسانًا من مالك ما يتجر فيه؛ على أن يكون الربح بينكما، أو يكون له سهم معلوم من الربح.

وفي الحديث الشريف: (لا تصلح **مضاربة** من طعمته حرام).

(النهاية في غريب الحديث والأثر، حرف الضاد)

وجاء في الأثر عن الحارث العكلي: (في رجل أقر عند موته بألف درهم **مضاربة** وألف دينار ولم يدع إلا ألف درهم قال يبدأ بالدين فإن فضل فضلٌ كان لصاحب **المضاربة**).

(سنن الدارمي، كتاب الفرائض، باب الادعاء والإنكار، حديث رقم ٣٠٦٩)

(المضاربة المطلقة): هي التي لا تتقيد بزمان ولا مكان ولا نوع تجارة ولا بتعيين بائع ولا مشترٍ.

(المضاربة المقيدة): هي التي تقيَّدت بواحد من القيود السابقة في المضاربة المطلقة.

(الاضطراب): مصدر اضطرب، وهو طول مع رخاوة، ورجل مضطرب الخلق أي: طويل غير شديد الأسر، وـ تضرُّب الولد في البطن.

ومن أقدم الشواهد على ذلك:

في العصر الجاهلي قول العَنبَر الخُضَّم (ت ٢٢٩ ق. هـ):

قَـــد رابَني مِـن دَلوِيَ **اضطِرابُهـــا**

وفي العصر الإسلامي قول الحطيئة (ت ٤٥ هـ):

وَتُحـصِفُ بَعـدَ **اضطِرابِ** النسـوعِ كَـما أَحـصَفَ العِلجُ يَحدو الحِيالا

(ديوان الحطيئة ص ٦٩، وجمهرة أشعار العرب ٢/ ٨١٨)

وفي العصر الفاطمي قول ابن قلاقس (ت ٥٦٧ هـ):

وهو يـشـــدوهُمُ مـن الطَّربِ الخـــا رجِ عـن حـــــدّه إلـى **الاضطـرابِ**

(ديوان ابن قلاقس ص ٣٧٨)

وفي العصر العثماني قول الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ):

فـــالأرض صـــــارت كلـهـــا ذات **اضـطـراب** وانـزعـــــــاج

وفي العصر الحديث قول صالح مجدي (ت ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م):

ونمس أشعث قذر كريه له من هيبة الليث اضطراب

(ديوان صالح مجدي ص ٢١)

وقول حيدر الحلي (ت ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦م):

والأرض في أهلها قد اضطربت وأوشك الاضطرابُ يقلبُها

(ديوان حيدر الحلي ١/ ٧٨)

واضطراب المجد: طلبه.

وفي العصر الأموي قول الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦ هـ):

رحبُ الفِناء اضطراب المجد رغبته والمجدُ أنفعُ مضروبٍ لمضطربِ

(شعر الكميت ١/ ١١٧)

وفي رواية: مصروب بالصاد المهملة، أي: أنفع مجموع لجامع، والبيت فيه أكثر من شاهد كما هو واضح.

(اضطرابات جوية): عدم استقرار في الأحوال الجوية.

(اضطرابات سياسية): فتن وقلاقل.

(التضارب): مصدر تضارب.

من أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول قيس بن الخطيم (ت ٢ ق. هـ):

إذا ما فَرَرنا كانَ أسوأَ فرارنا صُدودَ الخُدود وَازورارَ المَناكب

صُدودَ الخُدودِ وَالقَنا مُتَشاجِرٌ وَلا تَبرَحُ الأقدامُ عِندَ التَّضارُبِ

(ديوان قيس بن الخطيم ص ٤١)

وفي العصر المملوكي قول النبهاني العماني (ت ٩١٠ هـ):

وركبت جفلةَ والرماحُ شوارع والخيلُ بين تضارب وتطاعنِ

وفي العصر الحديث قول أحمد محرم (ت ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥م):

سَيفُ الخَليفَةِ وَالسيوفُ كَثيرَةٌ وَالقَومُ بَينَ **تَضارُبٍ** وَطِعانِ

وفي علم الفيزياء: امتزاج إشارتين مختلفتي التردد بواسطة مكوِّنة غير مستقيمة الخواص لإنتاج إشارة ترددها يساوي الفرق بين ترددي الإشارتين الممزوجتين.

(التضريب): تحريض للشجاع في الحرب، يقال: ضَرَّبه وحرَّضه، والتضريب بين القوم: الإغراء بينهم.

وفي العصر العثماني قول موسى بن حسين بن شوال:

ملك يجلّ بأن يشبّه في الوَرى بيديد أملاك ولا **تضريبِ**

(ديوان الكيداوي موسى بن حسين بن شوال ص ٣٦)

و ـ : شريط عريض من القطن المصبوغ الملوَّن كان يصنع أحيانًا من الحرير الأصفر ويوضع على ما يلبسه السلطان المملوكي والأمراء وباقي العسكريين.

(جدول الضرب): جدول تكرار الأعداد.

(الضَّارِبُ): يقال: رجل ضارب وضريب وضروب وضَرِب ومِضْرَب، والضارب: اسم فاعل من ضرب، بمعنى الذي يوقع الضرب.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول عمرو بن الإطنابة:

والضاربينَ الكبشَ يبرُقُ بَيضُهُ ضربَ المهنّدِ عن حياضِ الناهلِ

وفي العصر الإسلامي جاء في الحديث: (فمنا **الضارب** بيده **والضارب** بنعله).

(البخاري، كتاب الحدود، باب الضرب بالجريد والنعال، حديث رقم ٦٧٧٧)

وفي العصر المملوكي قول السراج الوراق (ت ٦٩١ هـ):

والضَّـــارِبُ الأَثْـــرانَ أَوَّلَ ضَـــرْبَةٍ هِيَ مِـن حَـيَـــاةٍ مَن اتَقـــاهَا آخِـــرُ

و ـ : المتحرك.

والطير الضوارب: المخترقات في الأرض الطالبات أرزاقها.

وعليه قول الراعي النميري (٩٠هـ):

ضَـوارِبٌ بِالأَذقـانِ مِن ذي شَكيمَـةٍ إِذا مـا هَوى كَـالنيـزَكِ المُتَـوَقِّـدِ

(ديوان الراعي النميري ص ٨٦)

يصف غربانًا خافت صقراً.

والرجل الضارب: المسافر للرزق أو الجهاد.

وناقة ضارب وضاربة؛ فضـارب على النَّسَب، وضاربة على الفعل: أي التي تمتنع بعد اللقـاح فتعزّ نفسها؛ فلا يُقـدر على حلبها. وقيل: ناقـة ضارب وهي التي تكون ذلولاً؛ فإذا لقحت ضربت حالبها من قُدَّامـها، والناقة الضارب أيضًا هي التي ضربها الفحل أي نكحها؛ فهي ضارب وتضـراب، وقال اللحياني: هي التي ضربت فلم يُدْرَ ألاقح هي أم غير لاقح.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول النابغة الذبياني (ت ١٨ ق. هـ):

بِضَـــربٍ يُـزيلُ الهـــامَ عَـن سَكَنـاتِهِ وَطَعنٍ كَـإيزاغِ المَخـاضِ **الضَّـوارِبِ**

(ديوان النابغة ص ٤٨)

وقول دريد بن الصمة (جاهلي مخضرم ت ٨ هـ):

وَإِن تُسـهِلوا لِلخَـيلِ تُسـهِل عَـلَيكُمُ بِطَعنٍ كَـإيزاغِ المَخـاضِ **الضَّـوارِبِ**

(الأصمعيات ص ١١٢)

وفي العصر الأموي قول ذي الرمة (ت ١١٧ هـ):

وَمـاءٍ صَـرى عـافي الـثنايا كَـأَنَّهُ مِنَ الأَجنِ أَبوالُ المَخاضِ **الضَّوارِبِ**

(ديوان ذي الرمة ١/ ١٩٨)

وفي العصر العباسي قول بشار بن برد (ت ١٦٧ هـ):

وَإِنّي لَصَرّافٌ لِقَلبي عَنِ الهَوى وَإِن حَنَّ تَحنانَ المَخاضِ **الضوارِبِ**

(ديوان بشار ١/ ١٥٤)

وفي العصر المملوكي قول ابن الحاج النميري (ت ٧٦٨ هـ):

وَلَبَّيكِ أَلفًا إِنْ دَعَوْتِ إِلَى الوَغَى وَطَعْنٍ كَمَا تَرْعَى الفُحُولُ **الضَّوَارِبُ**

وفي العصر الحديث قول عبد المحسن الكاظمي (ت ١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٥م):

وَغلطت بل لمن **الضَّوارِب** في الفَلا تَحدو بهنّ بَوارِق ورعودُ

والضارب: الموكَّل بالقداح، وقيل الذي يضرب بها.

والضارب: المكان المطمئن من الأرض به شجر، والجمع: ضوارب، وقيل: الضارب قطعة من الأرض غليظة تستطيل في السهل.

وعليه قول ذي الرمة (أموي ت ١١٧ هـ):

قَد اكتَفَلَت بِالحَزنِ وَاعوَجَّ دونَها **ضَوارِبُ** مِن خَفّانَ مُجتابَةٌ سِدرا

(ديوان ذي الرمة ٣/ ١٤١٨)

(قوله: قد اكتفلت بالحزن، أي: صيرت الناقة الحزن خلفها؛ كالرجل الذي يركب الكفل، فإنما يركب على أقصى الكفل؛ كما تقول: اكتفلت الناقة، أي: ركبت موضع الكفل من الناقة، والحزن: ما غلظ من الأرض. والضارب: منخفض كالوادي. وخفان: موضع، ومجتابة سدرًا، أي: لابسة سدرًا. واعوج، يعني: الضوارب ليست على جهة الناقة).

وفي العصر الأيوبي قول أسامة الشيزري (ت ٥٨٤ هـ):

لعمْـرُكِ إنَّ البيتَ **بالضـاربِ** الذي ... مـــررتُ فلـم أُلمْ بِه لـيَ شـــائقُ

ويقصد بالضارب: الوادي، ويروى : بالظاهر بدلاً من الضارب؛ وعليه فلا شاهد فيه.

والضارب: السابح في الماء.

وعليه قول ذي الرمة (ت ١١٧ هـ):

لَيـالِيَ الـلهـوُ يَطبـيـني فَـأتبَـعُـهُ ... كَـأنَّني **ضـارِبٌ** في غَـمـرَةٍ لَعِبُ

(ديوان ذي الرمة ١/ ٣٨)

أي: سابح فيها.

و: الليل الذي ذهبت ظلمته يمينًا وشمالاً وملأت الدنيا.

وفي العصر العباسي قول أشجع السلمي (ت ١٩٥ هـ):

جـــزتُـهـــا وَالـلـيـلُ داجٍ ... **ضـــارِبٌ** بِـالجَـنبـــاتِ

وقول أبي العَلاء المَعَري (ت ٤٤٩ هـ):

وَقَد حارَ هادي الركبِ وَاللَيلُ **ضارِبٌ** ... بِأرواقِـــهِ وَالـصـبحُ لَم يَتَـبَـلَّجِ

(ديوان أبي العلاء)

وفي العصر الأيوبي قول ابن المقرّب العيوني (ت ٦٢٩ هـ):

تُريكُـم نُجـومَ اللَّيـلِ ظُهـراً إذا بَدَت ... تُكَـدِّسُ في لَيـلٍ مِنَ النـقعِ **ضـارِبِ**

وفي العصر المملوكي قول ابن الحاج النميري (ت ٧٦٨ هـ):

أقُـولُ لِحَـادِي العِـيسِ وَاللَّيلُ **ضَـارِبٌ** ... بِأكْـوَارِهَا فِـي كُلِّ قَـفـرٍ وَفَـدْفَـدِ

وفي العصر الحديث قول محمود سامي البارودي (ت ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م):

طَوَى سُـدْفَـةَ الظَّلْمَـاءِ وَاللَّيْلُ **ضَارِبٌ** ... بِأرْوَاقِـــهِ وَالـنَّجْـمُ بِالأُفْـقِ حَـــائِرُ

(ديوان البارودي ٢/ ٧٧)

والضارب: الطويل من كل شيء.

ويقال: ضارب إلى اللون كذا: مائل إليه.

ويقال: (عاش عيشًا **ضاريًا** بجران) الجران: باطن عنق البعير، ويقال: **ضرب** الأرض بجرانه إذا ألقى عليها كلاكله. **(مجمع الأمثال ٢/ ٣٦)**

وعليه قول المهلهل بن ربيعة (جاهلي ت ٩٤ ق. هـ):

لَهفي عَلَيهِ إِن تَوَسَّطَ مُعضِلٌ حِصنَ العَشيرَةِ **ضارِبٌ** بِجِرانِ

(ديوان مهلهل ص ١٠٣)

وينسب هذا الشاهد أيضًا لسليمى بنت المهلهل.

وفي العصر العباسي قول أبي يعقوب الخريمي (إسحاق بن حسان) (ت ٦٨٩هـ):

حتى تبحبح **ضاريًا** بجرانه ورست مراسيه بدار سلام

(البيان والتبيين)

والضارب: الثور.

وضارب السيف: السيَّاف.

(**ضارب** السَّلَم): موضع باليمامة.

(الضَّاروب) من المصائد: كل شيء خطر كالفخ.

(الضَّرَّاب) مبالغة من اسم الفاعل ضارب، كثير الضرب، ومن يحسن الرماية.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول المرقش الأكبر (ت ٧٢ ق. هـ):

ثَعْلَبُ **ضَرَّابُ** القَوانِسِ بالسـ ـسَيْفِ وهادِي القَومِ إِذْ أَظْلَمْ

(المفضليات ص ٢٣٨)

وفي العصر الإسلامي جاء في الحديث: (وأما أبو الجهم فرجل **ضرّاب** للنساء).

(مسلم، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثًا، حديث رقم ١٤٨٠)

في العصر الأموي قول كعب بن معدان الأشقري للحجاج: (وكفاك بالمفضل نجدة، ليث هدار، وبحر موار، ومحمد ليث غاب، وحسام **ضراب**).

(جمهرة خطب العرب)

وفي العصر الفاطمي قول ابن أبي حصينة (ت ٤٥٧):

ضَـــرّابِ أعناقِ المُلوكِ وَمُنتَـــهى فِـعلِ الجَـمـيلِ وَفـارِسِ الفُـرسـانِ

وفي العصر العثماني قول الحبسي (ت ١١٥٠ هـ):

إنَّ ابنَ ســيف ذا المعــالي والعــلا والفضلِ والحظ السعيد الأسـعـد
لإمـامُ عـدلٍ سـالك سُـبُل الهـدى **ضـرّابُ** جُـمجُـمةِ الكـفـورِ الملحد

(ديوان الحبسي ص ٣٠٢)

وفي العصر الحديث قول المفتي فتح الله (ت١٢٦٠ هـ/ ١٨٤٤م):

كُـراتٌ مِنَ الدرِّ الثـمينِ بِمِـحـجَنٍ لَها الـشرقُ **ضرّابٌ** فَيَقـذِفُـها قَذفا

والضَّرَّاب: الثور.

وضرَّاب الأرغن: عازف الأرغن.

وضرَّاب مراكب: قرصان.

وضرَّاب نشاب: رامي السهام.

والضَّرَّاب: لقب بعض العرب.

(ضُرابية): كورة بمصر من نواحي حوف في الشرقية.

(الضَّرَب): العسل الأبيض الغليظ أو الشهد، يذكر ويؤنث، وقيل: الضَّرَب: عسل البَرِّ، والضَّرْب بتسكين الراء لغة فيه حكاه أبو حنيفة، وقال: ذاك قليل، والضَّرَبة: الضَّرَب، وقيل هي الطائفة منه.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

قول أبي ذؤيب الهذلي (جاهلي مخضرم ت ٢٧ هـ):

وَما ضَرَبٌ بَيضاءُ يَأوي مَليكُها ... إلى طُنُف أعيا بِراق وَنازِلِ
بِأطيَبَ مِن فيها إذا جِئتَ طارِقًا ... وَأشهى إذا نامَت كِلابُ الأَسافِلِ

(ديوان الهذليين، القسم الأول، ص ١٤١، ١٤٤، وإصلاح المنطق ص ٣٦٠، ولسان العرب مادة ضرب ٤/ ٢٥٦٧)

وقول النابغة الجعدي (جاهلي مخضرم ت ٥٠ هـ):

بَيضاءُ مِن عُسلِ ذروةٍ ضَرَبٌ ... ثَجَّت بماءِ القَلاتِ مِن عَرِمِ

(ديوان النابغة الجعدي ص ١٦٤)

وفي العصر الأموي قول الحجاج بن يوسف (ت ٩٥هـ): (لأجزرنك جزر **الضَّرَب**). أي: العسل.

(لسان العرب مادة ضرب، والنهاية في غريب الحديث حرف الضاد، باب الضاد مع الراء)

وقول كثير عزة (ت ١٠٥هـ):

بَيضاءُ مِن عُسلِ ذَروَةٍ ضَرَبٍ ... شَجَّت بِماء الفَلاةِ مِن عَرِمِ

(ديوان كثير عزة ص ٣١٧)

وقول العرجي (ت ١٢٠هـ):

كَأَنَّما رِيقَتُهُ مِسكٌ عَلَيهِ ضَرَبُ

(لسان العرب مادة ضرب)

وفي العصر العباسي قول أبي تمام (ت ٢٣١هـ):

صَمّاءُ سَمُّ العِدى في جَنبِها ضَرَبٌ ... وَشُربُ كاسِ الردى في فَمِّها شُهُدُ

(شرح ديوان أبي تمام ص ٦٦٧)

وقول البحتري (ت ٢٨٤ هـ):

إذا ابتَسَمَت تَأَلَّقَ عارِضاها ... عَلى ضَرَبٍ يُصَفَّقُ في ضَريبِ

(ديوان البحتري ١/ ١٥٢)

وفي العصر العثماني قول الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ):

فصلْ صبراً على نائبات الزمان ... إذا شئت تشرب كأس **الضَّرَب**

وفي العصر الحديث قول الأخرس (ت ١٢٩٠ هـ/ ١٨٧٣ م):

بتُّ أُسقى **ضَرَبَ** الثغر ولا ... أشربُ الخمرة إلاَّ من لماها

وقول خليل مطران (ت ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩م):

فيا بدًا تصنع هذا العجب ... سُلافةٌ في عنبر في **ضَرَبْ**

(ديوان الخليل ٢/ ٤٩٧)

(الضَّرِب): الماهر في الضَّرْب.

(الضَّرَبات والصَّلال): خُضْرٌ وأخلاط من النبت رُعيت ثم تجبرت وقد ضَرَبَتْ؛ فيقال: أرض ضاربة أي: فيها ضُرَيْبَة من مرتع، أي شيء منه، والجمع: ضُريبات.

(الضُّرْبان): الشيهم من الحيوانات، وهو مثل الكلب الصغير، وله شوك مثل القنفذ.

(الضَّرَبان) محركة: شدة الصداع في الصدغين.

وفي الحديث: (الصداع **ضَرَبان** في الصدغين).

(المسند، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة، حديث رقم ٨٧٨٠)

وقول حنين بن إسحاق (ت ٢٦٤هـ): (فيعرض من ذلك **ضَرَبان** ووجع شديد لا يكاد يبرأ سريعًا). **(كتاب العشر مقالات في العين ص ١٨٩)**

وقوله أيضًا: (لأنه ربما عرض له صداع شديد و**ضَرَبان**).

(كتاب العشر مقالات في العين ص ١٩٠)

وقول الرازي (ت ٣١١هـ): (صفرة البيض مسلوقة إذا خلطت بالزعفران ودهن الورد نفع جداً من **الضَّرَبَان** العارض للعين). **(كتاب الحاوي)**

وفي العصر الأندلسي قول علي الحصري القيرواني (ت ٤٨٨ هـ):

حَبيبٌ كَأَنّي كُنتُ أضربُ بِالظُّبى ... إِذا بثَّ ما يَشكو مِنَ **الضَّرَبَانِ**

(الضَّرْبَة): الدَّفْعة، والمرة من الضرب.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول الشنفرى (ت ٧٠ ق. هـ):

فَإِن تَقطَعوا كَفّي أَلا رُبَّ **ضَربَةٍ** ... ضَرَبْتُ وَقَلبي ثابِتٌ غيرُ مُرعِدِ

وفي العصر الإسلامي جاء في الحديث: (وشق وجهه **كضربة** السوط).

(مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة، حديث رقم ١٧٦٣)

وجاء أيضًا في حديث أبي سعيد الخدري: (نهى رسول الله ﷺ عن ...، وعن **ضربة** الغائص). وهو أن يغوص الغائص في الماء غوصة فما أخرجه للتاجر فهو له بكذا؛ فيتفقان على ذلك، والنهي عنه لأنه غرر.

(المسند، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري، حديث رقم ١١٣٩٥)

وجاء أيضًا: (من قتل وزغًا في أول **ضربة** كتبت له مائة حسنة، وفي الثانية دون ذلك، وفي الثالثة دون ذلك).

(مسلم، كتاب السلام، باب استحباب قتل الوزغ، حديث رقم ٢٢٤٠)

وفي العصر العباسي قول ابن الرومي (ت ٢٨٣هـ):

ضربةٌ بالسيف إلا أنه ... سيفٌ ضَربتَ به ولَيكَ مُصْفَحَا

(ديوان ابن الرومي ٢/ ٥٤٣)

وفي العصر المملوكي قول السراج الوراق (ت ٦٩١ هـ):

والضَّـــارِبُ الأقْـــرانَ أوَّلَ **ضَـــرْبَةٍ** هِيَ مِـن حَـيَـــاةٍ مَن اتّقـــاهَا آخِـــرُ

وفي العصر الحديث قول ناصيف اليازجي (ت ١٢٨٨ هـ/ ١٨٧١م):

تبًّـا لهـــا من **ضَـــرْبةٍ** فَـــتَّـاكَـــةٍ كَـثُـرَتْ لوَقْعتـهـا الشِّجاجُ الداميَـهْ

والضَرَبة بتحريك الراء: الضَّرْب.

(ضربة الجزاء) في كرة القدم: ضربة عقابية موجهة إلى الهدف من نقطة الجزاء لا يتعرض لصدها إلا حارس المرمى.

وفي العصر الحديث جاء في الصحف:

"بينمـا سجل أيمن كـمال (الهدف) فـي الدقيقـة ٣٧ من الشوط الثـاني من **ضربة جزاء**".

(جريدة الأخبار المصرية الاثنين ١٧ أغسطس سنة ٢٠٠٩ الصفحة الحادية والعشرون)

ومن المصطلحات التي تـتعلق بكرة القدم أيضًـا وارتبطت بظهورها: **(ضربة حرة غير مـباشرة)**: وهي ضربة جزائية ضد الفـريق المخطئ لا يجوز تسديدها نحو المرمى مبـاشرة، و **(ضربة حـرة مبـاشرة)**: وهي ضربـة جزائية ضـد الفريق المخطـئ يجوز تسـديدها نحو المرمى مـباشـرة، و **(ضربة ركـنية)**: وهي ضـربة جزائيـة ضد الفـريق المخطئ من أحد أركان أرض الملعب.

(ضربة حظ): تقال للدلالة على النفع المفاجئ الكبير.

(ضربة الشـمس أو الحرارة): علة تحدث إذا زادت سـرعة الحرارة التـي يكتسـبـها الجسم عن سرعة الحرارة التي يفقـدها، ويحدث ذلك في الجو الحار والرطب وساكن الهواء، ويساعد على حدوثها المجهود الرياضي والتعرض لأشعة الشمس، ويصحبها هبوط شديد قد يكون قاتلاً إذا لم يسعف. **(الموسوعة الثقافية)**

(الضربة القاضية) في الملاكمة: ضربة حاسمـة تسقط الخصم أرضًا، و ـ: الضربة المميتة.

(ضَرْبة لازب) أي: لازمة ثابتة.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول النابغة الذبياني (ت ١٨ ق. هـ):

وَلا يَحسَبونَ الخَيرَ لا شَرَّ بَعدَهُ وَلا يَحسَبونَ الشَرَّ ضَربَةَ لازِبِ

(ديوان النابغة ص ٥٠)

وفي العصر الأموي قول القطامي التغلبي (ت ١٣٠هـ):

فلما بدا حِرمانُها الضيفَ لم يكُن عليّ مُناخُ السوءِ ضَربَةَ لازِبِ

والمعنى هنا مجازي أي: أمرًا لازمًا لا يتغير.

وفي العصر العباسي قول ابن الرومي (ت ٢٨٣هـ):

إذا خُلَّةٌ خانتك بالغيب عهدها فلا تجعلنَّ الحزنَ ضربةَ لازِبِ

(ديوان ابن الرومي ١/ ١٧٧)

وقول الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ):

وما كل شغلي بالمقال أروضُهُ ولا أنا بالقوّال ضربةَ لازب

(ديوان الشريف الرضي ص ٩٣)

وفي العصر المملوكي قول سعدي الشيرازي (ت ٦٩٤ هـ):

وإن غمَدوا سيفَ اللواحظِ في الكرَى أليسَ لهُم في القلبِ ضربةُ لازِبِ

(سعدي الشيرازي ص ١٧)

وفي العصر الحديث قول أحمد محرم (ت ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥م):

أجَلْ يا ابنَ عبدِ الله إنّ الوغى لها رجالٌ يَرَوْنَ الحزمَ ضَربَةَ لازِبِ

(ديوان مجد الإسلام ص ٤٣٦)

وقول علي الجارم (ت ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩م):

عَلاهَا فتى مصرٍ بضربةِ فيصلٍ ولكنَّها للنصرِ ضربة لازبِ

(ديوان علي الجارم ص ٤٢)

(الضَّرْبَجِي) من الدراهم: الزائف.

(الضَّرُّوب): كثير الضرب الشديده.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول علقمة الفحل (ت ٢٠ ق. هـ):

تُقَدِّمُهُ حَتّى تَغيبَ حُجولُهُ وَأَنتَ لِبَيضِ الدارِعينَ ضَروبُ

(ديوان علقمة ص ٤٣)

وقول أبي ذؤيب الهذلي (جاهلي مخضرم ت ٢٧ هـ):

ضَروبٌ لِهاماتِ الرجالِ بِسَيفِهِ إِذا حَنَّ نَبعٌ بَينَهُم وَشَريجُ

(ديوان الهذليين، القسم الأول، ص ٦٢)

وقول حسان بن ثابت (ت ٥٤ هـ):

جَوادٌ عَلى العِلاتِ رَحبٌ فَناؤُهُ إِذا سُئِلَ المَعروفَ لَم يَتَجَهَّمِ

ضَروبٌ بِأَعجازِ القِداحِ إِذا شَتا سَريعٌ إِلى داعي الهِياجِ مُصَمِّمِ

(ديوان حسان ص ١٨٤)

وفي العصر العباسي قول المتنبي (ت ٣٥٤هـ):

ضَروبٌ بِأَطرافِ السُيوفِ بَنانُهُ لَعوبٌ بِأَطرافِ الكَلامِ المُشَقَّقِ

(ديوان المتنبي ص ٣٤٦)

وفي العصر العثماني قول الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ):

فتمسك به إذا شئت تلقى كل خَطب بكل سيف ضَروب

وفي العصر الحديث قول حسين الجواهري (ت ١٢٧٧ هـ/ ١٨٦٠م):

يقـايسني فـيـمن سـواي من الورى أكل **ضَـروب** الناس في نصله ضَـرْب

وـ: الذي يعزف عن الشيء.

وعليه قول هدبة بن الخشرم (جاهلي ت ٥٠ ق.هـ):

ضَـرُوبًا بِلَحـيـيـهِ عَلـى عَظمِ زَورِهِ إذا القَـومُ هَشّـوا لِلـفَـعـالِ تَـقَنَّعـا

(شعر هدبة ص ١١٥، وخزانة الأدب ٩/ ٣٤١)

للفعال هنا بمعنى: للكرم.

وناقة ضروب: إذا شالت بأذنابها ثم ضربت بها فروجها ومشت. (ج): ضوارب.

(ضَرُوب الماء): نوع من الزيت.

(الضَّرِيب): والجمع ضرباء، يقال رجل ضريب أو ضروب: شديد الضرب.

والضريب: المضروب، ويقال: وتد ضريب؛ أي: مضروب في الأرض.

وعليه قول أحمد محرم (ت ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥م):

سليب النفس يتـبـعـه سليب أمـا يفنى الطعين ولا **الضـريب**

(ديوان مجد الإسلام ص ٨٠)

والضريب: الرأس؛ سُمِّي بذلك لكثرة اضطرابه.

وضريب الحَمْضِ: رديئه وما أكل خيره وبقي شره، ويقال: هو ما تكسر منه.

والضريب: الصقيع والجليد كأن السماء ضربت به الأرض. وـ: بلورات من الثلج تتكون من ملامسة قطرات الماء للسطوح الباردة، ومنها **الضريب** الصُّلب والضريب الهش.

وفي العصر الجاهلي قول عبيد بن الأبرص (ت ٢٥ ق. هـ):

فَـأصـبَـحَـت في غَـداةِ قِـرَّةٍ يَسـقُطُ عَن ريشِـهـا **الضَّـريبُ**

(ديوان عبيد ص ٤)

وفي العصر الإسلامي جاء في الحديث: (ذاكر الله في الغافلين مثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحاتَّ؛ يعني من **الضريب**). أي: الصقيع والبرد.

(شعب الإيمان، باب في محبة الله عز وجل، فصل في إدامة ذكر الله، حديث رقم ٥٦٥)

وقول حسان بن ثابت (ت ٥٤ هـ):

ولا من يملأ الشيزى ويحمي إذا ما الكلب أحجره **الضريب**

الضريب: الجليد. **(ديوان حسان ص ٢٩٦)**

وفي العصر العباسي قول الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ):

حببت لقلبي ظلَّهُ في هجيره إذا ما دجا أو شمسه في **ضريبِهِ**

(ديوان الشريف الرضي ص ١٣٢)

وعسل ضريب: مستضرب.

وعليه قول الجميح الأسدي (جاهلي ت ٥٣ ق. هـ):

يَدِبُّ حُمَيّا الكأسِ فيهم إذا انتَشَوا دَبيبَ الدُّجَى وَسطَ **الضريبِ** المُعَسَّلِ

وفي العصر العباسي قول البحتري (ت ٢٨٤ هـ):

إذا ابتَسَمَت تَأَلَّقَ عارِضاها عَلى ضَرَبٍ يُصَفَّقُ في **ضَريبِ**

(ديوان البحتري ١/ ١٥٢)

وقول الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ):

وأنهلني في القَعب فضلُ غَبُوقه خليطان: ريق بارد و**ضريب**

(ديوان الشريف الرضي ص ١٧٩)

والضريب: الموكَّل بالقداح، وقيل: الذي يضرب بها، قال سيبويه: هو فعيل بمعنى فاعل، والضريب: القدح الثالث من قداح الميسر، وفيه ثلاثة فروض وله غُنم ثلاثة أنصباء إن فاز، وعليه غُرم ثلاثة أنصباء إن لم يَفُزْ.

وعليه قول أبي ذؤيب الهذلي (جاهلي مخضرم ت ٢٧ هـ):

فَوَرَدْنَ وَالعَيّوقُ مَقعَدَ رابِئِ الضْـ ضُـرَبَاءِ فَـوقَ النظمِ لا يَتَتَلَّعُ

(ديوان الهذليين، القسم الأول، ص ٦، ولسان العرب ٤/ ٢٥٦٨)

(و"العيوق": كوكب أحمر يطلع حيال الثريا وفوق الجوزاء. و"المقعد" بفتح الميم: مكان القعود، ويأتي مصدرًا أيضًا. و"الرابئ" مهموز الآخر: اسم فاعل من ربأهم، من باب منع، بمعنى علا وارتفع ورفع وأشرف، كارتبأ. و"رابئ الضرباء" هو الذي يقعد خلف ضارب قداح الميسر، يرتبئ لهم فيما يخرج من القداح فيخبرهم به، ويعتمدون على قوله فيه؛ وهو مأخوذ من ربيئة القوم وهو طليعتهم. و"الضرباء": جمع ضريب، ككريم وكرماء، وهو الذي يضرب بالقداح وهو الموكل بها، ويقال له الضارب أيضاً. و "فوق النظم" يعني نظم الجوزاء. و"يتتلع" يتقدم ويرتفع).

(خزانة الأدب، الشاهد السابع والستون)

وفي العصر الأموي قول الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦ هـ):

وعـدَّ الرقيـبُ خِصـالَ **الضـريب** لا عن أفـانين وكْـسـا قـمـارا

(شعر الكميت ١/ ١٨٠)

وضريب الشَّوْل: لبن يحلب بعضه على بعض فهو الضريب. قال ابن سيده: الضريب من اللبن الذي يحلب من عدة لقاح في إناء واحد فيضرب بعضه ببعض، ولا يقال ضريب لأقل من لبن ثلاث أَنْيُق. قال بعض أهل البادية: لا يكون ضريبًا إلا من عدة من الإبل؛ فمنه ما يكون رقيقًا ومنه ما يكون خاثرًا، وقيل: هو ضريب إذا حُلِبَ عليه من الليل ثم حُلِبَ عليه من الغد فضرب به.

وعليه قول عمرو بن أحمر الباهلي (جاهلي مخضرم ت ٧٥ هـ):

وَمـا كُنتُ أَخـشى أن تَكـونَ مَنِيَّـتي ضَرِيبَ جِلادِ الشولِ خَمطًا وَصافِيا

(لسان العرب مادة ضرب)

وفي العصر العباسي قول البحتري (ت ٢٨٤ هـ):

إذا ابتَسَمَت تَأَلَّقَ عارِضاها عَلى ضَرَبٍ يُصَفَّقُ في ضَريبِ

(ديوان البحتري ١/ ١٥٢)

وقال ابن الأعرابي: الضريب: الشكل في القدِّ والخلق، ويقال: فلان ضريب فلان، أي: نظيره، وضريب الشيء: مثله وشكله. قال ابن سيده: الضرب المِثْل والشبيه، وجمعه ضروب وهو الضريب وجمعه ضرباء.

وفي الحديث: (دخل رجل على النبي ﷺ فقال : يا محمد إنا ليمنعنا كثيراً من أمرك هذا **وضرباؤه** أن ...). **(الدر المثور للسيوطي، سورة الكهف، آية ٢٧)**

وفي العصر الأموي جاء في الأثر عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: (إذا ذهب هذا **وضرباؤه** صار الناس رجراجة). **(تذكرة الحفاظ)**

وفي العصر العباسي قول بشار بن برد (ت ١٦٧ هـ):

شفى النفس ما يلقى بعبدة مُغرمًا وما كان يلقى قلبه و**ضرائبُه**

(ديوان بشار ١/ ٣٥٥)

وقول أبي نواس (ت ١٩٨هـ):

فيا من صيغ من حسن وطيب وجلَّ عن المُشَاكِل و **الضريب**

(ديوان أبي نواس ص ٣٢٦)

وقول الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ):

ألسنا بني الأعمام دنيا تمازجت بأخلاقهم أخلاقُنا **والضرائب**

(ديوان الشريف الرضي ص ١٤٤)

وفي العصر العثماني قول أحمد بن حسين الكبواني (١١٧٣ هـ):

فَالفتك فيهِ ضَريبة وَالحُسن مِنهُ بِلا **ضَريب**

وفي العصر الحديث قول محمود سامي البارودي (ت ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م):

أَوْلَيْتَهُ خَيْرًا فَقَامَ بِشُكْرِهِ وَالشُّكْرُ لِلإِحْسَانِ خَيْرُ ضَرِيبِ

(ديوان البارودي ١/ ٤٨)

والضريب: البطن من الناس.

والضريب: المضارِب.

والضريب: السَّيِّد والشهيد.

والضريب من قلوب النخل يجعل أرشية.

ومن أسماء العرب: ضُرَيب بضم الضاد.

والضريب: الوادي الذي تكثر فيه الأُسْد أو الحيوانات.

وعليه قول الأفوه الأودي (جاهلي ت ٥٤ ق.هـ):

وَخَيلٍ عالِكاتِ اللُّجمِ فينا كَأَنَّ كُماتَها أُسدُ **الضَّريبِ**

(ديوان الأفوه ص ٦٠)

أي: أسد الوادي.

وقول ابن مقبل (ت ٣٧هـ):

نَواهِكُ بَيُّوتِ الحِيَاضِ إذا غَدَتْ عَلَيْه وَقَدْ ضَمَّ **الضَّرِيبُ** الأفَاعِيَا

(الضَّرِيبة): ضريبة السيف: حَدُّه. والضريبة: ما ضربته بالسيف أو المضروب بالسيف، ودخلته الهاء وإن كان بمعنى مفعول لأنه صار في عداد الأسماء كالنطيحة والأكيلة، والضريبة ـ مؤنث الضريب ـ كل شيء ضربته بسيفك من حيّ أو ميت. قال ابن سيده: وربما سُمِّي السيف نفسه ضريبة.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول عمرو القُضاعي (ت ٣٥٢ ق. هـ):

لَقَـد هَـزَّ مِنّي عـامِـرٌ يَومَ لَعلَعٍ حُسامًا إذا لاقى الضَّريبَةَ صَمَّما

(الحماسة البصرية ١/ ٢٥٧)

وقول جنادة بن عامر (جاهلي من شعراء هذيل):

إذا مَسَّ الضَّريبَةَ شَفرَتاهُ كَفاكَ مِنَ الضَّريبَةِ ما استَطاعا

(المعاني الكبير ٢/ ٢ ١٠٧)

وقول الشاعر الجاهلي ثعلبة بن عمرو العبدي (ابن أم حزنة):

وَصَفراءُ مِن نَبعٍ سِلاحٌ أُعِدُّها وَأَبيَضُ قَصّالِ الضَّريبَةِ جائِفُ

(المفضليات ص ٢٨٢)

وقول قيس بن الخطيم (ت ٢ ق. هـ):

بِكُلِّ لَينِ ماضٍ ضَريبَتُهُ عَضبٍ إذا ما هَزَزتَهُ رَسَبا

وفي العصر الأموي قول جرير (ت ١١٠ هـ):

فَإِذا هَزَزتُ قَطَعتُ كُلَّ ضَريبَةٍ وَمَضَيتُ لا طَبعًا وَلا مَبهورا

(ديوان جرير ١/ ٢٢٩)

وفي العصر العباسي قول البحتري (ت ٢٨٤ هـ):

وَكُنتَ مَتى تَجمَع يَمينَكَ تَهتِكِ الضَّـ ضَريبَةَ أو لا تُبقِ لِلسيفِ مَضرِبا

(ديوان البحتري ١/ ١٢٢)

وقول الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ):

فَما شِئتَ من داعٍ إلى الله مُسمِعٍ ومن ناصرٍ للحق ماضي الضَّرائبِ

(ديوان الشريف الرضي ص ١٤٩)

وفي العصر العثماني قول ابن معصوم (ت ١١١٩ هـ):

وَمُصاحِبي من ليس يَحفُرني ماضي **الضَّريبة** مُرهفُ الحَدِّ

(ديوان ابن معصوم)

وفي العصر الحديث قول جميل صدقي الزهاوي (ت ١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٦م):

سلاحكم خنجر ماضي **الضريبة** أو مسدس وَسلاحي في الوغى قصب

و- : الصوف أو الشعر ينفش ثم يُدرج ويشد بخيط ليغزل فهي ضرائب، وقيل: الضريبة القطعة من القطن، أو من القطن والصوف.

و- : الطبيعة والسجيَّة. يقال: هذه ضريبته التي ضُرب عليها وضُربها، وضُرب - عن اللحياني - أي: طُبع، وتقول: فلان كريم الضريبة ولئيم الضريبة، والضريبة: الخليقة. يقال: خلق الناس على ضرائب شتى.

وقول جناب بن منقذ (جاهلي):

إنّي امرؤٌ عَفُّ **الضَّريـ** بَةِ لا تُؤاتيني الهديّهْ

(المؤتلف والمختلف ص ٢٢٤)

وقول الحادرة (ت ٥هـ):

سَمحَ الخَلائقِ مِكرامًا **ضَريبَتُهُ** إذا تَهَشَّمتَهُ لِلنائلِ اختالا

وفي العصر الإسلامي جاء في الحديث: (إن المسلم المسدِّد ليدرك درجة الصّوام القوام بحسن خلقه وكرم **ضريبته**). أي: حسن خلقه وكرم طبعه.

(المسند، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو، حديث رقم ٦٦٤٨)

وفي العصر العباسي قول ابن نباتة السعدي (ت ٤٠٥هـ):

ولم أمدح الفهريَّ حتى بلوتُه فطبَّقَ لفظي من **ضريبته** المعنَى

وفي العصر الحديث قول حيدر الحلي (ت ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٦م):

مضى محضَ **الضَّريبة** في المعالي وخلَّد من مآثره ضروبا

(ديوان حيدر الحلي ٢/ ٨١)

والضريبة: اسم علم لبعض العرب.

وـ: اسم وادٍ.

والضريبة: الأجرة.

وفي حديث الحجَّام: (كم **ضريبتك**؟ قال: ثلاثة آصع).

(المسند، مسند المكثرين من الصحابة، مسند جابر بن عبد الله، حديث رقم ١٤٧٤٥)

والضريبة من الأرز: سبعة أرادب.

وـ: واحدة الضرائب التي تؤخذ في الأرصاد والجزية ونحوها، ومنها ضريبة العبد وهي غلَّته، وضرائب الأرَضين: وظائف الخراج عليها.

وعلى هذا المعنى قول الحسن البصري في خطبة له: (وأما الكافر فقد قمعه السيف، وشرده الخوف؛ فأذعن بالجزية، وسمح **بالضريبة**).

(جمهرة خطب العرب)

وـ في المفهوم الحديث: واجب على المواطنين لتمكين الدولة من القيام بوظائفها المختلفة؛ ولتحقيق قدر من العدالة الاجتماعية في توزيع الدخل وزيادة مستوى الإنتاج والتشغيل في الاقتصاد القومي.

وجاء في الصحف:

"سيتم إعداد مذكرة لرفعها إلى رئيس مصلحة الضرائب، وفي حالة اعتماده لها سيقوم الممول بسداد **الضريبة**".

(جريدة الأخبار المصرية الاثنين ١٧ أغسطس سنة ٢٠٠٩ الصفحة الحادية عشرة)

وهناك مصطلحات حديثة تتعلق بالضريبة مثل **(ازدواج الضريبة)**: وهو يحدث إذا ما خضع المال لأكثر من ضريبة واحدة في مدة معينة، و **(ضريبة الأملاك أو الضريبة العقارية)**: وهي ضريبة تؤخذ على الأملاك العقارية، و **(الضريبة التصاعدية)**: وهي الضريبة التي تتزايد بتزايد المال الخاضع لها، و **(ضريبة الدخل)**:

وهي ما يدفعه المواطن عن دخله، و **(ضريبة الرأس)**: وهي ضريبة تقع على شخص الممول لا على دخله أو نشاطه الاقتصادي، و **(ضريبة السيارات)**: وهي خاصة بشراء أو امتلاك السيارات، و **(الضريبة العامة)**: وهي تنصب على الدخل، وتنظر إلى دخل الممول في مجموعه، و **(الضريبة المباشرة وغير المباشرة)**: الضريبة المباشرة هي التي تنصب على الدخل أو رأس المال، وغير المباشرة هي التي تنصب على إنتاج السلع أو استهلاكها، و **(الضريبة النسبية)**: وهي ذات فئة واحدة بصرف النظر عن مقدار الملك الخاضع لها، و **(الضريبة النوعية)**: وهي التي تنصب على دخل الفرد حسب مصدره، و **(وعاء الضريبة)**: المال الخاضع لها.

وجاء في الصحف:

"خزانة الدولة تتحمل **الضريبة العقارية** عن غير القادرين".

(جريدة الأخبار المصرية الثلاثاء ١٨ أغسطس سنة ٢٠٠٩ الصفحة الأولى)

(ضريبة الشهرة): يقال ذلك تعبيراً عن آثارها السيئة التي لابد منها لكل مشهور.

(الضوارب): كالرِّحاب في الأودية؛ واحدها ضارب.

(على ضربة معول): يقال: الأمر مني على ضربة معول، أي: قريب ميسور.

(المَضَارِب): ما يضرب به، مفردها: مضرب.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول النابغة الذبياني (ت ١٨ ق. هـ):

فَهُم يَتَساقَونَ المَنِيَّةَ بَينَهُم ... بِأَيديهِمُ بيضٌ رِقاقُ **المَضارِبِ**

(ديوان النابغة ص ٤٧)

وقول قيس بن الخطيم (ت ٢ ق. هـ):

يُعَرِّينَ بيضًا حينَ نَلقى عَدُوَّنا ... وَيُغمدنَ حُمرًا ناحِلاتِ **المَضارِبِ**

(ديوان قيس بن الخطيم ص ٤٣)

وفي العصر الأموي قول جرير (ت ١١٠ هـ):

فَـمـا بَلَغَ الفَـرَزدَقُ فـي تَمـيمٍ تَخَـيُّـرِيَ **لِلضـارِبَ** وانتـجـابي

(ديوان جرير ٢/ ٧٦٣)

وفي العصر العباسي قول البحتري (ت ٢٨٤ هـ):

ولي صاحِبٌ عَضبُ **المَضارِبِ** صارِمٌ طَويلُ النجـادِ مـا يُقَلُّ لَـهُ حَـدُّ

(ديوان البحتري ١/ ٣٧٠)

وفي العصر المملوكي قول شهاب الدين الخلوف (ت ٨٩٩ هـ):

يُلاقِي بِهـا الخَطْبَ الجَليلَ فَـيَثْنِي بِمُـتَّـقِـد الآرَاءِ مَـاضِي **المَضَـارِبِ**

وفي العصر الحديث قول صالح مجدي (ت ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م):

فكيف بما يرجـو يفـوز وإنني صبور على الهيجاء ماضي **المضارب**

(ديوان صالح مجدي ص ٢٢)

وقول أبي الفضل الوليد (ت ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١م):

فيضرِبُ هذا الشعبُ حتى يَرى الهدى ويرجعُ بسّامـا لذكـرى **المَضـارِب**

و- : الحيل في الحروب.

(المِضْراب): ما ضرب به، والمضـراب: الذي يضرب به العود، وهو صيغة مبالغة من ضارِب.

وعليه في العصر الأموي قول الأخطل (ت ٩٠هـ):

يَأرِزنَ مِن حِسِّ **مِـضـرابٍ** لَهُ ذَأَبٌ مُشَمِّرٍ عَن عَـمـودِ الساقِ مُرتَقِبِ

وفي العصر العباسي قول البحتري (ت ٢٨٤ هـ):

إذا تَخَطَّفَـهُ **المِضـرابُ** حَـرَّكَ في سِرِّ القُلوبِ سُروراً جِـدَّ مُهـتـاجِ

(ديوان البحتري ١/ ٢٢٦)

وفي العصر الأندلسي قول ابن حمديس الصقلي (ت ٥٢٧ هـ):

وكـــأنّمـــا يدُهـا فمٌ مـــتكلِّمٌ بالسـحـرِ فيـهِ مِقـولُ المضـرابِ

وفي العصر الحديث قول خليل مطران (ت ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩م):

تَجْـرِي أنَـامِلُـهَـــا عَـلَـى الْ مِـضْـرَابِ بِالسِّـحْـرِ الحَـلاَلِ

(ديوان الخليل ٢/ ٥٥٨)

(المَضْرَب): حَدُّ السيف.

ويقال: ما يعرف لفلان مَضْرَب ومَضْرِب عسلة؛ أي: لا يعرف له نَسَب.

وـ : العظم الذي فيه المخ؛ تقول للشاة إذا كانت مهزولة: ما يُرِمُّ منها مَضْرَب؛ أي: إذا كسر عظم من عظامها أو قصبها لم يصب فيه مخ.

وـ : القنينة والقارورة.

(المَضْرِب): حَدُّ السيف.

وعليه في العصر العباسي قول ابن الرومي (ت ٢٨٣هـ):

أحـــالـه اللهُ عـــلـى نـحـــــــرِه وحـــدُّ ســيفٍ صـــارمٍ **المَضْـــرِبِ**

(ديوان ابن الرومي ١/ ٢٩٦)

وقول البحتري (ت ٢٨٤ هـ):

وَكُنتَ مَتى تَجمَع يَمينَيكَ تَهتِك الضْـ ضَـريبَـةَ أو لا تُبـقِ لِلسيفِ مَـضـرِبا

(ديوان البحتري ١/ ١٢٢)

وفي العصر العثماني قول كاظم الأزري (ت١٢١١ هـ):

عـشـر الجـواد وكـان مـأمـون الخطا ونبـا الحسام وكـان صلت **المَضْرِب**

وفي العصر الحديث قول حافظ إبراهيم (ت ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢م):

وَزَكَى أبو خَطوةَ قَـــــولَـهُم بِحُكمِ أحَـــدٌ مِنَ **لَمضـــرِبِ**

(شرح ديوان حافظ ص ٣٩)

وأتت الناقة على مضرِبها؛ أي: زمن ضرابها والوقت الذي ضربها الفحل فيه.

ويقال: ما يعرف لفلان مَضْرَب ومَضْرِب عسلة؛ أي: لا يعرف له نَسَب.

و- : موضع الضرب.

وعليه قول صعصعة بن صوحان: (تكلمت يابن أبي سفيان فأبلغت ولم تقصر عما أردت وليس الأمر علي ما ذكرت... أما والله مالك في يوم بدر **مضرب** ولا مرمي). **(جمهرة خطب العرب)**

(المِضْرَب): ما ضرب به، والمضرب: أداة ذات أشكال مختلفة تستخدم لضرب الكرة في كثير من اللعبات الرياضية.

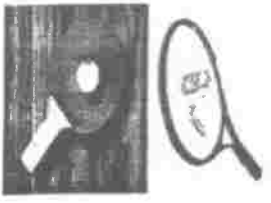

والمضرَب: فسطاط الملك، أو الفسطاط العظيم.

ورجل مِضْرب: شديد الضرب.

والمضرَب: آلة خشبية يضرب بها الوتر عند ندف القطن.

ومضرب البيض: آلة يدوية أو كهربائية يخفق بها البيض.

(المُضَرَّبة): كل ما أكثر تضريبه بالخياطة، و -: كساء أو غطاء كاللحاف ذو طاقين مَخيطين خياطة كثيرة بينهما قطن ونحوه.

(المَضْرَبَة): حَدُّ السيف.

(المَضْرِبَة): حَدُّ السيف.

ومَضْرَبة الجرس: ما يضرب به عليه عند القرع.

(المَضْرِبَة): حَدُّ السيف.

(المَضْرَبي): صانع الآجرّ.

(المُضَرَّبية): سترة من الحرير.

(المضروب): اسم مفعول من ضرب.

وعليه قول سلامة بن جندل (جاهلي ت ٢٣ ق. هـ):

يُحاضِرُ الجُونَ مُخضَرّاً جَحافِلُها وَيَسبِقُ الأَلفَ عَفواً غَيرَ مَضروبِ

(المفضليات ص ١٢٢)

و-: الموبوء، المصاب بالطاعون.

و-: الخبز؛ يقال: أضرب الخبز فهو مُضْرِب ومضروب: إذا نضج وآن له أن يُضْرَب بالعصا وينفض عنه رماده وترابه.

وعليه قول ذي الرمة (أموي ت ١١٧ هـ):

وَمَضروبَةٍ في غَيرِ ذَنب بَرِيئَةٍ كَسَرتُ لأصحابي عَلى عَجَل كَسرا

يقصد الخبز. **(ديوان ذي الرمة ٣/ ١٤٣٣)**

و-: مكمدة الثياب وأرزبتها.

وعليه قول ابن شرف القيرواني (أندلسي ت ٤٦٠ هـ):

وَمَضروبَةٍ في ظَهرِها حينَ تَكتَسي فَإِن نُزِعَت عَنها كُساها فَلا ضَربُ

و-: الخمر.

وعليه في العصر المملوكي قول ابن نباتة المصري (ت ٧٦٨ هـ):

ومضروبة من غير جرمٍ وربَّما أقيم عليها الحدّ من دون نفسها

(ديوان ابن نباتة ص ٢٦٨)

و-: الدرهم المصوغ.

وعليه قول جعفر الحلي (ت ١٣١٥ هـ/ ١٨٩٧م):

لا يَألف الدرهمُ **المَضروبُ** صرَّتَهُ ولَيسَ صُحبة ذي وَجهين تُرضيه

وموعد مضروب، أي: محدد.

وعليه قول أحمد الكاشف (ت١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨م):

فبات في الموعد **المضروب** مرتقبًا لقياهما ثائر الأحقاد منتظرا

(ديوان الكاشف ج ١/ ١٣٧)

والمضروب: المطلوب.

وقول الكميت بن زيد الأسدي (ت١٢٦ هـ):

رحبُ الفِناءِ اضطراب المجد رغبته والمجدُ أنفعُ **مضروبٍ** لمضطربِ

(شعر الكميت ١/ ١١٧)

وفي رواية: مصروب بالصاد المهملة، أي: أنفع مجموع لجامع، والبيت فيه أكثر من شاهد كما هو واضح.

والمضروب والمضرَّب: لقبان لبعض العرب.

(المضطرب): رجل مضطرب أي: خفيف اللحم.

والمضطرب: المتحرك.

وعليه في العصر الجاهلي قول زهير بن أبي سلمى (ت ١٣ ق. هـ):

شَديدَ مَغارزِ الأضلاعِ جَلسًا عَريضَ الصدرِ **مُضطَرِبَ** الجِرانِ

الجِران باطن العُنق، وقيل: هي جلدة تَضْطرب على باطِن العنق من ثُغْرة النحر إلى منتهى العُنق.

وفي العصر العباسي قول أبي العَلاء المَعَري (ت ٤٤٩ هـ):

وَسَوفَ يَرقُدُ في الغَبراءِ **مُضطَرِبٌ** قَد سارَ آفاقَ دُنياهُ وَجَولَها

(ديوان أبي العلاء)

وفي العصر العثماني قول الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ):

مـضـطرب القلـب كـثـيـرُ البـكا لا تـقـلـع الأدمـع عـن خـــــده

وفي العصر الحديث قول علي الجارم (ت ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩م):

فَـازَتْ بـرُكْنٍ شَـديدٍ غَـيْـرِ مُنْـصَـدِعٍ مِن البَـيَـانِ وَحَبْلٍ غَـيْـرِ مُـضْطَرِبِ

(ديوان علي الجارم ص ٣٣١)

ويقال: جاء مضطرب العنان؛ أي: منفردًا منهزمًا.

والمضطرب: الطالب للشيء.

وعليه قول الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦ هـ):

رحبُ الفِناءِ اضطـراب المجد رغـبـتـه والمجـدُ أنفـعُ مـضـروبٍ لمضطربِ

(شعر الكميت ١/ ١١٧)

وفي رواية: مصروب بالصاد المهملة، أي: أنفع مجموع لجامع، والبيت فيه أكثر من شاهد كما هو واضح.

(المُنْضَرِب): المخاصم، والمعارِك.

تعليق

* لقد تضمن هذا النموذج كثيراً من المعاني المجازية؛ فقد لاحظت أن أكثر المعاني التي استخدمت فيها المادة كانت مجازية؛ ولذا كانت شواهد المواد ناقصة لأسباب مختلفة، فقد كنت لا أعثر أحياناً على شاهد لمعنى ما في أحد العصور مثلاً؛ وذلك لسببين:

الأول: أن المصادر لم تذكر هذا المدخل أو ذاك فيما دُوِّن من شواهد؛ حيث إن المفترض أن تكون لغة المعجم التاريخي هي اللغة المسجلة، وهي التي نستطيع أن نثبت منها الشواهد ونسجلها ونوثقها؛ أما ما دون ذلك فلا نستطيع أن نثبته.

الآخر: أنني قد لا أتوصل أحياناً لبعض الشواهد؛ لصعوبة العمل الفردي وقصوره في عمل مثل هذا، كما تجدر الإشارة إلى أنني لو تتبعت شواهد كل المعاني التي ذكرتها تلك المواد في كل العصور، لما أمكنني ذلك، ولكان فعلي هذا أمراً خارجًا عن قدرتي؛ لذا فقد اكتفيت بما استطعت التوصل إليه من شواهد، بما يكفل بيان المنهج المقترح الذي عرضته.

النموذج الثالث

ف ع ل

(فَعَلَ) يفعَل فَعْلاً وفِعْلاً وفَعالاً فهو فاعل؛ الاسم مكسور والمصدر مفتوح، وفَعَلَ متعدٍّ وغير متعدٍّ: يقال: فعله وفعل به، وقيل: فعله يفعَله فَعْلاً مصدر، ولانظير له إلا سَحَر يَسْحَره سَحْرًا، وقد جاء خَدَعَ يخدَع خَدْعًا وخِدْعًا، وصَرَعَ يصرَع صَرْعًا وصِرْعًا. وفَعَلَ أي: **عمل وصنع من خير أوشر**، وفعلتُ الشيء فانفعل؛ كقولك: كسرته فانكسر، وتقول: إن الرُّشا تفعل الأفاعيل وتنسِّي إبراهيم وإسماعيل، والأفاعيل: جمع أفعول أو إفعال: صيغة تختص بما يتعجب منه، قيل: هو عربي، وقيل: مولد.

ويقال: فعلنا وتركنا: كناية عمن فسق وفعل الحرام.

وفَعَلَ الدواءُ أي: أثَّرَ تأثيرًا حسنًا.

وفَعَلَ ذلك في نفسه: أثر عليه تأثيرًا سيئًا.

ويقال: ما فَعَلَ؟ أي: أين هو؟ أو كيف هو؟

ويستخدم الفعل بتوسع في المجاز؛ فيقال: فعل به وفعل أي: أهانه وآذاه ونال منه، أو أحسن إليه إحسانًا بعد إحسان، وفَعَلَ بامرأة، أي: لامسها أو نكحها أو جامعها أو زنى بها، ويقال أيضًا "فعل مع" بهذا المعنى، والفعل وحده يستخدم بهذا المعنى أيضًا.

ومن أقدم الشواهد على ذلك:

في العصر الجاهلي قول امرئ القيس (ت ٨٠ق.هـ):

وما **فَعَلوا** فِعلَ العُوَيرِ بِجارِهِ ... لَدى بابِ هندٍ إذ تَجَرَّدَ قائِما

وقول النابغة الذُّبياني (ت ١٨ق. هـ):

جَزى اللهُ عبسًا عبسَ آلِ بغيضٍ ... جَزاءَ الكِلابِ العاوِياتِ وَقَد **فَعَل**

(ديوان النابغة ص ١٩٤)

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ ﴾.

(سورة الشعراء الآية ١٩)

وقوله تعالى: ﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾. **(سورة الأعراف الآية ١٥٥)**

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾. **(سورة البقرة الآية ١٩٧)**

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾. **(سورة الحج الآية ٧٧)**

وجاء في الحديث الشريف: (يا أبا عمير، ما**فعل** النغير؟).

(البخاري، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، حديث رقم ٦١٢٩)

وفي العصر العباسي قول أبي تمام (ت ٢٣١هـ):

كَيفَ اعتَدَلتَ مَعَ اعتِدالِ الغُصنِ في حَرَكاتِهِ **وَفَعَلتَ** فِعلَ الجائِرِ

(شرح ديوان أبي تمام ص ٧٤١)

وفي العصر المملوكي قول بهاء الدين زهير(ت ٦٥٦هـ):

سَمِعَ الناسُ وَقُلنا وَافتُضِحنا وَاستَرَحنا

بِتُّ وَالبَدرُ نَديمي **فَفَعَلنا** وَتَرَكنا

(ديوان بهاء الدين ص ٣٣٦)

وفي العصر العثماني قول الأمير الصنعاني (١١٨٢هـ):

بخلاف ما **فَعَلَ** النبيُّ فإنه أبدى له وجهًا تراه جميلا

وفي العصر الحديث قول محمود سامي البارودي (ت ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م):

يَفْعَلُ الفَعْلَةَ الَّتي تَبْهَرُ النَّا س وتَرْنُو لَهَا العُيُونُ طِمَاحا

(ديوان البارودي ١/ ١٢٩)

(فَعَّلَ) البيت الشعريَّ تفعيلاً: قطَّعه ليحدد بحره؛ لأنه إنما يزنه بأجزاء كلها (فعل).

وفَعَّل الشيء: جعله يعمل.

وفَعَّل فلان: عمل وصنع.

وعليه قوله تعالى: ﴿قال بل فعله كبيرهم هذا﴾. **(سورة الأنبياء الآية ٦٣)**

وفي قراءة: **فعّله** وفيها شاهد أيضًا، وتشديد العين للتكثير، وفي قراءة ثالثة: **فَعَلَّه** بمعنى: لعله، وعليها فلا شاهد.

(افتعلَ) يفتعلُ افتعالاً، قال ابن الأعرابي: افتعل فلان حديثًا إذا اخترقه، وافتعل عليه كذبًا وزورًا أي: اختلق، وافتعل الشيء: اختلقه وزوَّره.

وافتعال الفضائل: ممارستها.

وعليه في العصر الأموي قول ذي الرمة (ت ١١٧هـ):

فَبِتُّ أُقِيمُهُ وَ أَقُدُّ مِنهُ قَوافيَ لا أَعُدَّ لَهَا مِثالا

غَرائبَ قَد عُرِفنَ بِكُلِّ أُفق مِنَ الآفاقِ **تُفتَعلُ افتِعالا**

أي: يبتدع بها غناء بديع وصوت محدَث. **(ديوان ذي الرمة ٣/ ١٥٣٣)**

وفي العصر العباسي قول السيد الحميري (ت ١٧٣هـ):

أحمدُ الخيرِ ونادى جاهِرًا بمقالٍ منه لم **يُفتَعَلِ**

وفي العصر الحديث قول محمد مهدي البحراني (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م):

هذا كـــتـــاب الله يـخـبـــرنا عـــمـــا أقـــول ولـست **أفـــتـــعل**

وـ: صيغة من صيغ الأوزان فى علم الصرف.

وفي العصر المملوكي قول ابن مالك (ت ٦٧٢هـ):

وَإن يَبِن **تَفَـــاعُلٌ** مِنِ **افـــتَـــعل** وَالـعَـينُ وَاوٌ سَـلِـمَـت وَلَـم تُـعَـلّ

(ألفية ابن مالك ص ٦٧ البيت رقم ٩٧٢)

ويقال: افتعل فيها (المرأة) غصبًا: اغتصبها.

(انفعل) ينفعل انفعالاً، يقال: فعلت الشيء فانفعل فهو منفعل، مثل كسرته فانكسر؛ فهو مطاوع فعل، وقيل: المفعول يقال إذا اعتبر بفعل الفاعل، والمنفعل إذا اعتبر قبول الفعل في نفسه؛ فهو أعم من المنفعل؛ لأن المنفعل يقال لما يقصد الفاعل إلى إيجاده وإن تولد منه كحمرة اللون من خجل يعتري من رؤية إنسان، والطرب الحاصل من الغناء، وتحرك العاشق لرؤية معشوقه. وقيل: لكل فعل انفعال إلا للإبداع الذي هو من الله عز وجل؛ فذلك هو إيجاد من عدم لا من مادة وجوهر؛ بل ذلك هو إيجاد الجوهر.

ويقال: انفعل بكذا أي: تأثر به انبساطًا وانقباضًا.

وعليه في العصر العباسي قول المتنبي (ت٣٥٤ هـ):

يَكـادُ مِن طـاعَـــة الحَـــمـــامِ لَهُ يَـقـــتُـلُ مَن مـــا دَنـا لَهُ أَجَـلُ

يَكـادُ مِن صِـحَّـةِ العَـزيمَة مـا **يَفـعَلُ** قَـبل الفِـعـال **يَنفَـعِلُ**

(ديوان المتنبي ص ١٣٦)

وفي العصر الأندلسي قول ابن الحاج البلفيقي (ت ٧٧١هـ):

إذا حلَّتِ الضرّاءُ لم **ينفعل** لها وإن حلَّتِ السراء لا يتكيَّفُ

(شعر أبي البركات بن الحاج البلفيقي ص ١٥، والإحاطة ٢/ ١٥١)

ويقال: (إذا ظهر الطاعون في الجسم انفعل له الروح). أي: قاربت على الخروج.

(تكملة المعاجم مادة فعل)

وقول أبي مسلم العماني (ت ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م):

الله بسم الله يافعال تفعل ما تريد وكل ما شئت **انفعل**

وانفعل أي: قارب الموت.

وصوفي منفعل؛ أي في حالة ذهول ووجد وشطح.

(تفاعَلَ) يتفاعل تفاعُلاً: تفاعل فلان وفلان: أثر كل منهما في الآخر، وتفاعل مع الحدث: تأثر به. وفي الكيمياء: أثَّرَ في مادة أخرى.

(استفعل): زوَّر الكتابة، واستفعل عليَّ: افترى أو نَمَّ أو اغتاب.

(الفَعْل): كناية عن حياء الناقة وغيرها من الإناث؛ أي: كناية عن فرج كل أنثى، وهو مصدر فَعَل كمنع مَنْعًا؛ يقال: فَعْلها بفتح الفاء أي: فرجها.

(الفِعْل): حركة الإنسان، وهو كناية عن كل عمل وحدث؛ قال الصاغاني: هو إحداث كل شيء منعمل أو غيره؛ فهو أخص من العمل، والجمع: الفِعَال والأفعال؛ مثل: القِدْح والقِداح والأقداح، وبئر وبئار، وشعب وشعاب، وظل وظلال، والعرب تشتق من الفعل المُثُلَ للأبنية التي جاءت عن العرب؛ مثل فُعالة وفَعولة وأفعول ومِفعيل وفِعْليل وفُعْلول ومِعْوَلّ وفِعَّل وفُعْلة ومُفْعَنْلِل وفعيل وفِعْيَل. وقيل: الفِعْل: هو الهيئة العارضة للمؤثر في غيره بسبب التأثير أو لا؛ كالهيئة الحاصلة للقاطع

بسبب كونه قاطعًا؛ قاله ابن الكمال. وقال الراغب: الفعل: التأثير من جهة مؤثر، وهو عام لما كان بإيجاده أو بغيره، ولما كان لعلم أو بغيره، ولما كان بقصد أو غيره، ولما كان من الإنسان أو الحيوان أو الجماد، والعمل مثله، والصنع أخص منهما. وقال الجويني: الفعل ما كان في زمن يسير بلا تكرير، والعمل: ماتكرر وطال زمنه واستمر؛ولكنه رُدَّ بحديث: (يا أباعمير، مافعل النغير؟).

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول جليلة بنت مرة الشيبانية (ت٨٧ ق. هـ):

فِعْلُ جَسَّاسٍ على وجدي به ... قاطعٌ ظهري ومدنٍ أجلي

(الأغاني ٥/ ٦٨)

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿وأوحينا إليهم **فعل** الخيرات﴾. وفي قراءة: **فَعْل** الخيرات. **(سورة الأنبياء الآية ٧٣)**

وفي العصر العباسي قول أبي تمام (ت٢٣١هـ):

كَيفَ اعتَدَلتَ مَعَ اعتدالِ الغُصن في ... حَركاتِه وَفَعَلتَ فِعلَ الجائرِ

(شرح ديوان أبي تمام ص ٧٤١)

وفي العصر الأيوبي قول داود بن عيسى الأيوبي (ت ٦٥٦هـ):

وفي **الفعلِ** أو في الانفعالِ مبيِّنًا ... وأنتَ جديرٌ بالإجابةِ في العُظمى

وفي العصر المملوكي قول شرف الدين البوصيري (ت ٦٩٦هـ):

فاعجَبْ **لأفعالِها** إنْ كُنْتَ مُدْرِكَها ... واطْرَبْ إذَا ذُكِرَتْ تلكَ الأفاعيلُ

(ديوان البوصيري ص ١٥٥)

وفي العصر الحديث قول صالح مجدي (ت ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م):

مشـيـر تـونس سلطان المغـارب من عنه المشـارق تروي حـسن **أفـعـال**

(ديوان صالح مجدي ص ٢٣٢)

وقول أحمد شوقي (ت١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م):

فَـعَلَ الزَّمـانُ بِشَـمـلِ أهلك **فِـعلَهُ** ببني أُمَـيَّـةَ أو قَـرابةِ جَـعـفَـرا

(ديوان أحمد شوقي ٤/ ٢٢١)

والفعل عند النحاة: مادَلَّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وقال السعد في شرح التصريف: الفِعْل بالكسر اسم لكلمة مخصوصة. والفعل الاصطلاحي: هو لفظ (ضرب) القائم بالتلفظ، والفعل الحقيقي هو المصدر كالضرب، والفعل العلاجي: ما يحتاج إلى تحريك عضو كالضرب والشتم، والفعل غيرالعلاجي: ما لا يحتاج إليه كالعلم، والفعل: حركة صادرة عن الكائن الحي لتحقيق غاية، والأفعال إرادية وغير إرادية.

وفي العصر العباسي قول المتنبي (ت ٣٥٤هـ):

إذا كـانَ مـاتنويه **فِـعْـلاً مُـضـارِعًـا** مَـضَـى قَـبْلَ أنْ تُلْـقَى عَلَيْـهِ الجوازِمْ

(ديوان المتنبي / ٣٨٦)

وفي العصر العثماني قول الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ):

فلوكـان هذا الموت **فِـعـلاً مُـضـارِعًـا** مـضـى قَـبْلَ أن تُلْـقَى عَلَيْـهِ الجَـوازِمُ

ولكـنهـا الآجـالُ لا مـتـأخِّـرٌ عليـهـا إذا جـاءَتْ ولا أنت قـادِمُ

وفي الفلسفة: اصطلاح أرسطي يذكر أحيانًا مقرونًا بالقوة ويراد به:

١ـ استعداد وتهيؤ.

٢ـ تحدد وتحقق.

٣ـ تمام وكمال، ثم انتقل إلى الفلسفة الإسلامية والمسيحية، ومنه فعْل محض؛ ويراد به الله عند أرسطو، والفعل من الأجناس العشرة، وهو نسبة الجوهر إلى أمر موجود منه غير قار الذات كالتسخين والتبريد (ابن سينا)، والفعل هو القوة التي يضغط بها جسم على جسم آخر مرتكز عليه، وعند المتكلمين: صرف الممكن من الإمكان إلى الوجود.

(الفَعّال) و (الفِعّال): الفَعال: مصدر مثل ذهب ذَهابًا، والفَعّال: الكرم، واسم للفعل الحسن من الجود والكرم؛ قاله الليث وقال نحوه ابن الأعرابي. والفَعّال: فعل الواحد خاصة في الخير والشر؛ يقال: فلان كريم الفَعال، وفلان لئيم الفَعال. والفِعال بكسر الفاء إذا كان الفعل بين الاثنين، قال الأزهري: وهذا هو الصواب، ولا أدري لِمَ قصر الليث الفَعّال على الحسن دون القبيح، وقال المبرد: الفَعال يكون في المدح والذم وهو مخلَّص لفاعل واحد؛ فإذا كان من فاعِلَيْن فهو فِعال. قال: وهذا هو الجيد.

والفِعال أيضًا: مصدر فاعَل، وجمع فِعْل، وفَعال جمعها: فُعُل ككُتُب.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول المهلهل بن ربيعة (ت ٩٤ق. هـ):

جَسيمًا ما بَكَيتُ بِهِ كُلَيبًا ... إذا ذُكِرَ **الفِعالُ** مِنَ الجَسيمِ

(ديوان مهلهل ص ٨٠)

وقول هدبة بن الخشرم (ت ٥٠ ق. هـ):

ضَـروبًا بِلَحْـيَـيْـهِ عَلى عَظمِ زَورِهِ إذا القَـومُ مَشّـوا لِلفَـعـالِ تَقَنَّعـا

(شعر هدبة ص ١١٥، وخزانة الأدب ٩/ ٣٤١)

أي: الكرم.

وقول بشر بن أبي خازم (ت٢٢ ق. هـ):

يا سُـمَـيـرَ **الفَـعـالِ** مَن لِحُـروبٍ مُـسـعَـراتٍ يَجُلنَ بِالأبـطالِ

(منتهى الطلب ٢/ ٢٨٦، وديوان بشر ص١٧٢)

وفي العصر الأموي قول يزيد بن مفرغ الحميري (ت ٦٩هـ):

فَـهَـلا بَني اللفاءِ كُنتُم بَني استِـهـا فَـعَلتُم **فَـعـالَ** العـامِـريِّ بنِ جَـعـفَـرِ

وفي العصر العباسي قول المتنبي (ت٣٥٤هـ):

يَكـادُ مِن طـاعَـةِ الحِـمـامِ لَهُ يَـقـتُـلُ مَن مـا دَنـا لَهُ أجَـلُ

يَكـادُ مِن صِـحَّـةِ العَـزيمَةِ مـا يَفـعَـلُ قَـبـل **الفِـعـالِ** يَنفَـعِلُ

(ديوان المتنبي ص ١٣٦)

وفي العصر المملوكي قول ابن الوردي (ت٧٤٩هـ):

واقـصِـدْ **فَـعـالَ** المكرمـاتِ تبرعًـا فـالمكرمـاتُ حـمـيـدةُ الآثارِ

وفي العصر الحديث قول أحمد شوقي (ت ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م):

كَـالـلَّيْثِ يُسـرِفُ في الفِـعـا ... لِ ولَيسَ يُسـرِفُ في الزَّئيـر

(ديوان أحمد شوقي ١/ ٢٢٧)

وفعَال الفأس والقدوم والمطرْقة: نصابها، وهو العمود الذي يجعل في خُرْتها يعمَل به. قال ابن فارس: لا أدري كيف صحتها. قال ابن برّي: الفَعال مفتوح أبدًا إلا الفعال لخشبة الفأس فإنها مكسورة الفاء؛ يقال: يا بابوسُ أولج الفِعَال فى خُرْتِ الحَدَثان؛ والحدثان: الفأس التي لها رأس واحد.

وقول تميم بن مقبل (جاهلي مخضرم ت ٣٧هـ):

وتَهْوِي إِذَا العِيسُ العِتَاقُ تَفَاضَلَتْ ... هُوِيَّ قَدُومِ القَيْنِ حَالَ فِعَالُهَا

(ديوان ابن مقبل ص ٣٩٠)

يعني: نصابها، وهو العمود الذي يجعل في خُرتها يعمل به. (لسان العرب)

(فَعال): كقَطَام، قد جاء بمعنى افعل (اسم فعل أمر)، وجاء بمعنى فاعلة.

(فُعالة): كناية عن خزاعة؛ وهي قبيلة معروفة.

وقول مالك بن عمرو النضري (جاهلي):

تعـرَّضَ ضـيطار وفُـعَـالَةَ دوننا ... ومـا خـيـرُ ضـيطارٍ يُقَلِّبُ مِـسطحا

(الاشتقاق ص ٨٦)

(كناية عن خزاعة، وهي قبيلة معروفة؛ يقول: ليس فيهم شيءٌ مما ينبغي أن يكون في الرّجال إلا عِظَم أجسامهم، وليس لهم مع ذلك صَبْرٌ ولا جَلَدٌ، وأيّ خيرٍ عند ضَيْطارٍ سِلاحُه مِسْطَحٌ يُقَلِّبُه في يده؟).

(التفعيل): كنى ابن جني بالتفعيل عن تقطيع البيت الشعري؛ لأنه إنما يَزِنه بأجزاء

كلها "فعل"؛ كقولك: فعولن مفاعيلن وفاعلاتن فاعلن ومستفعلن فاعلن؛ وغير ذلك من ضروب مقطعات الشعر.

وفي العصر الأندلسي قول ابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ):

يُنقل منها خَمسةٌ شُطورُ يفصلها **التفعيلُ** والتَّقديرُ

(العقد الفريد ٦/ ٢٨٣)

وفي العصر المملوكي قول شعبان الآثاري الموصلي (ت ٨٢٨هـ):

يا من إذا رمت مدحًا فيه أنشره فهان لي في بحور الشعر **تفعيل**

وفي العصر الحديث قول علي الجارم (ت ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م):

نَظَم الدُّمُوعَ فكُنْ بَحْرًا كامِلاً وأقام بالزَّفَراتِ **تَفْعيلاتِه**

(ديوان علي الجارم ص ١٥٧)

والتفعيل: التنشيط، وتفعيل الشيء: تنشيطه وجعله في حالة عمل أو تشغيل.

(الانفعال): مصدر انفعل، وفي علم النفس: حالة وجدانية يثيرها في الكائن الحي مؤثر،وتصحبها تغيرات فسيولوجية، وتكون الإثارة نتيجة لتعطيل فعل أو سلوك ينزع إليه الفرد، أو نتيجة لتحقيق غير متوقع لرغبة، والانفعال يطلق على الظواهر الوجدانية بوجه عام كاللذة والألم، ويقابله الإدراك والنزوع، والانفعال أيضًا: هو النسبة بين التغير الذي يحدثه الإجهاد في أبعاد الجسم إلى أبعاده الأصلية، والانفعال المطاوع: هو التغير الذي يحدث من تأثير إجهاد على جسم مطاوع، والانفعال: من الأجناس العشرة، وهو نسبة الجوهر إلى حالة فيه، واستعمل ديكارت لفظ «الانفعال» للدلالة على جميع عواطف النفس كالحب والكراهية والفرح والحزن

والترجي والخوف؛ لكن الانفعال لم يعد يستعمل الآن إلا للدلالة على الميول الحادة المتطرفة مثل الغضب.

وفي العصر الأيوبي رحلة ابن جبير (ت٦١٤هـ): (ومقامات هؤلاء الأعاجم في رقة الأنفس وتأثيرها وسرعة **انفعالها**). **(رحلة ابن جبير)**

وقول داود بن عيسى الأيوبي (ت ٦٥٦هـ):

وفي الفعلِ أو في **الانفعالِ** مبيِّنًا وأنتَ جديرٌ بالإجابةِ في العُظمى

وفي العصر الحديث قول محمد رضا آل كاشف الغطاء(ت ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م):

كل ما فيك إلفة وانحلال حولاه تفاعل **وانفعال**

(التفاعلُ): مصدر تفاعل.

وعليه قول محمد رضا آل كاشف الغطاء (ت ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٦ م):

كل ما فيك إلفة وانحلال حولاه **تفاعل** وانفعال

وعند كانط : إحدى مقولات الإضافة، وهي تعبر عن العلاقة بين الجنس وأنواعه، ويكون الحكم عندئذ شرطيًا منفصلاً.

وفي الكيمياء: هو أي تغير كيماوي في مادة واحدة أو أكثر. والتفاعل مع الحدث: التأثر به.

(اسم الفاعل): في علم الصرف: كلمة مشتقة من الفعل تدل على معنى من فعل الفعل؛ مثل: كاتِب.

وفي العصر المملوكي قول ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ):

وكُلُّ ما قُرِّرَ **لاسم فاعل** يُعطَى اسمَ مَفْعُولٍ بلا تَفَاضُلِ

(ألفية ابن مالك ص ٣٦ البيت رقم ٤٣٧)

(اسم المفعول): في الصرف: اسم مشتق من الفعل يدل على ما وقع على فعل الفاعل؛ مثل: مكتوب.

وفي العصر المملوكي قول ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) :

وكل مـــا قـــرر لاسم فـــاعل يُعْطَى اسم مـفـعـول بلا تفـاضل

(ألفية ابن مالك ص ٣٦ البيت رقم ٤٣٧)

(الأفعال الجامدة): ما تأتي على زمن واحد فقط؛ مثل أفعال المدح والذم.

(الأفعال المتصرفة): الأفعال التي يأتي منها الماضي والمضارع والأمر.

(الأفعولة): الأمر العجيب يُستنكر، (ج): أفاعيل، تقول: إن الرُّشا تفعل الأفاعيل وتنسِّي إبراهيم وإسماعيل.

ومن أقدم الشواهد على ذلك:

في العصر الجاهلي قول الشماخ الذبياني (جاهلي مخضرم ت ٢٢ هـ):

إذا استـهـلا بشـؤبـوبٍ فـقـد فُـعِلَت بما أصـــابا من الأرض **الأفـاعـيلُ**

(ديوان الشماخ ص ٢٧٩)

أي : الأعاجيب من وقعهما.

وقول الحسين بن علي رضي الله عنهما في خطبة له: (وفـعلتم **الأفاعيل**، وقلتم كان ويكون حتى أتاك الأمر يا معاوية من طريق كان قصدها لغيرك).

(جمهرة خطب العرب)

وفي العصر العباسي قول ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ):

إذا الأصـابـع مُـدت نحـو ذي مِنَنٍ مُـدَّتْ إليك بفـعَّـال **الأفـاعـيل**

(ديوان ابن الرومي ٥/ ١٨٩٣)

وفي العصر المملوكي قول شرف الدين البوصيري (ت ٦٩٦ هـ) :

فـاعجَبْ لأفـعالِهـا إنْ كُنْتَ مُـدْرِكهَـا واطْرَبْ إذا ذُكِـرَتْ تلك **الأفـاعِـيلُ**

(ديوان البوصيري ص ١٥٥)

وقول ابن نباتة المصري (ت ٧٦٨ هـ):

ومـا الأقـاويل إن طالت وإن قـصـرت عـروض مـا بـسطت تلك **الأفـاعـيل**

(ديوان ابن نباتة ص ٣٧٤)

وفي العصر الحديث قول أحمد محرم (ت ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥ م):

من عَـلَّمَ القـومَ أنَّ الحقَّ يدفـعـهُ زورُ **الأقـاويلِ** أو سـوءُ **الأفـاعـيلِ**

وقول خليل مطران (ت ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م):

فَنَوَى **أُفْـعُـولَةٌ** لم يَـنْوِهـا غَـيْـرُهُ من قَـبْلُ مَـهْـمـا يَـكُ جَسْـرَا

(انفعاليّ): صفة خاصة باللذة والألم وسائر الانفعالات.

(تفاعل التربة): هو التفـاعل الحمـضي أو القلوي للتربة بموجب قـياسـه بإحدى الطرائق المخـتلفة المعـروفة التي يعـبَّر عنهـا بالمصطلح PH؛ ويمكن أن تخـتلف قيـمة PH على حسب الطريقة أو الوسيلة التقنية المستعملة في القياس.

(التفاعل التصلبي): تفاعل متـعاكس يتحول فيه المحلول السـائل إلى كتلة صُلْبة من البلورات عند درجة حرارة ثابتة (درجة التصلب).

(التفـاعل الصوتي): نوع من الـتماثل، ويراد به أن يـؤثر الصوتان المتـجاوران كل منهما في الآخر؛ مثل: (ادَّكر).

(التفاعل الكيميائي): يطلق على أي تغير كيماوي يحدث في مادة ومواد بالحرارة أو بالكهرباء أو ما شابهها.

(التفاعل النووي) أو التفاعـلات النووية: هي التأثيرات التي تنتج من الـتقاء نواة بنواة أخرى، أو بدقيقة من الدقائق الأولية.

(التفاعيل) في علم العَروض: كلمات وضعت ليوزن عليها الشعر؛ مثل: فعولن، ومفاعلتن، ومستفعلن. مفردها: تفعيلة.

وعليه قول علي الجارم (ت ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م):

تمنّيتُ لو أرسلتُ شعري مع البُكا ... بغير قَواف أو بغير ضُرُوب
وصَيَّرْتُ أنّاتي تفاعيلَ بحرِه ... وجِئْتُ بوَزْنٍ في القَريضِ عجيبِ

(ديوان علي الجارم ص ٤٥١)

(ذاكرة انفعالية): ذاكرة تسترجع الذكريات مصحوبة بشحناتها الوجدانية.

(ساري المفعول): يقال: جواز سفر ساري المفعول أي: قانوني ملزم يعتد به.

(العقل الفعّال): هو الذي يؤثر في النفس ويعدها للإدراك.

(علة فاعلية): علة فعّالة.

(الفاعِل) (ج): فاعلون وفَعَلة، وهي فاعلة (ج): فواعل وفاعلات، الفاعِل: القادر على ما يريده، والعامل، وصاحب الصنعة مثل النجار، ومن يُستأجر لأعمال البناء والحفر ونحوهما يقال له فاعل، والفاعل للزكاة: المؤتي لها.

والفاعل: ما يحدث تأثيراً في غيره حيًّا أو جماداً، وهو يطلق بوجه خاص على العلة الفاعلة، والسبب المحدث للأشياء.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول بشر بن أبي خازِم (ت ٢٢ ق. هـ):

القائلَ الفاعِلَ المُرَزَّأَ لَم ... يُدرَك بِضَعفٍ ولَم يَمُت طَبَعا

(منتهى الطلب ٢/ ٢٢٧، وديوان بشر ص ١٢٦)

وقول الربيع بن أبي الحقيق (من شعراء اليهود من بني قريظة، عاصر النابغة الذبياني):

لسنا إذا جـــارت دواعي الهـــوى واســـتـــمع المنصت لـلقـــائل

واعـــتلجَ القـــومُ بـألبـــابِـهم بقـــابلِ الجـــورِ ولا **الفـــاعِلِ**

أي: لسنا بقابلي الجور ولا فاعليه. **(طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٨٢)**

وفي القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي **فَاعِلٌ** ذَلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾. **(سورة الكهف الآيتان ٢٣، ٢٤)**

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ **فَاعِلُونَ** ﴾ أي: مؤتون. **(سورة المؤمنون الآية ٤)**

وقوله تعالى: ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا **فَاعِلِينَ** ﴾.

(سورة الأنبياء الآية ١٠٤)

وقول يزيد بن أبي سفيان (ت ١٨ هـ):

(وأنتم إلى إمام **فاعل** أحوج منكم إلى إمام قائل). **(جمهرة خطب العرب)**

وفي العصر العباسي قول ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ):

يفـــعلُ الخـــيـــرَ أو يُحـضُّ عليـــه ســـابقًـــا كُلَّ **فـــاعلٍ** حـضَّـــاض

وفي العصر الأيوبي قول عماد الدين الأصبهاني (ت ٥٩٧هـ):

يا **فـــاعلَ** الخـــيـــرِ عن طبعٍ بـلا كلفٍ ومُـــولي العـــرفِ عن خـلقٍ بلا سـأمِ

وفي العصر المملوكي قول بهاء الدين زهير (ت ٦٥٦ هـ):

يا **فـــاعِلَ** الفَـــعلَةِ الَّتي اشتـــهـــرَت لَم تَـجـــرِ في خـــاطِري وَلا خَـلَدي

(ديوان بهاء الدين ص ٩٠)

وفي العصر العثماني قول الحبسي (ت ١١٥٠ هـ):

ثم ناديتَ: **فـــاعلُ** الخـــيـــر يُجـزَى ويراه **وفـــاعلُ** الشـــر يـجـــزي

(ديوان الحبسي ص ١٦٨)

وفي العصر الحديث قول أحمد السنري (ت ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م):

يا **فاعل** الخير والإحسان مجتهداً أنفق ولا تخش من ذي العرش إقتارا

وقول أحمد محرم (ت ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥ م):

سألَ النبيّ فقالَ ما أنا **فاعلٌ** بالقومِ إذ ضَلُّوا السّبيلَ وَزَيَّفُوا

(ديوان مجد الإسلام ص ٣٧٩)

والفاعل: جندي المشاة الذي يدرب على أعمال الهندسة.

والفاعلة: الزانية الفاجرة العاهرة، ويقال: يا ابن الفاعلة، أي: يا ابن العاهرة؛ وكذا يقال فاعل للرجل على هذا المعنى، وهو عام في ارتكاب الفواحش.

وعليه في الحديث: (فاقتلوا **الفاعل** والمفعول به).

(أبو داود، كتاب الحدود، فيمن عَمِلَ عَمَلَ قوم لوط، حديث رقم ٤٤٦٢)

وفي العصر العباسي قول البحتري (ت ٢٨٤ هـ):

جُلُّ ما عِندَهُ التَّعَمُّقُ في **الفا** **عِلِ** مِن والِدَيهِ وَالمَفعولِ

(ديوان البحتري ٢/ ٣٠٤)

وقول المتنبي (ت ٣٥٤ هـ):

كَذَبَ ابنُ **فاعِلَةٍ** يَقولُ بِجَهلِهِ ماتَ الكِرامُ وَأَنتَ حَيٌّ يُرزَقُ

(ديوان المتنبي ص ٢٩)

وفي اصطلاح النحاة: اسم أسند إليه فعل أصليّ الصيغة أو شبه متقدم عليه.

في الميتافيزيقا: الفاعل علة؛ إما علة للصورة وحدها أو للصورة والمادة، ثم يصير بتوسط ما هو علة له منهما علة للمركب.

وفي علم الأخلاق: الموجود العاقل الحر المسئول عن أفعاله من حيث هو خاضع للقانون الخلقي.

وفي علم الفيزياء: قوة معتبرة كأنها نوع خاص من الطاقة؛ مثل الضوء والكهرباء والحرارة.

(فاعل خير): محسن متصدق.

(الفاعلي): القوي المؤثر، يقال: قوة فاعلية مؤثرة.

(فاعِليَّان): مثال صيغ لبعض ضُروب مربَّع الرمل؛ كقوله:

يا خليليَّ اربَعا فاسْ ... تنطقا رسْمًا بِعُسْفان

فقوله: (مَنْبِعُسْفان): فاعِليَّان.

(الفاعلية): مصدر صناعيّ، وهي وصف في كل ما هو فاعل.

وعليه قول أبي مسلم العماني (ت ١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩ م):

وجوب وجود البارئ الحق ملزم ... له الاقتدار المحض في **الفاعلية**

وقول عبد الله بن علي آل عبد القادر (ت ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥ م):

أخُو همَّةٍ أوجَبَت رَفعَهُ ... على **الفاعِلِيَّةِ** والابْتِدا

وتطلق الفاعلية على:

١ـ كل عملية عقلية أو بيولوجية متوقفة على استخدام طاقة الكائن الحي.

٢ـ كل عملية عقلية أو حركية تمتاز بالتلقائية أكثر منها بالاستجابة.

وفي البلاغة العربية: علاقة من علاقات المجاز العقلي؛ وذلك يكون فيما بني للمفعول وأسند للفاعل الحقيقي؛ مثل (سَيْلٌ مُفْعم)؛ لأن السيل هو الذي يُفْعِم، أي: يملأ، وأصله: أفعم السيل الوادي أي: ملأه. قال ابن فارس: وزعم ناس أن الفاعل يأتي بلفظ المفعول به مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ (مريم / ٦١)؛ أي: آتيًا.

(الفاعلية الإشعاعية): ويقال أيضًا: النشاط الإشعاعي: اسم للظاهرة التي تنطوي على استحالة نوى ذرات بعض العناصر استحالة تنبعث في أثنائها إشعاعات من

دقائق أو موجات كهربية، ومما يتصل بالفاعلية الإشعاعية: **(الفاعلية الإشعاعية بالحث)**: وهي الفاعلية الإشعاعية الناتجة من التفاعلات النووية، و **(الفاعلية الإشعاعية الصناعية)**: وهي الفاعلية الإشعاعية التي تحدث من تعريض الذرات لإشعاعات من نوع معين، أو من جعلها تصطدم بدقائق ذات سرعة كبيرة، و**(الفاعلية الإشعاعية الطبيعية)**: هي الفاعلية الإشعاعية التي تحدث من تلقاء نفسها.

(الفاعلية المتبادلة): إحدى النظريات المفسرة لصلة النفس بالجسم؛ وهي تقول بالتأثير المتبادل بين النفس والجسم المتحدين في التركيب الإنساني.

(الفعال السطحي): أو العامل النشط سطحيًا: يحتوي عليه المنظفات والصابون، ويتركب من جزيئات ترتبط بجسيمات الأوساخ أو القذارة في الأشياء الملوثة، وتقوم الجزيئات النشطة بسحب جسيمات القذارة خارج الأشياء المتسخة، وتحتفظ بالوسخ في ماء الغسيل إلى أن يتم شطفها وإزالتها بعيدًا.

(الفعالة): المأثرة والمفخرة والعمل الباهر البطولي.

(الفعَّال): صيغة مبالغة اسم فاعل، كثير الفعل، قادر، وهو الذي يحسن الشيء ويفعله بمضاء وعزم.

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ **فَعَّالٌ** لِّمَا يُرِيدُ ﴾.

(سورة هود الآية ١٠٧)

وفي العصر الأموي قول مجنون ليلى (ت ٦٨ هـ):

أَمِ الحُبُّ **فَعَّالٌ** بِغَيرِي كَما أَرى ... فَقَلبِيَ مِنها خَصَّهُ بِالبَوائِقِ

(ديوان مجنون ليلى ص ٢١٢)

وفي العصر العباسي قول ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ):

إذا الأصابعُ مُدّتْ نحو ذي مِنَنٍ ... مُدَّتْ إليك **بفعَّال** الأفاعيل

(ديوان ابن الرومي ٥/ ١٨٩٣)

وقوله أيضًا:

للخير فعّالٌ به هَمّامُ تُورقُ من معروفهِ السَّلامُ

(ديوان ابن الرومي ٥/ ٢١١٧)

وفي العصر العثماني قول الحبسي (ت ١١٥٠ هـ):

ندْب شجاعٌ قائل فَعّالُ شهمٌ كميٌّ ثائرٌ قتالُ

(ديوان الحبسي ص ٥٣٧)

وفي العصر الحديث قول صالح مجدي (ت ١٢٩٨ هـ/ ١٨٨١م):

ويا مجيبًا إذا نودي لمعترك بمرهف من نصال الهند فعّال

(ديوان صالح مجدي ص ٢٣٢)

وقول أبي مسلم العماني (ت ١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩ م):

الله بسم الله يا فعّال تفـ ـعل ما تريد وكل ما شئت انفعل

وقول معروف الرصافي (ت ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥ م):

إن الحياة لِيقظة فعّالة فالراقد الكسلان فيها بائد

و ـ كيميائيًّا: صفة للمادة شديدة التفاعل.

وفلسفيًّا: ما يُحْدِث أثرًا.

والعلة الفاعلة والسبب المحدث للأشياء.

والفعّال: العامل المنشط المؤثر الناجح. يقال: دواء فعال أي: ناجع شافٍ.

(فَعّاليات المؤتمر): أحداثه ووقائعه.

(الفَعّالِيّة): نشاط وقوة تأثير المادة للحصول على نتائج خاصة؛ مثل فعّالية الدواء.

وجاء في الصحف:

«تمكنت إحدى الشركات الفرنسية من إنتاج مستحضرات تجميل طبية.. وتتميز بسرعة **الفعالية**».

(جريدة الأخبار المصرية، الثلاثاء ١٨ أغسطس سنة ٢٠٠٩م، الصفحة الثانية)

وفي الهندسة والفيزياء: هي نسبة العمل الذي نحصل عليه من آلة إلى كمية الطاقة الموضوعة في الآلة، ويظهر الفرق بين الطاقة والعمل الناتج عادة في شكل الحرارة المتعلقة بالاحتكاك، وتسمى أيضًا: الكفاية.

(فعل التعجب): عند النحاة: ما وضع لإنشاء التعجب.

(الفعل الثلاثي): ما تألف من ثلاثة جذور.

(الفعل الحرمائي): هو التأثير على الصخور بوساطة المنبعثات الصهارية الغنية بالمياه الحارة، ومنها الرواسب الحرمائية.

(فعل الخير): في الإسلام: كل عمل صالح يأتيه المسلم يبتغي به وجه الله تعالى خالصًا من الرياء، ولا يقتصر فعل الخير على شيء معين؛ بل يشمل كل المباحات ما دام المسلم يفعل ذلك بنية التعبد.

(الفعل الرباعي): ما تألف من أربعة جذور.

(فعل الشرط): الركن الأول من ركني جملة الشرط، وأولهما فعل الشرط، وآخرهما جواب الشرط.

(الفعل الصحيح): عند النحاة: ما كانت جذوره كلها صحيحة؛ مثل: كتب، خالية من حروف العلة.

(الفعل اللازم): هو ما لا يحتاج إلى المفعول به؛ مثل: جرى، وذهب.

(فعلُ ما لم يُسَمَّ فاعله) أو الفعل المبني للمجهول: هو فعل حذف فاعله وأقيم مقامه: كضُرِبَ مثلاً، ويسمى فعلاً مجهولاً ومبنيًّا للمفعول أيضًا أو المجهول.

(الفعل المتعدي): هو ما يحتاج إلى مفعول به.

(الفعل المتغاير): في هندسة الاتصالات: خلط إشارتي تيار متردد، لكل منهما تردد مختلف عن الآخر لإنتاج ترددين جديدين يناظران على التوالي مجموع الترددين الأصليين والفرق بينهما.

(الفعل المجرد): ما يتألف من جذوره وحدها؛ مثل: كتب.

(الفعل المزيد): ما يتألف من الجذور وحروف أخرى؛ مثل: كاتَبَ.

(الفعل المعتل): ما كان أحد جذوره حرف علة؛ مثل: وجد، وقال، ومضى.

(الفعل المفْصَلي) في الصناعة: آلية تَبْذُلُ جُهْدًا ناتجًا عن تسليط قوة على وصلة على هيئة رُكْبَة؛ تستخدم لإغلاق المكابس، وهي تصلح في الوقت ذاته لتسليط ضغط.

(الفعل المنعكس): تأدية وظيفة أو حركة عضلية أو غُدِّيَّة قسرية بدفعة من مركز عصبي استجابة لتنبيه مرسل من محيط هذا المركز.

(الفعل المنعكس الشرطي): نوع آخر من الفعل المنعكس يكون مرتبطًا بالفعل؛ فلعاب الكلب مثلاً يسيل عندما يشم الطعام، ولكن عندما يقيد ذلك بالجرس في تجربة بافلوف عالم الأحياء الروسي؛ فإنه يعد فعلاً منعكسًا شرطيًّا.

(الفعل النبوي): في مصطلحات أصول الفقه: ما صدر عن الرسول ﷺ من عمل؛ سواء أفاد التشريع أو لم يفد، وهو أحد أقسام السنة (سنة فعلية).

(الفعل النبوي مسلكًا): في مصطلحات أصول الفقه: أن يفعل الرسول ﷺ فعلاً بعد وقوع شيء؛ فيُعْلَم أن ذلك الفعل إنما كان لأجل ذلك الشيء الذي وقع.

(الفعل ورد الفعل): إذا أثر جسم على جسم آخر بقوة أو فعل ما تلقى منه رد فعل مساويًا ومضادًّا له؛ وذلك في حالة التماس المباشر، أو في حالة القوى التي تعمل عن بعد.

(فِعْلاً): حقًّا، بالتأكيد، وقد يقال: بالفعل، على المعنى نفسه.

(الفَعَلَة) بالتحريك: صفة غالبة على عَمَلة الطين والحفر ونحوهما لأنهم يفعلون؛ يقال: تسخَّر الأمير الفَعَلَة.

(الفَعِلة): العادة والفعلة في الحسن والقبيح؛ يقال: كانت منه فعلة حسنة أو قبيحة.

(الفَعْلَة): اسم مرة من الفعل. (ج): فَعَلات.

وعليه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَفَعَلْتَ **فَعْلَتَكَ** الَّتِي فَعَلْتَ ﴾.

(سورة الشعراء الآية ١٩)

أراد المرة الواحدة؛ كأنه قال: قتلت النفس قتلتك، وقرأ الشعبي: **فِعْلتك** بكسر الفاء على معنى: وقتلت القتلة التي قد عرفتها؛ لأنه قتله بوكزة؛ هذا عن الزجاج، قال: والأول أجود.

وفي العصر العباسي قول ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ):

أقسمتُ **بالفعلاتِ** الغُرّ تفعلها ... في الناس أنك من غرّاء مذكار

(ديوان ابن الرومي ٣/ ١٠٢٤)

وقول المتنبي (ت ٣٥٤ هـ):

كَأَنَّ **فَعْلَةَ** لَم تملأ مَواكِبُها ... دِيارَ بَكرٍ وَلَم تَخلَع وَلَم تَهِبِ

(ديوان المتنبي ص ٤٣٤)

(كناية عن خولة أخت سيف الدولة، على أن فعلة كناية عن موزونه مع اعتبار معناه، وهو خولة. والبيت للمتنبي من قصيدة رثى بها خولة أخت سيف الدولة الحمداني، ولم يصرح بلفظها استعظامًا؛ لكونها ملكة بل كنى عن اسمها بفعلة؛ فلفظ فعلة حكمها حكم موزونها، ممتنع من الصرف للعلمية والتأنيث؛ فكذا فعلة ممتنع. انظر: خزانة الأدب، الشاهد ٤٨٦).

وفي العصر المملوكي قول بهاء الدين زهير (ت ٦٥٦ هـ):

يا فـاعِلَ **الفَـعلَةِ** التّي اشـتـهـرَت لَم تَـجـرِ في خـاطِري وَلا خَلَدي

(ديوان بهاء الدين ص ٩٠)

وفي العصر الحديث قول محمود سامي البارودي (ت ١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٤ م):

يَفْـعَلُ **الفَـعْلَةَ** الَّتي تَبْـهَـرُ النَّا سَ وتَرْنُو لَـهَـا العُـيُـونُ طِمَـاحـا

(ديوان البارودي ١/ ١٢٩)

(الفِعْلة) : الهيئة من الفعل.

وعليه قول أبي تمام (ت ٢٣١ هـ):

أَعُـتَـيبَ يـا ابنَ **الفِـعلَةِ** اللخناءِ أَأَمِـنـتَ مِـن بَـذَخي وَمِـن غُـلَـوائي

(شرح ديوان أبي تمام ص ٧٨٥)

(الفعليّ): ما يوجد فعلاً في مقابل الممكن.

وفي العصر الأيوبي قول داود بن عيسى الأيوبي (ت ٦٥٦ هـ):

إلى علمكَ **الفـعليِّ** أشكو ظـلامـتي وهـل بسـواهُ يُـنـصَفُ المتـظلـمُ

وفي العصر الحديث قول أمين تقي الدين (ت ١٣٥٦ هـ/ ١٩٣٧ م):

أن يعـمَّ التـمـدُّنُ **الفـعـليُّ** أن يجـازَى ويُكرَمَ الـسـوريُّ

(الفعليات): في علم المنطق: هي ما عدا الممكنات؛ وحكمها أنها تنعكس إلى مطلقة عامة.

(الفعول): صيغة مبالغة من فعل.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول السموأل (ت ٦٤ق. هـ):

إذا سَـيِّـدٌ مِنّا خَـلا قـام سَـيِّـدٌ قَـؤُولٌ لِما قـالَ الكِرامُ **فَـعُـولُ**

وقول الحطيئة (ت ٤٥هـ):

قَد تَحَمَّلتَ خَيرَ ذاكَ وَلَيدًا أَنتَ لِلصالِحاتِ قُدمًا فَعولُ

وينسب لأمية بن أبي الصلت (ت ٥ هـ).

وفي العصر الأموي قول عُبَيد الله بن قيس الرُّقَيّات (ت ٨٥هـ):

سَمَوتَ بِهِم إِلى حَيٍّ بَعيدٍ لِتَفجَعَهُم وَأَنتَ لَها فَعولُ

وفي العصر العباسي قول ابن الرومي (ت٢٨٣هـ):

ولا يلحَ لاحٍ أبا غانمٍ فَعولَ الكرائمِ قوَّالها

وفي العصر الأندلسي قول ابن هانئ الأندلسي (ت٣٦٢هـ):

وجَلا ظَلامَ الدِّين والدُّنيا به مَلِكٌ لما قال الكِرامُ فَعُول

وفي العصر المملوكي قول ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ):

فَعَّالٌ أو مِفعال أو فَعولُ فِي كَثرَةٍ عَن فَاعِلٍ بَدِيلُ

وفي العصر الحديث قول صالح مجدي (ت ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م):

وللحق في الأحكام أنت مؤيد وأنت لكل الطيبات فعول

(ديوان صالح مجدي ص ٢٤٤)

(الفَيْعَل): والجمع الفياعل: رجل الفعل والعمل؛ الرجل النشيط.

(المُفَاعِل): جهاز لإحداث الانشطارات النووية وتوليد الإشعاعات، ويتصل بمصطلح المفاعل مصطلحات أخرى مثل: **(المفاعل الحراري)**: وهو الذي يتوقف الانشطار فيه على النيوترونات الحرارية، و **(المفاعل الحَرِج)**: يقال للمفاعل إنه حرج إذا كان التفاعل المتسلسل الحادث فيه يجري على منوال منتظم ثابت و **(المفاعل الدوَّار)**: وهو مفاعل تتحرك المادة القابلة للانشطار فيه حركة دورانية فى قلب المفاعل، و**(المفاعل اللري)**: انظر المفاعل النووي، و**(المفاعل السريع)**: ويتوقف

الانشطار فيه بصفة أساسية على النيوترونات السريعة، ولا تكون التهدئة فيه إلا قليلاً، و(**المفاعل صفر القدرة**): ويكون فعله على مستوى منخفض من القدرة؛ بحيث يستغنى فيه عن الوسائل الخاصة بالتبريد، وبحيث يتسنى العمل بالمخلفات الانشطارية المتولدة فيه دون أن يخشى من أخطارها الجسيمة. و(**المفاعل عالي التدفق**): ويكون فيه معدل الانشطار في وحدة الحجوم كبيراً، و(**المفاعل عالي درجة الحرارة**): وتكون فيه درجة حرارته كفيلة بتوليد القدرة بكفاية يعتد بها عمليًا، و(**المفاعل فويق الحراري**): وهو الذي يتوقف الانشطار فيه على النيوترونات فويق الحرارية، و(**مفاعل القدرة**): مفاعل يصمم خاصة لتوليد القدرة الميكانيكية التي يستفاد بها في الأغراض العملية كتوليد الكهرباء مثلاً، و(**المفاعل المتجانس**): وهو جهاز تخلط فيه المواد القابلة للانشطار بالمهدئ؛ بحيث تنتشر النيوترونات فيه انتشارها في جسم كأنه متجانس الأجزاء، أو تجعل المواد القابلة للانشطار فيه أجزاء صغيرة بالقياس إلى المدى الوسط للنيوترونات؛ وذلك في حالة عدم وجود مهدئ في المفاعل، و(**المفاعل المتغاير**): وتجعل فيه المواد القابلة للانشطار والمهدئ أجزاء صغاراً منفصلة توزع على هيئة هندسية منتظمة؛ بحيث تنتشر النيوترونات فيها كأنها تنتشر في جسم غير متجانس الأجزاء، و(**المفاعل المتوسط**): ويغلب أن يكون الانشطار فيه بفعل النيوترونات المتوسطة، و(**المفاعل المحوَّل**): هو مفاعل يستعمل فيه وقود من نوع معين؛ فيتولد فيه وقود من نوع آخر، و(**المفاعل المولد**): يطلق بصفة عامة على مفاعل يستعمل فيه وقود من نوع معين؛ فيتولد فيه وقود من النوع نفسه، ويطلق الاسم على التخصيص إذا كان الوقود الجديد المتولد في المفاعل أكبر مقداراً من الوقود الأصلي المستنفد فيه، و(**المفاعل النووي أو الذري**): جهاز يحدث فيه الانشطار النووي المتسلسل، ويستمر حدوثه فيه من تلقاء نفسه، وتتخذ فيه الوسائل الكفيلة بإيقاف فعله والتحكم فيه، و(**المفاعلات الكيميائية**): مواد كيميائية شائعة الاستخدام، يستخدمها الكيماوي عادة في التحليل والكشف.

المفاعل النووي

(المُفْتَعَل): يقال شعر مفتعل إذا ابتدعه قائله ولم يَحذُه على مثال تقدَّمه فيه من قبله، وكان يقال: أعذب الأغاني ما افْتُعِل، وأظرف الشعر ما افْتُعِل. ويُقال لكل شيء يسوَّى على غير مثال تقدَّمه: مُفْتَعَل. وقال ابن الأعرابي: سئل الدُّبَيْرِيُّ عن جُرْحه فقال: أرَّقني وجاء بالمُفْتَعَلِ؛ أي: جاء بأمر عظيم، قيل له: أتقوله فى كل شيء؟ قال: نعم. أقول: جاء مال فلان بالمفتَعل، وجاء بالمفتعل من الخطأ. ويقال: عذبني وَجَعٌ أسهرني فجاء بالمفتَعل، إذا عانى منه ألماً لم يعهد مثله فيما مضى له.

والمفتَعل: الأمر المتصنع المتكلف.

ومن أقدم الشواهد على ذلك:

في العصر الجاهلي قول لبيد بن ربيعة (ت ٤١ هـ):

فَرَمَيتُ القَومَ رِشقًا صائبًا ليسَ بِالعُصلِ وَلا **بِالمُفتَعِلِ**

(ديوان لبيد ص ١٤٧)

ولا بالمفتعل أي: ولم يعمل مما تعمل منه السهام، وَذَكَّرَهُ لأنه إلى لفظ الرشق، وإنما أراد السهام ومعناه الكلام، شبهه بالسهام.

وقول عبد الله بن الزبعري (جاهلي مخضرم ت١٥هـ):

لا أَلُومُ النَّفْسَ إلا أَنَّنا لَو كَرَرنا لَفَعَلنا **لِلْمُفتَعَل**

(السيرة النبوية ٣ / ١٣٧)

وفي العصر الأندلسي قول ابن زيدون (ت٤٦٣هـ):

وَراقَكِ سِحرُ العِدا المُفتَرى وَغَرَّكِ زورُهُمُ **المُفتَعَل**

(ديوان ابن زيدون ٣٩٤)

وفي العصر الأيوبي قول ابن رشيق القيرواني (ت ٦٠٨هـ):

تكسُّر الجفنِ منه غيرُ **مفتعل** فطابَعُ الحسنِ منه غيرِ مُكْتَسبِ

وفي العصر العثماني قول أحمد بن حسين الكيواني (ت ١١٧٣هـ):

وِدادي غَـــيـــر مُنتَـــقـل وَوَجـدي غَـيـر مُـفـتَـعل

وفي العصر الحديث قول أبي مسلم العماني (ت ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م):

أصـدقُ الأنبـاءِ عن خـسـتـهـا ليس مـا ينقل عـنهـا مـفـتـعل

وصناعة مفتعلة: كثيرة النتاج.

وجاء عند الإدريسي (ت٧٧٦هـ): (مدينة متحضرة بتجارات متحركة وصناعات **مفتعلة**). أي: كثيرة النتاج. **(تكملة المعاجم مادة فعل)**

(المَفْعُول): اسم مفعول من فَعَلَ، والجمع: مفعولون للعاقل، ومفاعيل ومفعولات لغير العاقل، ومعناه: الموجود والكائن الواقع لا محالة.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول الطفيل الغنوي (ت ١٣ق. هـ):

إنَّ النسـاءَ مَـتى يَنـهَينَ عَن خُـلُقٍ فَـإنَّهُ واجِبٌ لابُدَّ مَـفـعـولُ

(ديوان طفيل ص ٨٢)

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ **مَفْعُولاً** ﴾.

(سورة الأحزاب الآية ٣٧)

وقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا **لَمَفْعُولاً** ﴾.

(سورة الإسراء الآية ١٠٨)

وفي الحديث: (فاقتلوا الفاعل **والمفعول** به)

(أبو داود، كتاب الحدود، باب فيمن عَمِلَ عَمَلَ قوم لوط، حديث رقم ٤٤٦٢)

وفي العصر الأموي قول ذي الرمة (ت١١٧هـ):

فكلُّ مـا هَبَطا في شَـأو شَـوطِهِـمـا مِنَ الأمـاكِنِ مَـفـعـولٌ بِهِ العَـجَبُ

لا يَأمَـنانِ سِـبـاعَ الـلـيـلِ أو بَرَدا إن أظلَـمـا دون أطفـال لَهـا لجَبُ

(ديوان ذي الرمة ١/ ١٣١ , ١٣٢)

وفي العصر العباسي قول البحتري (ت ٢٨٤هـ):

جُلُّ مـا عِندَهُ الـتَّـعَـمُّقُ في الفـا عِلِ مِن والِدَيهِ **وَلِلمَـفـعـولِ**

(ديوان البحتري ٢/ ٣٠٤)

وفي العصر المملوكي قول شرف الدين البوصيري (ت٦٩٦هـ):

لو يسـتطاع لـه مـثْلٌ لجيء به والمستطاع من الأعمال **مـفـعـول**

(ديوان البوصيري ص ١٥٣)

وفي العصر الحديث قول أحمد محرم (ت ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م):

دَعُوا الحصونَ وزولوا عن مساكِنكم حُمَّ القضاءُ وأمرُ اللَّه **مـفـعـول**

(ديوان مجد الإسلام ص ١١١)

والمفعول أيضاً يأتي بمعنى: المصنوع، ويقال: تأثير مفعول بمعنى فاعل.

والمفعولات في علم النحو: حالة نحوية في الاسم تزيد الحدث تحديداً، وهي على وجوه؛ فمفعول به كقولك: أكرمت زيداً، وما أشبهه، ومفعول له كقولك: فعلتُ ذلك حذارَ غضبك، ويسمى هذا مفعولاً من أجل أو لأجله أيضًا، ومفعول فيه وهو على وجهين أحدهما الحال و الآخر في الظروف؛ فأما الحال فكقولك: ضرب فلان راكبًا أي: في حال ركوبه، وأما الظرف فكقولك: نمت البيتَ وفي البيت، ومفعول عليه كقولك: علوت السطحَ ورَقيت الدرجة، ومفعول بلا صلة وهو المصدر ويكون في اللازم والمتعدي كقولك: انكسر انكساراً، وحفظت حفظًا.

(المفعولية): وصف في كل ما هو مفعول، وفي البلاغة العربية: علاقة من علاقات المجاز العقلي؛ وذلك فيما بني للفاعل وأسند إلى المفعول به الحقيقي؛ كقوله تعالى:

﴿ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ **(القارعة / ٧)**؛ إذ هي مرضية؛ فالإسناد مجازي.

(نائب الفاعل): هو الذي يقام مقام الفاعل في إسناد الفعل إليه.

النموذج الرابع

ق ط ب

(قَطَبَ) الرَّجُلُ يَقْطِبُ قَطْبًا وقُطُوبًا: ضَمَّ حاجبيه وزوَى ما بين عينيه وعَبَسَ وكلح، يقال: رأيته غضبان قاطبًا؛ فهو قَاطِب، وقَطُوب، وهي قَطُوب، والوجوهُ قاطبة، والمفعول: مقطوب وقَطِيب.

وفي الحديث عن أبي مسعود قال: (عطش النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة فاستسقى فأتي بنبيذ من السقاية فشمه **فَقَطَبَ**).

(سنن النسائي، كتاب الأشربة، باب تفسير الأوعية)

وفي العصر العباسي قول الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ):

وهل نافعي ظاهرٌ باسمٌ ومن خلفه باطن **يقطِب**

(ديوان الشريف الرضي ص ١٩٩)

جاء في فيض القدير للمناوي قول الغزالي (ت ٥٠٥هـ): (وفي الحديث رد على كل عالم أو عابد عبس وجهه **وقَطَبَ** جبينه... ولا يعلم المسكين أن الورع ليس في الجبهة حتى تُقَطَّبَ، ولا في الخد حتى يصعَّر).

وفي العصر الأندلسي قول سليمان بن المرتضى:

الجو طلق فالقه بطلاقة وإذا تَقَطَّبَ فالقه **بقُطُوبِ**

(نفح الطيب ٥/ ١٢٩)

وفي العصر الأيوبي قول الحيص بيص (ت٥٧٤هـ):

يرجى نداه في القُطوب وجوده وتخشى عوادي بأسه في التبسم

وفي العصر المملوكي قول ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ):

وقد نفى عني الرديء نفيا وقد زوى وجه **القُطوب** زيًا

وفي العصر العثماني قول أحمد بن حسين الكيواني (ت١١٧٣هـ):

وجـــــفـــــونـه تـوحـي بـأن البِـــــشْـــــرَ في طـيِّ **الـقُطُـوب**

وفي العصر الحديث قول محمود قابادو (ت ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م):

رسـوخ وقارٍ في مـدى البـاس والندى أبى كـشف مغـزاه **القُطوبَ** أو البـشر

وقَطَبَ فلانًا: أغضبه.

وـ الشيءَ قَطبًا: جَمَعَهُ.

وـ الشرابَ: مَزَجَه.

في العصر الجاهلي قول الأعشى (ت٧هـ):

وكـأسٍ كـعين الديـك باكـرت حَـدَّها بفـتـيـان صـدقٍ والـنواقـيسُ تضـربُ

سـلافٍ كـأن الزعـفـران وعندمـا يُصَـفَّقُ في نـاجـودهـا ثم **تُقْـطَـبُ**

لهـا أَرَجٌ في البـيت عـالٍ كـأنما ألـمَّ بـه من تجـار دارين أرْكَـبُ

(ديوان الأعشى ص١٦، ١٧)

وقول تميم بن مقبل (جاهلي مخضرم ت ٣٧هـ):

قُطِبَتْ بأصـفـرَ من كـوافـر فـارس سـقطـت سـلافـتـه مـن الجـرِيال

(ديوان ابن مقبل ص ٢٦١)

وفي العصر الأموي قول الشمردل بن شريك (ت ٨٠ هـ):

كـأنّ عُـلالةَ أنيـابهـا شَـمـولٌ بماء الـصَّـفـا **تُقـطَبُ**

وقول الكميت (ت ١٢٦هـ):

ولا أعـد كـأني كنت شـاربه مـا صَرَّف الشاربون الخمر أو **قَطَبوا**

أي: مزجوا.

وقول مطيع بن إياس الكناني (أموي مخضرم ت ١٦٦هـ):

يصـــرف ســـاقـــينا **ويقـطِبُ** تارة فـبـا طيـبـهـا **مَـقْطُوبَة** حين **تقطبُ**

(الأغاني ١٣/ ٣٢٦)

وفي العصرالعباسي قول ابن الرومي (ت ٢٨٣هـ):

بل مـن رحـــيق الجـنان **يقـطَبُ** بالـ مـــــسك سُـــــلافـــاتـه بلا عَـكَرِ

وفي العصر الأيوبي قول شرف الدين الحلي (ت ٦٢٧هـ):

ثملت بـهـا الألبـاب فـهي سـلافـة بســوى ثنائك كـأسـهـا لم **يُقْطَبِ**

وفي العصرالحديث قول حيدر الحلي (ت١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م):

يُصـــافي بأخـــلاق يروقـك أنَّهـــا هـي الراحُ إلاَّ أنَّـهـــا ليـس **تُقْـطَبُ**

و- الثوبَ: رتق ما انفتق منه.

ومن معاني قَطَبَ: خَبَنَ، غَبَنَ، كَفَّ.

وقَطَبَ الجرحُ واللحمُ: انضمَّ والتحم.

وقَطَبَ الجُوالقَ: أدخل إحدى عروتيه في الأخرى عند العِكْم، ثم ثنى وجمع بينهما؛ فإن لم تُثْنَ فهو السَّلَق.

وعليه قول جندل الطهوي:

وحـــوقـل ســـاعـــده قـــد انملق

يقـــول **قطِبّـــا** ونعـــمّـــا إن سـلق

(نسبه ابن منظور في لسان العرب لجندل الطهوي مادة قطب، وكذا نسب في تاج العروس لجندل، وهو بلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٥٤)

أراد: إن سلق نعم الشيء فعل، والقطب أن تدخل العروة في الأخرى، ثم ثنيها مرة أخرى.

وقَطَبَ الإناءَ: ملأه، فهو مقطوب أي: مملوء.

وقَطَبَ القومُ: اجتمعوا؛ فهم قاطبون.

وعليه في العصر الأموي قول عروة بن أذينة (ت ١٣٠هـ):

ضَرَبنا مَعَدًا قاطِبينَ عَلى الهُدى بأسيافنا نُذري شُئونَ الجَماجِمِ

وقَطَبَ الشيءَ: قطعه. قال ابن فارس: هذا ليس من هذا الباب، وإنما من باب الإبدال، والأصل الضاد: قَضَبْتُ.

(أقْطَبَ) الرجلُ: غضب.

وعليه في العصر الحديث قول مصطفى صادق الرافعي (ت ٣٥٦ هـ / ١٩٣٧م):

فجليتُ عنها ما ادلهمَّ وأبرقت أساريرُ كانت قبل ذلك **تُقْطِبُ**

وـ القومُ: اجتمعوا.

وـ الشرابَ: مَزَجَهُ.

(قَطَّبَ) الرجلُ تقطيبًا: قَطَبَ؛ فهو مُقَطِّب، والوجوه مُقَطَّبة، ويقال: قَطَّبَ بين عينيه، وما بين عينيه؛ أي: جَمَعَ الغُضُون.

وعليه في العصر العباسي قول ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ):

وَقَد تَرَدَّت بِمِندِيلٍ عَواتِقُهُ **يُقَطِّبُ** الوَجهَ مِن تيهٍ وَما غَضِبا

وقول ابن بسام البغدادي (ت٣٠٢هـ):

تضمن لي في حاجتي ما أحبّه فلما اقتضيت الوعد **قَطَّبَ** واعتلى

وجاء في فيض القدير للمناوي قول الغزالي (ت ٥٠٥هـ): (وفي الحديث رد على كل عالم أو عابد عبس وجهه وقَطَبَ جبينه... ولا يعلم المسكين أن الورع ليس في الجبهة حتَّى **تُقَطِّبَ**، ولا في الخد حتى يصعَّر).

(فيض القدير ١/ ٢٩٩، ٢٣٠)

وقول صدر الدين بن حمويه (ت ٦١٧هـ):

وإن **أُقَطِّبُ** وجهي حين تبسم لي فعند بسط الموالي يحفظ الأدب

(زهر الآداب ١/ ٤٠٨)

وفي العصر الأيوبي قول شرف الدين الحلي (ت ٦٢٧هـ):

أُقَطِّبُ حين أرمقه كأني لست أعشقه

(الوافي بالوفيات ١٤/ ٥٥)

وفي العصر العثماني قول نيقولاوس الصائغ (ت ١١٦٩هـ):

يُقطِّبُ لكن لا غضوبٌ ونافرٌ ويَبسُمُ لكن لا لَعُوبٌ ومازحُ

وفي العصر الحديث قول إبراهيم الطباطبائي (ت ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م):

يقطب وجهًا إذا المرء هشَّ وإن **قطَّب** المرء هَشَّ وبَشَّا

و- الشرابَ: مَزَجَهُ.

وعليه قول تميم بن مقبل (جاهلي مخضرم ت ٣٧هـ):

أناة كأن المسك دون شعارها **يُقَطِّبُهُ** بالعنبر الورد مُقْطِبُ

(ديوان ابن مقبل ص ١٩)

وقَطَّبَ الجُرْحَ: لأمه وضمه ولحمه.

وقَطَّبَ الجرحُ: التأم واندمل والتحم.

(انقطب) القوتُ: لم يبقَ له وجود.

(تَقَطَّبَ): تَصَعَّرَ.

وعليه في العصر العباسي قول نصر بن أحمد البصري (الخبز أرزي) (ت ٣١٧هـ):

فإذا أردت عتابه لجناية جعل **التَّقَطُّبَ** للعتاب جوابا

وفي العصر الأندلسي قول سليمان بن المرتضى:

الجـــو طلـق فـــالـقـــه بـطلاقـــة وإذا **تَقَطَّبَ** فـــالقـــه بـقطُوبِ

(نفح الطيب ٥/ ١٢٩)

وقول ابن رشيق القيرواني (ت ٦٠٨هـ):

ورب **تَقَطُّبٍ** من غـــيـــر بُـغْضٍ وبُغْـضٍ كـــامن تحت ابتـــســـام

(ديوان ابن رشيق القيرواني ص ١٤٦)

وفي العصر المملوكي قول صفي الدين الحِلّي (ت ٧٥٠هـ):

وافى وقـد شـفع **التَّـقَطُّبَ** وجـهـه وطحـا بهـا مـرح التكبـر فـانـثنى

(ديوان صفي الدين الحلي ص ٤٥٩)

وفي العصر الحديث قول الأخرس (ت ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م):

تبلَّج دينُ الله بـعـــــدَ **تَـقَطُّـب** ولاحت أســـاريـر العنـاية والبـــشـــر

(استقطب) الأمرُ اهتمامَه: جعله يهتم به دون سواه.

(القَطبُ): الشَّوْبُ؛ أي ما اختلط بغيره من الأشياء وبخاصة السوائل.

(الاستقطاب): مصدر استقطب. حالة وجـود قطبين متضادين كما في المغناطيس (شمالي وجنوبي)، والكهرباء (سالب وموجب).

وفي الكيمياء: عدم تكافؤ توزيع الشحنات على ذرتين مرتبطتين بوصلة كيميائية.

وـ: أسلوب سياسي تلجأ إليه الدول الكبرى لجذب الدول الصغرى نحوها.

وهناك مصطلحـات حديثة تـتعلق بالاستـقطاب مثل **(الاستقطـاب الاستوائي)**: ظاهرة تكون فيها اهتزازات الموجات الضوئية واقعة في مستوى واحد، ويقال للضوء الذي بهذه الصـفة: الضوء المستقطب استقطابًا استوائيًّا ، و **(الاستقطاب الدائري)**: ظاهرة تكون فـيها الاهتـزازات في الموجات الضـوئية حـركة دائرية، و **(الاستقطاب**

الضوئي): ظاهرة تكون فيه اهتزازت الموجات الضوئية في اتجاه واحد، و**(الاستقطاب العازل)**: تغير في حالة العازل يحدث بتأثير مجال كهربائي، و**(الاستقطاب الكهربائي)**: ظاهرة تشاهد في الأعمدة الكهربية الأولية، تنخفض من جرائها القوة الدافعة الكهربية للعمود إذا استمر مرور التيار المستمد منها، و**(الاستقطاب المستقطب)**: كل ما يحوّل الضوء الطبيعي إلى ضوء مستقطَب استقطاباً يسمى استقطابًا مستقطبًا، و**(الاستقطاب الناقص)**: ظاهرة تكون فيها الاهتزازة في الموجة الضوئية حركة حول محيط قطع ناقص.

(التقطُّب ذو النجمين): طور في الانقسام الخلوي غير المباشر يظهر فيه نجمان متقابلان في قطبي الخلية.

(ثنائي القُطب) أو ثنائي القطبية أو ثنائي القطبين: نوع من الأمراض؛ وهو اضطراب وجداني نفسي يصيب المزاج أو الوجدان، وثنائية القطب تعني: تغيرات المزاج التي تتسم بنوبات من الاكتئاب، ونوبات أخرى من الهوس. وصفت الحالة لأول مرة من هذا المرض من قِبَل طبيب نفسي من ألمانيا اسمه: إيمل كرايبيلين **Emil Kreapelin** (١٨٥٦ـ ١٩٢٦م).

(ذو القُطب): موضع بالعقيق.

(ذو القُطبين) في الفيزياء: كل شحنتين متساويتين من نوعين مختلفين تكونان متقاربتين؛ كما يطلق هذا المصطلح على كل قطبين مغناطيسيين متساويين ،ومختلفين يكونان متقاربين.

(القاطِب): الغضبان، ويطلق مجازاً على الأسد.

ومن أقدم الشواهد:

في العصر الجاهلي قول أوس بن حجر (ت ٢ق. هـ):

ويحبو الخليل بخير الحبا ء غير مكبٍّ ولا قاطبِ

(التعازي والمراثي ص ٢٤)

وفي العصر الأموي قول عمر بن أبي ربيعة (ت ٩٣هـ):

فَـقـالَت لَهـا فـيمَ هَذا الكَلا مُ في وَجـهِـهـا عـابِسـا قـاطِبـا

وفي العصر العباسي قول ابن الرومي (ت ٢٨٣هـ):

ولا تـنـم عن نـرجـس مـؤنـس يضـحك عـنه الـزمن القَـاطِبُ

(ديوان ابن الرومي ١/ ١٨٤)

وقوله أيضًا:

بوجـهـك أضـحى كل شيء منوّرًا وأبرز وجـهًـا ضـاحكًا غـير قـاطبِ

(ديوان ابن الرومي ١/ ٢٢٣)

وفي العصر العباسي قول الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ):

تلـوم الضـواحكَ فـيـه البكاةُ ويعـجـب للـبـاسم القـاطبُ

(ديوان الشريف الرضي ص ١٤٠)

وقول مهيار الديلمي (ت ٤٢٨هـ):

وضـحك القـاطبُ من وجـه الـثـرى وسـال وادي المكـرمـات الجـامـدُ

(ديوان مهيار ١/ ٢٩٣)

وفي العصر الأندلسي قول ابن خفاجة (ت ٥٣٣ هـ):

فَـالأَرضُ تَضـحَكُ عَن قَـلائِدِ أَنجمٍ نُثِـرَت بِـهـا وَالجَـوُّ جَـهـمٌ قـاطِبُ

وفي العصر الحديث قول صالح الكواز الحلي (ت ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م):

أتتك بـأبهى مـا بهـا مـن بشـاشـة فـلاقـيـتـهـا في وجـه أعـبس قَـاطِبِ

(قاطبة): يقال: جاء القوم قاطبة؛ أي: جميعًا، بعضهم مختلط ببعض، وجاءوا بقطيبتهم؛ أي: بجماعتهم، وهو اسم يدل على العموم، ويحمل كل جيل من الناس.

ومن أقدم الشواهد:

في العصر الجاهلي قول أسماء بنت ربيعة التغلبية:

لو قـــتلتم كلكم **قـــاطبـــةً** لم تكونوا كلكم في مَـــعْـــدِلِ

وقول ضرار الفهري (جاهلي مخضرم ت ١٣هـ):

وقـــد نـشـــدناهُـمُ بالله **قـــاطبـــةً** فـــمـــا تـردهمُ الأرحـــامُ والنُّشـــدُ

(السيرة النبوية ٣/ ١٦٤)

وفي العصر الإسلامي حديث عائشة رضي الله عنها: (قبض رسول الله صلى عليه وسلم...، وارتدت العرب **قاطبةً**). **(تاريخ دمشق ٣٠/ ٣١١)**

وفي العصر الأموي قول يزيد بن مفرغ الحميري (ت ٦٩هـ):

أبلغ لـديك بني قـــحطان **قـــاطبـــةً** عـضت بأير أبيـهـا سـادةُ اليـمن

(يزيد بن مفرغ ص ١١٦، وخزانة الأدب ٤/ ٣٠٨)

وفي العصر العباسي قول ربيعة الرقي (ت ١٩٨هـ):

مـا أكـذب الـعين والأحـلام **قـاطبـةً** أصـادق مـرة في وصـلهـا حُـلُمي؟!

(شعر ربيعة الرقي ص ١١٩، وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٦٧)

وفي العصر المملوكي قول محمد بن حمير الهمداني (ت ٦٥١هـ):

أهدى بـه الله كل الخـلق **قـــاطبـــةً** والهـــدى منه بحـــبل الله مـتـــصل

وفي العصر العثماني قول محمد الصالحي الهلالي (ت ١٠١٢هـ):

كـذا على الطـهـر أهل البـيت **قـاطبـةً** من كل خـرق تتـيح البـذل كـفـاه

وفي العصر الحديث قول معروف الرصافي (ت ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م):

واستنهضـوا من بني الإسـلام **قاطبـةً** من يـسكن الـبـــدو والأرياف والمدنا

(القِطَّاب): المزاج فيما يشرب ولا يشرب.[1]

وفي العصر الأموي قول عمر بن لجأ التميمي (ت ١٠٥هـ):

كأن سلافةً خلطت بمسك ... لِتُعْلِيَها وكان لها قِطابا

(طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٩٠)

وفي العصر الأندلسي قول ابن زيدون (ت٤٦٣هـ):

شَهامَةُ نَفسٍ في سَلامَةِ مَذهَبٍ ... كَما الماءُ للراحِ الشمولِ قِطابُ

و- مجمع الجيب أو أسفله. يقال: أدخل يده في قِطاب جيبه.

وفي العصر الجاهلي قول طرفة بن العبد (ت٦٠ق. هـ):

رَحِيبُ قِطابِ الجيبِ منها رفيقةٌ ... بِجَسٍّ النَّدَامى بَضَّةُ المتجرَّدِ

(ديوان طرفة ص ٣٠)

أي: واسعة مَجْمَعِ الجيب.

(القُطَابة): القطعة من اللحم.

وبدون ألف ولام: قرية بمصر.

وقطابة الثوب: التحامه، وخبنه، وكفه لتقصيره.

وقطابة: اسم جبل شاهق باليمن.

(القُطْب): له معان كثيرة وفيه لغات: القُطْب والقَطَب والقطب والقُطُب. والجمع: أقطاب وقُطوبٌ وقطَبة، وهو المحور القائم المثبت في الطبَق الأسفل من الرَّحى يدور عليه الطبق الأعلى.

---

(١) أورد لسان العرب شاهداً على ذلك مجهول القائل والعصر معًا، وهو قول القائل:

يشرب الطَّرْمَ والصَّريفَ قِطابا

(لسان العرب، مادة قطب)

والطَّرْم: العسل، والصريف: اللبن الحارُّ، قِطابًا: مِزاجًا.

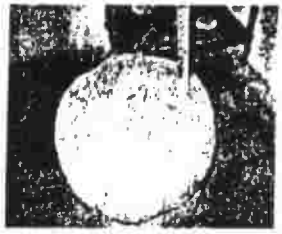

قـــطـــب الـــرحـــى

وفي حديث فاطمة رضي الله عنها: (وفي يدها أثر **قطب** الرحى).

(مصنف عبد الرزاق، كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد، باب القول حين يمسي وحين يصبح، حديث رقم ١٩٨٢٨)

وفي العصر الأموي دخل صعصعة بن صوحان على معاوية؛ فقال له: (يابن صوحان أنت ذو معرفة بالعرب وحالها، فأخبرني عن أهل البصرة وإياك والحمل على قوم لقوم. قال: البصرة واسطة العرب ومنتهى الشرف والسؤدد، وهم أهل الخطط في أول الدهر وآخره، وقد دارت بهم سروات العرب كدوران الرحى على **قطبها**).

(جمهرة خطب العرب)

وقول الفَرَزْدَق (ت ١١٠هـ):

أَلِكني إلى **قُطبِ** الرحى إن لَقيتَهُ وَ**قُطبُ** الرحى نائي العَشيرةِ أجنَبُ

وفي العصر العباسي قول بشار (ت ١٦٧هـ):

ما تولت حتى استدار بي الحبُّ كما دارت الرحى فوق **قطب**

(ديوان بشار ١/ ٢٢٨)

وفي العصر الفاطمي قول تميم بن المعز الفاطمي (ت٣٧٤هـ):

يخافون من بأسه وقعة تدور عليهم **بقطب** الرحى

(ديوان تميم ص ١١)

وفي العصر الحديث قول جعفر النقدي (ت ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م):

قطب عليه رحى الأكوان دائرة وهل تدور الرحى إلا على **قطب**

وفي الجغرافيا: طرف محور الأرض، وللأرض قطبان: شمالي وجنوبي.

وعليه قول الخوارزمي في مفاتيح العلوم (ت٣٨٧ هـ):

(**قطبا** الكرة طرفا المحور). **(مفاتيح العلوم ص ١٢١)**

الكرة الأرضية

وقول ابن كثير (ت ٧٧٤هـ): (وكانوا يعبدون الكواكب السبعة، والذين عمروا مدينة دمشق كانوا على هذا الدين يستقبلون **القطب الشمالي**).

(قصص الأنبياء ص ٨٤)

وفي العصر المملوكي قول ابن ماجد (ت٩٠٤هـ):

هناك ترى **القطبَ الشمالي** أحد عشر يماثله **القطبُ الجنوبيُّ** عن خبر

وفي العصر العثماني قول أبي المعالي الطالوي (ت ١٠١٤هـ)، وبه خطأ نحوي:

ففيها يُرى **القطب الجنوبي** مُنزوٍ وفي جانب منها **الشمالي** طالعُ

وفي العصر الحديث قول المفتي فتح الله (ت ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م):

وأساهر **القطب الشمالي** دائمًا حتى يرى من شرقه فجر السما

وقول حنا الأسعد (ت ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م):

ويهديه سلامًا طاب عرفًا إذا ما قد نجا **القُطبُ الشمالي**

وقول أحمد شوقي (ت١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م):

أفي ليالٍ تجوب الراسيات بها وتقطع الأرض من **قُطبٍ** إلى **قُطُب**

(ديوان أحمد شوقي ١/ ٢٧١)

و- نصل السهم.

وفي العصر العباسي قول أبي فراس الحمداني (ت ٣٥٧هـ):

ومُهري لا يمس الأرض زهوًا كأن ترابها **قُطبُ** النبال

(ديوان أبي فراس ص ٢٣٧)

بمعني: نصل النبال.

و- ضرب من النبات يذهب حبالاً على الأرض طولاً، وله زهرة صفراء، وشوكة - إذا أحصد ويبس - يشق على الناس أن يطؤوها، مدحرجة كأنها حصاة.

نبات القطب

وعليه قول عبيد بن أيوب العنبري (أموي):

وحبة حنظل ولباب **قُطبٍ** وتُنُّوم تَنَطَّقُ بطن وادي

وعليه في العصر الأندلسي قول ابن حمديس الصقلي (ت ٥٢٧هـ):

فمن دمنة تحت **القطوب** كمينة بها وثلاث راكدات سوافعا

(ديوان ابن حمديس ص ٣١٢)

وقُطبة: اسم علم.

وقُطَيب وقُطَيبة: تصغير قطب؛ من أسماء العرب.

ومن معاني قطب في المجاز:

القطب من القوم: سيدهم.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول السموأل (ت ٦٤ ق. هـ):

فإن بني الدَّيان **قُطبٌ** لقومهم تدور رحاهم حولهم وتجول

(ديوان السموأل ص ٩٢، وقد نسب هذا البيت أيضًا لعمرو بن شأس الأسدي في الأمالي لأبي علي القالي ١/ ٢٧٠، ولم أعثر عليه في ديوان عمرو بن شأس).

وقول السيد الحميري (أموي مخضرم ت ١٧٣هـ):

ملنا وطال الانتظار فجد لنا بحقك يا **قُطبَ** الوجود بزورة

وفي العصر العباسي قول أبي تمام (ت ٢٣١هـ):

إلى **قُطُبِ** الدنيا الذي لو بفضله مدحت بني الدنيا كفتهم فضائله

(شرح ديوان أبي تمام ص ٤٢٤)

وفي العصر المملوكي قول ابن نباتة المصري (ت ٧٦٨هـ):

لقد عرفتُ تجنيها كما عرفت يد الجواد ابن **قُطبِ** الدين بالكرم

(ديوان ابن نباتة ص ٤٧٠)

والقطب: زعيم دولة عظمى أو رئيسها.

وجاء في مقامات الحريري (ت ٥١٦هـ): (فقال له: اعلم أن رب القصر هو قُطبُ هذه البقعة، وشاه هذه الرقعة).

(مقامات الحريري ٣/ ١٣٦)

وفي العصر الحديث قول أحمد محرم (ت ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م):

يأيها الشعبُ الذلولُ أما كفى ما قال أ**قطابُ** السياسة فينا

وـ في علم الفلك: قطب الفلك: مداره. ومن الشيء: ملاكه وقوامه ومداره. وفي العصر الأموي قول يزيد بن معاوية (ت ٦٤هـ):

فالخمرُ شمسٌ والحبابُ كواكبٌ والكفُّ **قُطبٌ** والزجاجُ سماءُ

(نهاية الأرب)

وقول الكميت (ت ١٢٦هـ):

أنتم من الحرب في كرائمها بحيث يُلقى من الرَّحى **القُطبُ**

(شرح الهاشميات ص ٦٤)

وقول الخوارزمي في مفاتيح العلوم (ت ٣٨٧هـ): (الاصطرلاب الكرّي هو كرة فوقها نصف كرة مشبكة بمنزلة العنكبوت من الاصطرلاب المسطح. الفرس هو قطعة شبيهة بصورة الفرس يشد بها العنكبوت على الصفائح. **القطب** هو الوتد الجامع للصفائح والعنكبوت). **(مفاتيح العلوم ص ١٣٥)**

وقوله: (الفلك المستقيم هو معدل النهار، وهو الدائرة العظمى التي تحيط على

قطبي السماء اللذين عليهما يتحرك من المشرق إلى المغرب دورة في كل يوم وليلة).
(مفاتيح العلوم ص ١٢٥)

وفي العصر الأندلسي قول ابن حمديس الصقلي (ت ٥٢٧هـ):

وقال اكشفوا بالبحث عن أصل وجده فـــلا فـلك إلا يـدور علـى **قُطـبِ**

(ديوان ابن حمديس ص ٢٢)

وفي العصر الحديث قول علي الجارم (ت ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م):

إذا رمـاها كـمـا يختـار قـافيـة دارت مـع الفـلـك الدَّوَّار فـي **قُطُـبِ**

(ديوان علي الجارم ص ٣٣٠)

وصاحب الجيش هو: قطب رحى الحرب.

والقطب: كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك، صغير أبيض، لا يبرح مكانه أبدًا، وقيل: بقعة من السماء قريبة من الجدي.

والقطب: النجم الذي تبنى عليه القبلة؛ سمي بذلك لأن النجوم تَحُفُّه فكأنه جمعها.

وعليه قول حافظ إبراهيم (ت ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م):

بات يغنيه عن مكافحة البحـ ـرِ ورُقْـبى النجـوم **والأقطـاب**

(شرح ديوان حافظ ص ٤٢)

والقطب عند الصوفية: الرجل الواحد الذي هو موضع نظر الله من العالم في كل زمان، ويسمى الغوث لالتجاء الملهوف إليه في شدته، وهو على قلب إسرافيل عليه السلام أو قلب النبي صلى الله عليه وسلم ـ كما يعتقدون ـ يعنون بذلك أن هذا الولي وارث لخصوصية إسرافيل أو النبي من علوم ومقامات وأحوال، ويسمى عندهم أيضًا بقطب العالم وقطب الأقطاب والقطب الأكبر وقطب الإرشاد وقطب المدار، ويسمى بالغوث أيضًا.

وعليه في العصر الأندلسي قول محيي الدين بن عربي (ت ٦٤٠هـ):

ليعرِّف النحرير **قطب** وجوده وبنيه بدراً بنور سنائها

وفي العصر المملوكي قول ابن نباتة المصري (ت ٧٦٨هـ):

بدل من الأبدال في أوصافه يعزى إلى **قُطبٍ** من **الأقطابِ**

(ديوان ابن نباتة ص٦٠)

وفي العصر الحديث قول عمر الأنسي (ت ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م):

هو **قُطبُ** دائرة الوجود وَجَدُّهُ خير الخلائق أشرف الثقلين

و ـ في علم الفيزياء: الجزء من وسط المغناطيس الذي ينبثق منه الفيض المغناطيسي أو يعود إليه.

وـ: الطرف الموجب أو السالب للبطارية؛ أي الذي يخرج منه التيار أو يعود إليه.

(قُطب إلكترود) في الصمامات: لوح معدني أو أسطوانة أو شبكة معدنية، وظيفته بعث الكهارب (الإلكترونيات) أو التحكم فيها أو جمعها، وتوصل به دائرة كهربائية خارجية.

(قُطب البرودة): البقعة من الأرض التي سجلت فيها أدنى درجات الحرارة في العالم، وتقع بالقرب من فرخوينسك في شرقي سيبريا.

(قُطب التعجيل): قطب تولِّد شحنته مجالاً كهربائيًا يزيد سرعة الكهارب (الإلكترونات) في الحزمة الإشعاعية.

(القُطب الجنوبي): الطرف الجنوبي لمحور الأرض.

(قُطب السرور): كناية عن النبيذ عند أصحابه ؛لأنه يسببه.

وفي العصر العباسي قول دعبل الخزاعي (ت ٢٤٦هـ):

عاد لي **قُطبُ السرور** كما كنت معتاداً على القدم

(ديوان دعبل ص ١٢٤)

وقول العطوي (ت٢٦٧هـ):

مجلس كالرياض حسنًا ولكن ليس **قُطبُ السرور** واللهو فيه

(الأغاني ٢٣/ ١٣٥)

وقول الوأواء الدمشقي (ت٣٨٥هـ):

الكَأسُ **قطبُ السرور** والطربِ فاحظَ بها قبل حاجِزِ النوَبِ

(القُطب السماوي): نقطة في السماء يبدو أن النجوم تدور حولها، ويسمى النجم اللامع القريب من القطب السماوي أحيانًا النجم القطبي أو نجم الشمال. وقطبا السماء: نقطتان من السماء في اتجاه قطبي الأرض الشمالي والجنوبي.

(القُطب الشمالي): الطرف الشمالي لمحور الأرض، وهو القطب الذي يشاهد منه دوران الكوكب في اتجاه مضاد لاتجاه دوران عقارب الساعة.

(القُطب الكهربائي): موصل يدخل من خلاله تيار إلى أداة كهربائية أو إلكترونية أو يخرج منها، وأغلب الأقطاب الكهربائية قطع فلزية مشكلة على هيئة ألواح أو قضبان أو أسلاك أو شبكة من الأسلاك.

(القُطب المغناطيسي) للأرض: المكان الذي يكون فيه محصلة المجال المغناطيسي للأرض رأسية، وبالإضافة إلى القطبين الجغرافيين الشمالي والجنوبي يحد الأرض قطبان مغناطيسيان أيضًا شمالي وجنوبي.

(القَطَب): أن يأخذ الرجل الشيء، ثم يأخذ ما بقي على حسب ذلك جزافًا ـ بغير وزن أو مكيل ـ يعتبر فيه الأول، وهو منهي عنه.

(القُطبان): ضرب من النبات.

(القُطبانية): بمعنى القُطب أو القُطبِيَّة عند الصوفية.

(القِطبّى): ضرب من النبات يصنع منه حبل كحبل النارجيل.

(القُطبة): قائم الرَّحى.

و-: نصل الهدف، وهو نصل صغير قصير مربع في طرف سهم يرمي به الغرض.

وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لرافع بن خديج، وقد رمى بسهم في ثندوته: (إن شئت نزعت السهم وتركت **القُطبة**، وشهدت لك يوم القيامة أنك شهيد).

(المسند، باقي مسند الأنصار، حديث امرأة رافع، رقم ٢٧٠٠٦)

و-: عشبة لها ثمرة وحب مثل حب الهَرَاس.

و-: ضرب من الشوك تتشعب منها ثلاث شوكات كأنها حَسَك.

وعليه قول ابن ميادة (أموي مخضرم ت١٤٩هـ):

أنشيت بالدلو أمشي نحو آجنة من دون أرجائها العُلاَّم **والقُطَبُ**

(شعر ابن ميادة، ولسان العرب مادة قطب)

بمعنى ضرب من النبات، واحدته: قطبة، والجمع: قُطَب.

(القَطبة): لغة في قُطب الرَّحى.

(القَطِبة): الأرض التي تنبت القُطب أو القِطِبّى.

(قُطبيّ): نسبة إلى قطب، أو منسوب إلى القطب الشمالي أو الجنوبي؛ مثل: الشفق القطبي، والليل القطبي.

(القُطبية الكبرى) عند الصوفية: مرتبة قطب الأقطاب، وهو باطن نبوة محمد عليه الصلاة والسلام - كما يعتقدون - فلا يكون إلا لورثته.

(القطبية المعكوسة)، و**(القطبية المباشرة)** في تكنولوجيا اللحام: استعمال تيار مستمر يكون فيه الإلكترود موصَّلاً بالقطب الموجب أو السالب لمنبع التيار أو مولده، ويعرف هذا التوصيل باسم (قطبية معكوسة) أو (قطبية مباشرة)، أو يطلق عليه بدلاً من هذين المصطلحين مصطلح (الإلكترود سالب أو موجب).

(القُطَبِيَّة): ماء كان لبني زنباع.

وعليه قول عَبيد بن الأبرص (جاهلي ت ٢٥ق. هـ) وقد كسر بعضه:

أقفر من أهله ملحوب فالقُطَبِيّات فالذنوب

(ديوان عبيد ص٣)

أراد الماء فجمعه بما حوله.

وفي العصر العباسي قول أبي نواس (ت١٩٨هـ):

فالقطَبِيّات إلى الذنوب يرفلن في برانسٍ قُشُوب

(ديوان أبي نواس ص ٦٦٦)

(القُطبِيَّة): في علم هندسة الاتصالات: الاتجاه الذي يتدفق فيه التيار المستمر في جهاز المبرقة الكاتبة، والاتجاه الخاص بجزء إشارة الصورة التليفزيونية الذي يمثل مساحة مظلمة للمنظر بالنسبة للجهد الخاص بجزء الإشارة الذي يمثل مساحة مضيئة.

(القُطَّيَّات): اسم جبل.

(القَطُوب): القابض ما بين عينيه من جِلْدٍ عابسًا، والأسد؛ سمي بذلك لتعبُّسِه.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قال رجل لابنه: (فأي النساء إليك أبغض ياعمرو؟ قال: القتاتة الكذوب، الظاهرة العيوب، ....، العابسة **القَطوب**) .

(جمهرة خطب العرب)

وفي العصر العباسي قول البحتري (ت ٢٨٤هـ):

أريحيّ يشيد نائله البشـ ـرُ إذا ما نعى النوال **القَطوب**

(ديوان البحتري ١/ ١٩٩)

وقول أبي فراس الحمداني (ت٣٥٧هـ):

لا **بالقَطوب** ولا الغضـــو ب ولا الكذوب ولا الملول

(يتيمة الدهر ١/ ٨٩)

وقول مهيار الديلمي (ت ٤٢٨هـ):

وإن شهد اليوم **القَطوب** تهللت قسائم وجه كلهن قبول

(ديوان مهيار ٣/ ١٩٠)

وقول الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ):

وتعوضوا عنه **القَطوب** فلن تروا من بعده منبلجًا بساما

وفي العصر الأيوبي قول أسامة الشيزري (ت٥٨٤هـ):

وإلامَ ألقى اللأَّمين عَليكَ بالوجهِ **القَطوبِ**

وفي العصر الحديث قول نجيب حداد (ت١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م):

عهدتك لا ترد نداءَ داعٍ ولا تلقاه بالوجه **القَطُوبِ**

(القَطيب) من الشراب: الممزوج.

وعليه في العصر الأموي قول عمر بن أبي ربيعة (ت٩٣هـ):

طَيِّبُ الرِّيقَةِ والنكهةِ كالراحِ **القَطيب**

(شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٢٤)

وفي العصر العباسي قول أبي العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ):

يَحلفُ ما جادَت الليالي إلا بِسُمٍّ لَنا **قَطيبِ**

وقوله أيضًا:

صَرَفَت كَأسَها فَلَم تَسقِ شَربًا مَرَّةً خالِصًا وَأُخرى **قَطيبا**

و: لبن الإبل والغنم إذا جمع بينهما.

و- : دواء أو عَقَّار.

و- : فرس معروف لبعض العرب.

(القُطَيَّة): ماء بعينه، والقُطَيِّبَة تصغير له.

(القَطِية): الجماعة.

و-: لبن المعزى والضأن أو الناقة والشاة يخلطان ويجمعان، وقيل: اللبن الحليب أو الحقين يخلط بالإهالة؛ وكل ممزوج قطية، والقطيبة: الرثيثة، وهي اللَّبن المُخْتَلِطُ.

(المقطَّب): الغضبان.

وعلى هذا المعنى ما جاء في الخبر: (لا يدخلن أحدكم الصلاة وهو **مقطَّب**).

(إحياء علوم الدين)

وفي العصر العباسي قول أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ):

تَلوحُ الثُّريّا وَالظَّلامُ **مُقَطَّبُ** فَيَضْحَكُ منها عَن أَغَرَّ مُفَلَّجِ

وقول الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ):

حرام على المجد ابتسامي لقربه وما هزَّني فيه العناء **المقطَّبُ**

(ديوان الشريف الرضي ص ١١٠)

وفي العصر الأيوبي قول أسامة الشيزري (ت٥٨٤ هـ):

ولولا رجاء الصالح الملك الذي بدولته الدهر **المقطَّب** باسم

وقول ابن عنين (ت٦٣٠هـ):

أحنُّ إلى قومٍ هناك أعزةٍ عليَّ وقوم في عراص **المقطبِ**

(ديوان ابن عنين ص٩٠)

وفي العصر المملوكي قول صفي الدين الحِلّي (ت ٧٥٠هـ):

إذا بسمت للهم راح مقطبًا وإن سفرت للحزن سار محثحثا

(ديوان صفي الدين الحلي ص ٣٥١)

وقول ابن نباتة المصري (ت٧٦٨هـ):

أملت على الزهر المقطبِ ذكركم حتى تبسم ضاحكًا من قولها

(ديوان ابن نباتة ٤٢٣)

وفي العصر العثماني قول أحمد بن حسين الكيواني (ت١١٧٣هـ):

ترى الماء كالسم الزعاف مع الظما إذا كان من كف **المقطب** يشربُ

وفي العصر الحديث قول عباس الأعسم (ت١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م):

متى يلد الدهر **المقطبُ** غلظة أغر من الأيام أبلج باسما

وقول مصطفى الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م):

إذا كشَّرت عن نابها أم قشعم تبسم في وجه الخطوب **المقطَّبُ**

(ديوان الغلاييني ص ١٠٤)

والمُقْطِبُ: الذي يمزج الشراب.

وقول تميم بن مقبل (جاهلي مخضرم ت ٣٧هـ):

أناة كأن المسك دون شعارها يُقَطِّبُهُ بالعنبر الورد **مُقْطِبُ**

(ديوان ابن مقبل ص ١٩)

و-: ما بين الحاجبين.

(المقطَّب)، و**(المُقْطِب)**: ما بين الحاجبين.

(المقطوب): القَطِيب.

وعليه قول مطيع بن إياس الكناني (أموي مخضرم ت ١٦٦هـ):

يصـــرف ســـاقـــينا **ويقـطِبُ** تارة فـيـا طيـبـهـا **مَـقْطُوبَة** حين تقطبُ

(الأغاني ١٣/ ٣٢٦)

(النجم القطبي الشـمالي): هو النجم النَّيِّر في طرف ذنب بنات نعش الصـغرى (الدب الأصـغر) وهو الذي يتـوخَّى به جـهة الـشمـال؛ لوقوعـه في سَـمْت القطب الشمالي للكرة الأرضية.

النموذج الخامس

و ل ي

(وَلَى) يَلِي وَلْيًا: دنا وقرب، وولَى فلانًا: دنا منه وقرب، وولاه تولية: تبعه ونصره؛ كتولاَّه ووالاه.

ومن الشواهد على ذلك:

في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ **يَلُونَكُم** مِّنَ الْكُفَّارِ﴾.

(سورة التوبة الآية ١٢٣)

وعلى هذا المعنى قول السيد الحميري (أموي مخضرم ت ١٧٣هـ):

فـــوالِ مـن **وَلاهُ** يـا ذا العُـلـى وعـــادِ مـن قـــد كـــان عـــاداهُ

وفي العصر العباسي قول ابن الرومي (ت ٢٨٣هـ):

كـأنَّ نسـيـمَـهـا أَرَجُ الخُـزَامَى **ولاهُ** بـعـــــدَ وســـــمـيٌّ وَلـيُّ

وفي العصر المملوكي قول ابن نباتة المصري (ت ٧٦٨هـ):

لمعـــشـــرٍ هم لمن **وَلاهُمُ** نعـمٌ هنيـــئـــة ولمن عـــاداهمُ نـقـمُ

وفي العصر الحديث قول سعيد الكرمي (ت ١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٥م):

وآلـــــه مَـــــن **وَلاهُـــــمْ** مـــن جـنـــة الخـلـــد يُـدنـي

(وَلِيَ) يَلِي وَلْيًا: وَلَى، و ـ الشيءَ وعليه ولاية: ملك أمره وقام به، و ـ البلد: تسلط عليه؛ فهو والٍ، ج: ولاة، والمفعول: مَوْلِيٌّ عليه. ووليَ وتولَّى بمعنى واحد.

وجاء في المثل: (**وَلِيَ** حارَّها من **تولى** قارَّها) يضرب في موضع الشيء موضعه الذي يستحقه.

(كتاب الأمثال ص ٢٢٧، ٢٨٤، ومجمع الأمثال، ٢/ ٣٦٩، والمستقصى في أمثال العرب،

٢/ ٣٨١، والنهاية في غريب الحديث والأثر، حرف الحاء، باب الحاء مع الراء، وحرف القاف، باب القاف مع الراء، ولسان العرب، مادة (حرر)، ٢/ ٨٢٨، ومادة (قرر)، ٥/ ٣٥٧٨، والعقد الفريد، ٣/ ٥٤، وكتاب جمهرة الأمثال، ٢/ ٣٣٤)

وفي المثل أيضًا: (**وَلِيَ** المال ربُّه) أي : ولي الأمر صاحبه.

(الأمثال لأبي عبيد ص ١٩٥)

وفي العصر الإسلامي جاء في الحديث الشريف: (إذا **وَلِيَ** أحدكم أخاه فليحسِّن كفنه). **(النسائي، كتاب الجنائز، باب الأمر بتحسين الكفن، ٤/ ٣٣)**

وفي العصر العباسي قول مهيار الديلمي (ت ٤٢٨هـ):

أمامكَ مُلْك آل بويه فاسأل ... بذاك الشمل من **وِلِيَ** اجتماعهْ

وفي العصر الأندلسي قول ابن فُركون (ت ٨٢٠ هـ):

وِلِيَ الخلافَة فاسْتقلّ بعبْئِها ... فعُفاتُهُ لا تشتكي إقلالَها

وفي العصر الحديث قول الأخرس (ت ١٢٩٠ هـ/ ١٨٧٣م):

وَلِيَ الأمور بنفسه فتصَرَّمَتْ ... تلك الحوادث والخطوب السود

وقول أحمد فارس الشدياق (ت ١٣٠٤ هـ/ ١٨٨٧م):

بشرى فقد **ولي** الخلافة ربها ... طبًّا بأحوال العباد خبيرا

و ـ فلانًا وعليه: نصره وأحبه وقرب منه أو جاوره ولاصقه وتاخمه. و "كل مما يليك" أي: مما يقاربك.

وفي القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ **يَلُونَكُم** مِّنَ الْكُفَّارِ﴾. **(سورة التوبة الآية ١٢٣)**

ووُليت الأرضُ: مطرت بالوليِّ أو بالوَلي وهو المطر المتتابع؛ فهي مَوْلِيَّة.

(أَوْلَى) يُولي إيلاء: أَوْلَى على اليتيم: أوصى.

ويقال: أوليت فلانًا خيرًا وأوليته شرًّا كقولك: سمتُه خيرًا وشرًّا، وأوليته معروفًا إذا أسديت إليه معروفًا، ويقال في التعجب: ما أولاه للمعروف! وهو شاذ لأنه من الرباعي.

وأولاني أي: أنعم عليَّ وملَّكني المعروف وجعله منسوبًا إليَّ، وكل من أعطيته ابتداء من غير مكافأة فقد أوليته.

وأولى فلانًا وأولى به: أعطاه ومنحه.

وأولاه الأمر: وَلاَّه إيَّاه.

وأوليته: أدنيته وقربته وحابيته.

وعليه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لا يعطى من المغانم شيء حتى تقسم إلا لراعٍ أو دليل غير مُوليه) أي: غير محابيه.

(غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٥)

وأولى: التزم وأعطى اهتمامه لشيء؛ مثل أولاه ثقته؛ فهو مُول.

وعليه في العصر الجاهلي قول الأنوَه الأوديّ (ت ٥٤ ق. هـ):

حَتَى إذا غابَ قَرنُ الشَمسِ أو كَرَبَت ... وَظَنَّ أن سَوفَ **يولي** بَيضَهُ الغَسَف

شالَت ذُناباهُ وَاهتاجَت ضَبابَتُهُ ... في قائِمٍ لا يُريدُ الدَهرَ يَنكَشِف

الغَسَف: الظلمة والسواد. **(لسان العرب، مادة غسف)**

(وَالَى) فلان فلانًا موالاةً: إذا أحبَّه أو حاباه ونصره وناصره.

وقول مالك بن حريم الهمداني (جاهلي):

نُريدُ بَني الخَيفانِ إنَّ دِماءَهُم ... شِفاءٌ وَما **والى** زُبَيدٌ وَجَمَّعا

(الأصمعيات ص ٦٥)

ووالى بين الأمر موالاة وولاء: تابع. ووالى فلانًا أو الشيءَ: تابعه؛ فهو موالٍ.

وقول حَسّان بن ثابت (من شعره الجاهلي ت ٥٤ هـ):

كَـأسًـا إذا مـا الـشـيخُ **والى** بِهـا خَـمـسًـا تَرَدّى بِرداءِ الـغُـلام

(ديوان حسان ١/ ١٠٦)

وفي الحديث: (الدنيا ملعونة... إلا ذكر الله وما **والاه**).

(الترمذي، كتاب الزهد، باب هوان الدنيا، حديث رقم ٢٣٢٢)

وفي العصر العباسي قول أشجَع السلمي (ت ١٩٥ هـ):

وَسَقى الوَلي عَلى العِهادِ عِراصَ ما **والاكَ** مِن قَبرٍ وَمِن مَقبورِ

(العقد الفريد٣/ ٢٤٤)

وقول ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ):

لا زال من **والى** الإمام وَوُدّهُ يحيا ومن عاداه يلقى معطبا

(ديوان ابن الرومي ١/ ٣٤٢)

وفي العصر المملوكي قول صَفِيِّ الدينِ الحِلّي (ت ٧٥٠ هـ):

بَذَلتَ لَنا يا ذا المَكارِمِ أنعُمًا تَسُرُّ **الموالي** إذ تَسوءُ المُعاديا

(ديوان صفي الدين الحلي ص ١٢٧)

وقول ابن نباتة المصري (ت ٧٦٨هـ):

ووالى ندى قد سنَّ سنَّة حاتمٍ فأهلاً بسنيّ الندى المتوالي

(ديوان ابن نباتة ص ٣٩٩)

وقول ابن الحاج النميري (ت ٧٦٨ هـ):

وَمَا الدَّمْعُ عَذْبٌ وَلَكِنَّهُ عَلَى مَوْرِدِ الدَّمْعِ **وَالَى** ازْدِحَامَا

وفي العصر الحديث قول خليل مطران (ت ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩م):

أبداً **يُوَالِي** نُصْـ ـحَـهُ بِتَلَطفٍ فَـيَـفُـوزُ مِنْهُ بِنُفْـرَةٍ وَتَجَـهُّمِ

ووالى غنمه أو الأشياء: عزل بعضها من بعض وميزها.

وعليه قول ذي الرُّمَّة (أموي ت ١١٧ هـ):

يُوالي إذا اصطَكَّ الخُـصـومُ أمـامَـهُ وُجـوهَ القَـضـايا مِن وُجـوهِ المَظالِمِ

(ديوان ذي الرمة ٢/ ٧٧٠)

أي: يميز ويفصل.

وَوَالَى: أي عاهد شخصًا آخر.

و ـ فلان برمحه بين صدرين وعادى بينهما؛ وذلك إذا طعن واحداً ثم آخر من فوره، وكذلك الفارس يوالي بطعنتين متواليتين فارسين أي يتابع بينهما قتلاً، ويقال: أصبته بثلاثة أسهم ولاء أي: تباعًا. ويقال: والى به الضرب: إذا ضربه بدون توقف.

(ولَّى): انصرف وأعرض، وحوَّل وجهه وصرفه، وفر وهرب وأدبر، وولَّى الأدبار: فَرَّ منهزمًا، وولَّى الشيءُ: أدبر.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول المهلهل بن ربيعة (ت ٩٤ ق. هـ):

تَنفَـرِجُ الظلـمـاءُ عَن وَجـهِـهِ كَـاللـيلِ **ولَّى** عَن صَـديعٍ أَنِـيقْ

(ديوان مهلهل ص ٥٦، وجمهرة أشعار العرب ٢/ ٥٩٣)

وقوله أيضًا:

مَن شـاءَ **ولَّى** النفسَ في مَـهـمَـهٍ ضَنكٍ ولَكِن مَن لَهُ بِالمَضـيق

(ديوان مهلهل ص ٥٣)

وقول الأعشى (ت ٧ هـ):

إذا حـاجَـةٌ **ولَّتكَ** لا تَستَطيعُها فَخُذ طَرَفًا مِن غَيرِها حينَ تَسبِقُ

(ديوان الأعشى ص ١٨٢)

وقول دَوسَر القُرَيعي (جاهلي):

إذا مـــا امـــرُؤٌ **ولّى** عَلَيَّ بِوُدِّهِ وَأَدبَرَ لَم يَصـــــدُر بِإِدبـارِهِ وُدّي

(خزانة الأدب ١٠/ ١٤٦، وأدب الكاتب ص ٥٠٨)

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ **وَلَّى** مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾. **(سورة النمل الآية ١٠)**

وقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا **وَلَّاهُمْ** عَن قِبْلَتِهِمُ﴾.

(سورة البقرة الآية ١٤٢)

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا **تُوَلُّوا** فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾.

(سورة البقرة الآية ١١٥)

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا **تُوَلُّوهُمُ** الْأَدْبَارَ﴾.

(سورة الأنفال الآية ١٥)

وفي العصر الأموي قول الفرزدق (ت ١١٠ هـ):

عَلى حينَ **وَلّى** الدهرُ إلا أُقَلَّهُ وَكادَت بَقايا آخِرِ العَيشِ تَذهَبُ

(ديوان الفرزدق ص ٦٧)

وفي العصر العباسي قول أبي العتاهية (ت ٢١١ هـ):

إِنَّما دُنياكَ يَومٌ واحِدٌ فَإِذا يَومُكَ **وَلّى** لَم يَعُد

(ديوان أبي العتاهية ص ١٢٧)

وفي العصر المملوكي قول ابن نباتة المصري (ت ٧٦٨ هـ):

أين **وَلّى** بحرُ العلومِ وأبقى بين أجفاننا الدُّموع لآلي

وفي العصر الحديث قول أحمد محرم (ت ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥م):

أين **وَلّى** لقد رمانا بسحرٍ فَسَكِرْنا وما شَرِبنا الخمورا

(ديوان مجد الإسلام ص ٩)

وَوَلِّ وجهك نحو كذا: أي وَجِّه وجهك نحوه وتلقاءه واستقبله.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى قول المرقش الأصغر (ت ٥٤ ق. هـ):

وآلى جَنابٌ حِلْفَةً فأطعْتَهُ فَنفْسَكَ **وَلِّ** اللَّوْمَ إنْ كُنْتَ لائما

وعليه قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾. (سورة البقرة الآية ١٤٤)

وفي العصر المملوكي قول ابن نباتة المصري (ت ٧٦٨ هـ):

إذا هو **ولَّى** قبلة البيت وجهَهُ فيا فضل محرابٍ وفضل إمام

(ديوان ابن نباتة ص ٤٥٤)

وولَّى فلانًا أمر كذا وكذا: إذا قلَّده ولايته.

ومن أقدم الشواهد على ذلك:

في العصر الجاهلي قول السموأل (ت ٦٤ ق.هـ):

قَد اختارَهُم عُقمًا عَواقِرَ للوَرى ومِن ثَمَّ **وَلاهُم** سَنامَ القَبائلِ

وفي العصر العباسي قول علي بن الجهم (ت ٢٤٩هـ):

وَاستَخلَفَ الهادِيَ موسى بَعدَهُ وكانَ قَد **وَلاهُ** قَبلُ عَهدَهُ

وقول ابن الرومي (ت ٢٨٣هـ):

شادَ الأمورَ التي **ولاه** بنيتها على قواعد إتقان وإحكام

وفي العصر العثماني قول موسى بن حسين بن شوال:

وَمَنْ عَلِمَ الرحمنُ صدقَ يقينِه وَإخلاصه **ولاَّه** ملك عباده

وفي العصر الحديث قول الساعاتي (ت ١٢٩٨ هـ/ ١٨٨١م):

وَكيفَ يَهاب الخَلق بِالله عارف رَشيد وَمَن **وَلاه** أحكم حاكم

(ديوان الساعاتي ص ١٢٦)

وولاه ما تولى أي: وكل إليه ما قال وما ولاه لنفسه.

وعليه قوله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ **نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ**﴾.

(سورة النساء الآية ١١٥)

وفي العصر المملوكي قول ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ):

وإذا تولى غيره من دونه **ولاه** ما يرضى به لهوان

ووَلَّى الرُّطَبُ: أخذ في الهيج.

وولَّى الشيءَ وعن الشيء: أدبر عنه ونأى.

و- عن فلان بودِّه: تغير عليه.

وولَّى الظالمَ للظالم: جعله نصيرًا له.

وعليه قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ **نُوَلِّي** بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾.

(سورة الأنعام الآية ١٢٩)

وولَّى فلانًا: نصره، واستقبله بوجهه.

وولَّت الحاجةُ فلانًا: ابتعدت عنه.

وولَّى فلانًا ظهره: جعله وراءه.

وولَّى: أهَّل، جعله أهلاً، خوَّله الحق في...

(تَوالَى) يتوالَى توالِيًا: توالَى الشيء: تتابع فهو متوالٍ.

ومن أقدم الشواهد على ذلك:

في العصر الجاهلي قال كسرى للنعمان بن المنذر يومًا: (هل في العرب قبيلة تشرف على قبيلة؟ قال: نعم. قال: فبأي شيء؟ قال: من كانت له ثلاثة آباء **متوالية**

رؤساء، ثم اتصل ذلك بكمال الرابع). **(جمهرة خطب العرب)**

وفي العصر الإسلامي جاء في الحديث عن الأشهر الحرم: (ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم).

(البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في سبع أرضين، حديث رقم ٣١٩٧)

وفي العصر العباسي قول البُحتُريّ (ت ٢٨٤ هـ):

تَوالى سَوادُ الريشِ مِن عِندِ صالِحٍ إِلَيكَ بِأَخبارٍ يَسُرُّ قُدومُها

(ديوان البحتري ١/ ٣٩٧)

وقول النامي (ت ٣٩٩ هـ):

ذو مدمع من غير ما مستعبر وتبسُّم من ثغره **متوالي**

(ثمرات الأوراق ص ٤٠٢)

وفي العصر المملوكي قول ابن حَجَر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ):

أضافَ إلى البِشرِ المَهابَةَ وَالندى كَغيث **تَوالى** بَرقه وَرعودهُ

وفي العصر الحديث قول عمر الأنسي (ت ١٢٩٣ هـ/ ١٨٧٦م):

وَذو مَقام عليٌّ لَهُ الثنا **متوالي**

وقول خليل مطران (ت ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩م):

ليس فينا وليس منا كنود أو جحود لبرِّهِ **المتوالي**

(ديوان الخليل ٢/ ٥٤٩)

و ـ الرُّطَبُ: أخذ في الهيج.

وتوالت الغنم عن المعز: تميزت عن بعضها. يقال: توالـيت مالي وامتزت مالي بمعنى واحد.

(تولَّى) يتولَّى تولِّيًا فهو متولٍّ: أعرض وانصرف ومضى.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول المهلهل بن ربيعة (ت ٩٤ ق. هـ):

أرى طولَ الحَـــيـــاةِ وَقَـــد **تَوَلّى** كَـــمـــا قَـــد يُسلَبُ الشيءُ المُعـــارُ

(ديوان مهلهل ص ٣٣)

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿ وإذَا **تَوَلّىٰ** سَعَىٰ فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾.

(سورة البقرة الآية ٢٠٥)

وقوله تعالى: ﴿ **وَتَوَلّىٰ** عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾.

(سورة يوسف الآية ٨٤)

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن **يَتَوَلَّ** يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾. **(سورة الفتح الآية ١٧)**

وفي العصر العباسي قول ابن المُعتَز (ت ٢٩٦ هـ):

فَدَعْ ذِكرَ بُثنى قَد مَضى لَيسَ راجِعًا فَـــذَلِكَ دَهرٌ قَـــد **تَوَلّى** وَذا دَهرُ

(ديوان ابن المعتز ص ٢٨٦)

وقول الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ):

تَعِلَّةٌ لِيَ بَعـــدَ القُـــربِ **تَولِيَـــةٌ** عَنِ المَقـــامِ وَبَعـــدَ النومِ تَســـهِـــيـــدُ

(ديوان الشريف الرضي ص ٢٦٩)

وفي العصر الحديث قول أحمد نسيم (ت ١٣٥٦ هـ/ ١٩٣٨م):

ودولـــة الـــعـــلـــم زالـــت وحكمـــهـــا قـــد **تولى**

(ديوان أحمد نسيم ج ١/ ١١٨)

وـ : فرَّ وانهزم وأبى وخالف.

وـ : أحبَّ واتخذ وليًّا، وحالف وناصر، وتولَّى قومًا: اتخذهم أولياء.

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن **تَوَلَّاهُ** فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ ﴾.

(سورة الحج الآية ٤)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾.

(سورة الأعراف الآية ١٩٦)

وجاء في الحديث: (لا يحل لمسلم أن يتولى مولى رجل مسلم بغير إذنه).

(مسلم، كتاب العتق، باب تحريم تولي العتيق غير مواليه، حديث رقم ١٥٠٧)

وتولَّى أمر الناس: وَلِيَه وتحمله وقام به، وتولَّى الشيءَ: لزمه، و ـ العملَ: تقلَّده وقام به.

وجاء في المثل: (وَلِيَ حارَّها من تولى قارَّها) يضرب في موضع الشيء موضعه الذي يستحقه. (سبق تخريجه)

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى ﴿والَّذي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عذابٌ عظيمٌ﴾.

أي: تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه. (سورة النور الآية ١١)

وفي العصر العباسي قول ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ):

ولو تولى غيرُه قسمةَ أرزاق الورى ... جرتْ خطوب بيننا لكننا تحت العرا

وفي العصر الفاطمي قول ابن حيوس (ت ٤٧٣هـ):

أمينُهُمُ عَلى الوَفرِ الَّذي لَو ... تَوَلّى أمرَهُ مَلَكٌ لَغَلا

وفي العصر المملوكي قول ابن الوردي (ت ٧٤٩ هـ):

تولى الناسَ محتسبٌ غليظٌ ... فقامتْ للغلا في السوقِ سوقُ

وفي العصر الحديث قول أحمد شوقي (ت ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢م):

جَعَلنا الحُكمَ تَولِيَةً وَعَزلاً ... وَلَم نَعْدُ الجَزاءَ وَالانتِقاما

(ديوان أحمد شوقي ١/ ٤٧٣)

وتولَّى الشيءُ: أدبر.

وتولَّى فلانًا: اتبعه ورضي به. والتولية قد تكون إقبالاً وقد تكون إدباراً.

وتولَّى عنه: أعرض وولَّى هاربًا.

وتولَّى الرُّطَبُ: أخذ في الهيج.

(تولاَّه اليأس): أخذ منه كل مأخذ وسيطر عليه.

(استولى) على مالي: أي: غلبني عليه، وكذلك استومى، وهما من الحروف التي عاقبت العرب فيها بين اللام والميم، ومنها قولهم لولا ولوما بمعنى هلاَّ. واستولى على الشيء: إذا صار في يده. واستولى عليه: اقتدر عليه وظهر وغلب وتمكن منه؛ فهو مستولٍ.

وـ على الأمر: بلغ الغاية، وهو مجاز. يقال: استبق الفارسان على فرسيهما إلى غاية تسابقا إليها، فاستولى أحدهما على الغاية إذا سبق الآخر.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول النابغَة الذبياني (ت ١٨ ق. هـ):

إلا لِمثلِكَ أو مَن أنتَ سابِقُهُ ... سَبقَ الجَوادَ إذا **استَولى** عَلى الأَمَدِ

(ديوان النابغة ص ٨٢)

وفي العصر الإسلامي قول السيدة عائشة رضي الله عنها في الانتصار لأبيها وقد بلغها أن أقوامًا يتناولون أبا بكر رضي الله عنه: (كذبت الظنون؛ أنجح إذ أكديتم، وسبق إذ ونيتم، سبق الجواد إذا **استولى** على الأمد، فتى قريش ناشئًا وكهفها كهلاً يفك عانيها...). **(جمهرة خطب العرب)**

وفي العصر العباسي قول البُحتُريّ (ت ٢٨٤ هـ):

لَنا حَسَبٌ لَو كانَ لِلشمسِ لَم تَغِب ... وَلِلبَدرِ ما **استَولى** المَحاقُ عَلى البَدرِ

(ديوان البحتري ١/ ٥٣٠)

وفي العصر المملوكي قول ابن الوردي (ت ٧٤٩ هـ):

وهل يسمو لأهلِ الشامِ رمحٌ إذا استولى على العربانِ سيفُ

وفي العصر الحديث قول حفني ناصف (ت ١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩م):

جسمي قد استولى عليهِ الضنا في حب هذا الناعسِ الأعينِ

وقول يوسف النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ/ ١٩٣٢م):

بَيعةُ الركنِ منه وهو يمينُ ال لَه تمّت فتمّ الاستيلاءُ

(تَوَلّى) فلان: تشبه بالسادة، ويقال: هو يتمولى علينا.

(الوَلْي): المطر الذي يأتي بعد المطر. وأرض مَوْلِيَّة: ممطورة، والنسبة إلى الوَلْي: الوَلِيّ واللَّوِيّ كما قالوا عَلَوِيّ.

وـ : القرب والدنو، (ج): أَوْلِية. ودار وَلْيَة: قريبة، ويقال: تباعدنا بعد وَلْي.

وعليه قول ذي الإصبع العدواني (ت ٢١ ق. هـ):

فإن يَكُن بُعدُها أمسى لَنا شَجَنًا وَأصبَحَ الوَلْيُ منها لا يُؤاتيني

فَقَد غَنينا وَشَملُ الدارِ يجمعنا أُطيعُ رَبّا وَرَيّا لا تُعاصيني

(خزانة الأدب ٧/ ١٧٠)

والوَلْي: القصد.

والوَلْي: إعصار مداري في مياه شمال غربي أستراليا، ويكثر بخاصة في أواخر الصيف.

(الموالاة) مصدر وَالَى، ضد المعاداة، وهي على وجوه: أن يتشاجر اثنان فيدخل ثالث بينهما للصلح ويكون له في أحدهما هوى فيواليه أو يحابيه.

وـ: الحب والمحبة والمحاباة والمتابعة والمصادقة والمناصرة.

وفي العصر الإسلامي بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي

في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه وكتب معه كتابًا، جاء فيه: (وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، **والموالاة** على طاعته، وأن تتبعني فتؤمن بي وبالذي جاءني؛ فإني رسول الله). **(البداية والنهاية)**

وجاء في الأثر: (وأمان أمتي من الاختلاف **الموالاة** لقريش). **(المعجم الأوسط)**

وعليه في العصر الأموي قول سُوَيد بن كراع (ت ١٠٥ هـ):

أَبَينا فَلَم نَسأَل **مُوالاةَ** غَيرِنا ... وَلَم تَطَّلِعنا حَربُ حَيٍّ يُراجِمُ

وفي العصر العباسي قول الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ):

وَالله ما لي عَمَل صالِحٌ ... أَرجو بِهِ العِتقَ مِنَ النارِ
إلا **مُوالاة** بَني المُصطَفى ... آلِ رَسولِ الخالِقِ البارِي

(ديوان الصاحب بن عباد ص ٢١٩)

وفي العصر المملوكي قول ابن حَجَر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ):

وَبِالرِضا خُصَّ مِنهُم عَشرَةٌ زُهُرٌ ... يا وَيحَ مَن في **موالاةٍ** لَهُم وَقَفا

وفي العصر الحديث قول الساعاتي (ت ١٢٩٨ هـ/ ١٨٨١م):

فَبُشرى لأهل البَحر وَالبَر وَالعُلى ... بِصدق **موالاة** وَحُسن تَودد

(ديوان الساعاتي ص ٢٩)

و ـ: العَزْل؛ تقول العرب: وَالُوا حواشي نَعَمِكم عن جِلَّتها، أي: اعزلوا صغارها عن كبارها وميزوها.

والموالاة شرعًا: أن يعاهد شخص شخصًا آخر.

وفي السياسة: التأييد للسلطة الحاكمة، وخلافها: المعارضة.

(التَّوْلِيَة): مصدر ولَّى، تنصيب والٍ أو غيره من أصحاب المناصب العالية.

و ـ في الفقه: أن تشتري سلعة بثمن معلوم، ثم توليها رجلاً آخر بذلك الثمن نفسه دون زيادة؛ وتسمى التولية في البيع.

(الاستيلاء): التسلط على الشيء.

وفي العصر العثماني قول عبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣ هـ):

وههنا الشيوخ تنتهي بكم في أمر إرشاد وفي استيلاء

وفي العصر الحديث قول محمد الهلالي (ت ١٣١١ هـ/ ١٨٩٤م):

لله رب ملاحة أبداً على عرش الجمال لذاته استيلاء

والاستيلاء في القانون: أن تستولي الحكومة جبراً على بعض السلع.

وأيضًا: حيازة مالٍ مباح بقصد امتلاكه شريطة ألا يكون له مالك آخر.

والاستيلاء: اصطلاح في التنجيم يعني كون الكوكب مستوليًا، أي: في حالة صمود.

(الاستيلاء المؤقت على العقارات): حق السلطة العامة في حيازة العقارات الخاصة بالأفراد لمدة موقوتة.

(أَوْلَى): اسم تفضيل بمعنى: أحق وأجدر وأقرب وأدنى وأحرص وأرحم.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى.

في العصر الجاهلي قول كليب بن ربيعة (ت ١٣٤ ق. هـ):

وَظَنّوا أَنّني بِالحِنثِ **أولى** وَأَنّي كُنتُ **أولى** بِالنجاحِ

(وينسب أيضًا للمهلهل بن ربيعة ت ٩٤ ق. هـ)

وقول الفند الزمّاني (ت ٩٥ ق. هـ):

قد رآنا اللهُ **أولى** منكُمُ بالبَيدِ العُليا وَلله الخيارُ

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿إِنَّ **أَوْلَى** النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾. **(سورة آل عمران الآية ٦٨)**

وقوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ **أَوْلَى** بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾. **(سورة الأحزاب الآية ٦)**

وفي العصر العباسي قول ابن بسام البغدادي (ت ٣٠٢ هـ):

أنت **أولى** بأن تعـــــزى بنـا منـا فـــقـــد مـــات بعـــدك النـاس طرا

(الوافي بالوفيات ١٩/ ٣٧٤)

وفي المثل (مما جهل قائله وعصره): (**أولى** الأمور بالنجاح المواظبة والإلحاح) يضرب في الحث على المداومة؛ فإن فيها النُّجْح والظفر بالمراد.

(مجمع الأمثال ٢/ ٣٧٤)

وفي العصر المملوكي قول ابن رزيق (ت ٦٧٣ هـ):

العـــيـــدُ **أولى** أن يقـــال له الهـنا بك يا ابنَ من سكنتْ بهيبتـه الدُّنا

(ديوان ابن رزيق ص ٧٦)

وفي العصر الحديث قول أبي القاسم الشابي (ت ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤م):

النَّـارُ **أوْلى** بعـــبـــيـــدِ الأسى ومـــســـرحِ الموتِ وعشِّ الهـــمـــومْ

(شرح ديوان الشابي ص ٢٠٢)

وأولى لك فأولى: توعُّد وتهدُّد؛ أي: قد وليك شر فاحذره، أو الشر أقرب إليك. قال الأصمعي: أولى لك: قاربك ما تكره. وحكى ابن جني: أولاةُ الآن في التهدد؛ فأنث أَوْلَى.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول زُهَير بن أبي سُلمَى (ت ١٣ ق. هـ):

أولى لَهُم ثُمَّ أولى أن تُصـــيـــبَـــهُمُ مِنّي بَواقِـــرُ لا تُـــبـــقي وَلا تَـذَرُ

(شرح شعر زهير ص ٢٢٥)

[البواقر: جمع بقرة. يقال: بَقَرٌ وباقِرٌ وبَقِيرٌ وبَيْقُورٌ وباقُورٌ وباقُورةٌ كلها أسماء للجمع؛ زاد الأزهري وبَواقِر عن الأصمعي]. **(لسان العرب، مادة بقر)**

وقول مَقّاس العائذي (جاهلي مخضرم):

أولى فأولى يا امرأَ القَيسِ بَعدَما خَصَفنَ بِآثارِ المَطيِّ الحَوافِرا

(المفضليات ص ٣٠٦)

يقال: خَصَفَت الإبلُ الخيلَ تبعَتْها.

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾.

(سورة القيامة الآيتان ٣٤, ٣٥)

وفي العصر العباسي قول أبان اللاحقي (ت ٢٠٠هـ):

لَقَد عَمَّهُما اللَّعْنُ **فَأولى لَهُما أولى**

وفي العصر الأندلسي قول ابن هانئ الأندلسي (ت ٣٦٢هـ):

أولى لهم ثم أولى من أخٍ ثقةٍ راضٍ عن اللهِ زاكي السعي مَرْضيّ

وجاء في مقامات الحريري (ت ٥١٦هـ): (**أولى لك** يا ملعون أأنسيت يوم جيرون!). **(مقامات الحريري ١/ ٣٤٧)**

وفي العصر الحديث قول محمود سامي البارودي (ت ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م):

أولى لَها ثُمَّ أولى أنَ يَحيقَ بِها ما أضمَرتَهُ مِنَ البَأساءِ وَالشَّجَمِ

وأوْلَى: كلمة يقولها الرجل لآخر يحسِّره على ما فاته،وكلمة يقولها الرجل لنفسه إذا أفلت من شيء عظيم.

(أوْلَيان): اسم تفضيل مثنى (أولى) بمعنى أحق. يقال: هو الأولى وهم الأوالي والأولون، على مثال: الأعلى والأعالي والأعلون، وتقول في المرأة هي الوُلَيا وهما الوُلَيَيان وهن الوُلَى، وإن شئت الوُلَيَيات؛ مثل: الكبرى والكبريان والكُبَر والكُبْريات.

وعليه قوله تعالى: ﴿فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾.

(سورة المائدة الآية ١٠٧)

(الأَوْلَوِيُّ):نسبة إلى الأَوْلَى.

(أَوْلَوِيَّة): مصدر صناعي بمعنى أحقيَّة، (ج): أولويَّات.

(الأولياتية) أو (الأولياتية): فرقة من الصوفية المبطلة.

(عقد الموالاة) عند الحنفية: هو أن يتعاقد رجل مجهول النسب مع آخر معروف النسب على أن ما يجنيه من جناية فَديتُهاعلى عاقلة الثاني،وأن الثاني يرث كل مال الأول، وعند الجعفرية: هو أن يتعاقد الرجلان لا يعرف نسبهما على أن يرث كل واحد منهما صاحبه إذا لم يكن له وارث قريب، وأن يَعْقِلَ عنه.

(المُتَوالِي): واحد المتَاوِلَة،وهم الشيعة؛ سمُّوا بذلك لأنهم تولو عَلِيًّا وأهل بيته.

(المُتَوالِيَة التوافقية) في الحساب: هي مجموعة مقادير مرتبة؛ بحيث إذا قسم الواحد الصحيح على كل منها فالخوارج على الترتيب متوالية حسابية.

(المتوالية الحسابية أو العددية): هي مجموعة مقادير مرتبة؛ بحيث إذا طرح أحدها من التالي مباشرة كان الباقي ثابتًا لا يتغير.

(المتوالية الهندسية): هي مجموعة مقادير مرتبة؛ بحيث إذا قسم أحدها على السابق له مباشرة كان الخارج ثابتًا لا يتغير.

(المتولِّي): اسم فاعل؛ ويراد به من تولَّى أمر الأوقاف وتدبيرها.

(الموالاة في الوضوء) عند الحنفية: هي أن يغسل العضو قبل أن يجفَّ ما تقدمه؛ وهي المتابعة بين أعضاء الطهارة؛ ولا يفرق بينهما إلا لعذر، وألا يشتغل بين أفعال الوضوء بما ليس منه.

(الموَالي): بطن من العرب من أعقاب خفاجة؛ وكانت منازلهم بلاد الشام وأطراف العراق.

(الموَاليا): نوع من الشعر ،وهو من بحر البسيط ،أول من اخترعه أهل واسط، اقتطعوا بيتين من بحر البسيط وأجزاؤه:"مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن"؛ صاروا

يغنون به في رءوس النخل وعلى سقي المياه، ويقولون في آخر كل صوت: يا مواليا؛ إشارة إلى سادتهم؛ فسمِّي بهذا الاسم، ثم استعمله البغداديون؛ فلطفوه حتى عرف بهم دون مخترعيه، ثم شاع، ولعل ذلك ما يسمَّى الآن بالموَّال، (ج): مواويل.

ومواليا: اسم إحدى جواري البرمكي التي نظمت ـ بالرغم من الحظر ـ شعراً حول نكبتهم.

(**المولى**): (ج): المَوالي: الورثة من ذوي القرابة، والأنصار والأعوان، والمولى: الوليّ والقريب والناصر؛ وهو مولاه أي: أولى به. وقيل المولى هو: ابن العم، والعم، والأخ، والابن، والعصب كلهم، والمولى: الناصر، والوليُّ الذي يلي عليك أمرك، وابن الأخت أيضًا، والجار، والشريك، والمحب، والنزيل، والتابع، والعقيد، والصهر، وكل من ولي أمراً أو قام به فهو مولاه مثل ربان السفينة.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول طرفة بن العبد (ت٦٠ ق . هـ):

وَأَعلَمُ عِلمًا لَيسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ ... إِذا ذَلَّ مَولى المَرءِ فَهُوَ ذَليلُ

وقول عروة بن الورد (ت ٣٠ ق . هـ):

فَلَلمَوتُ خَيرٌ لِلفَتى مِن حَياتِهِ ... فَقيرًا وَمِنْ مَولًى تَدِبُّ عَقارِبُهُ

(وهو يشير إلى المثل القائل: "الأقارب عقارب"، وهو مثل ورد في كثير من كتب الأدب؛ مثل: البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي، والتمثيل والمحاضرة للثعالبي، وربيع الأبرار للزمخشري، ومحاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني).

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ﴾. **(سورة النساء الآية ٣٣)**

وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي﴾. **(سورة مريم الآية ٥)**

وفي العصر العباسي قول أبي العتاهية (ت ٢١١هـ):

يا كُـربَتي يَومَ لا جـارٌ يَبَـرُّ وَلا مَـولى يُنَفِّسُ إلا الله كُـربَتَـيْـه

وفي العصر المملوكي قول أبي بكر العيدروس (ت ٩١٤هـ):

ولو حلّ اليـقين صـمـيم قلبي لكـنت هجـرت في المـولى **الموالي**

وفي العصر الحديث قول إبراهيم الرياحي (ت ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م):

ومِنْ قَـبْـلُ نادى كلُّ **مـولى** قـرابةً فـما عطفت مولًى عليه العواطفُ

والوَليُّ والمولى واحد في كلام العرب، والمولى العصبة، وفي الدين هو الوليّ، والمولى: الحليف، وهو من انضم إليك فعزَّ بعزك وامتنع بمنعتك.

والمولى: السيد المتصرف، والرب الخالق الرازق، وهو من أسماء الله الحسنى لتوليه سبحانه وتعالى أمور العالم بتدبيره وقدرته.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول حاتم الطائي (ت٤٦ق.هـ):

وَأَغـفِـرُ إن زَلَّت بِمَـولاي نَعـلَةٌ وَلا خَـيْـرَ في **المَولى** إذا كـانَ يُـقـرِفُ

(ديوان حاتم الطائي ص٧١)

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ **مَوْلَى** الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وفي قراءة: **ولي** الذين آمنوا.

(سورة محمد الآية ١١)

وفي العصر العباسي قول الحلاج (ت٣٠٩هـ):

فَـصـارَ يَحـسُـدُني مَن كُنتُ أَحـسُـدُهُ وَصِرتُ **مَولى** الورَى مُذ صِرتَ **مَولائي**

(ديوان الحلاج ص١٧١، والكشكول١/ ٢٦٠)

وفي العصر المملوكي قول أبي بكر العيدروس (ت٩١٤هـ):

ولو حلّ اليـقين صـمـيم قلبي لكـنت هـجـرت في **المولى المـوالي**

وفي العصر الحديث قول عبد الباقي العمري (ت١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م):

ملكتُـــهـــا ولـيـــةٌ بنت مـــولى أحـــسنُ الـناس ســـيـــرةً وســـريره

وقول رفاعة الطهطاوي (ت١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م):

هـم ســـــــادةٌ مـــــــوالـي جـــمـــــال وجـــــه الزمـن

(ديوان رفاعة ص ٢٩)

وقول إسماعيل صبري (ت١٣٤١هـ / ١٩٢٣م):

وَكَـفـى الرعِيَّـة أن يَقـومَ بـرعـيـهـا مَـــولًى يَلَـذُّ بِأن تَـنامَ وَيَســـهَـــرا

والمعتِق هو مولى النعمة أنعم على عبده بعتقه.

والمولى: المعتَق انتسب بنسبك لأنه ينزل منزلة ابن العم، ويجب عليك أن تنصره وترثه إن مات ولا وارث له؛ولهذا قيل للمعتَقين: الموالي.

والموالي بمعنى العتقاء؛ لما كانت غير عرب في الأكثر غلبت على العجم حتى قالوا: الموالي أكفاءٌ بعضهم لبعض، والعرب أكفاءٌ بعضهم لبعض.

وتوضع كلمة "مولاهم" بعد اسم الأسرة للدلالة على أن هذا الشخص تابع لها؛ أي لهذه الأسرة، ليس بالقرابة بل بالولاء أو العتق، مثل: ابن حزم الأموي مولاهم الفارسي الأصل؛ أي إنه أموي؛ لأنه كان مولى لهم، أو تابعًا لهذه الأسرة.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول الفند الزمّاني (ت ٩٥ ق . هـ):

رَفَضَ الـقـــومَ ولَـم يَرحَـــمْـــهُمُ وَرَمـانا رمـيَـةَ **لِلَولى** العَـــقـــوقِ

وقول زهير بن جناب الكلبي (ت ٦٤ ق . هـ):

مَـوالي يَمين لاَ مَـوالي عَـنـاقَـةٍ أُشـابةُ حَيٍّ لَيسَ فـيـهِم مُـوَفَّقُ

(منتهى الطلب من أشعار العرب ٢/ ٥٤)

وقول الحارث بن حلزة (ت ٥٤ ق . هـ):

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَن ضَرَبَ العَيْـ ـرَ مَوالٍ لَنا وَأَنّا الوَلاءُ

(ديوان الحارث بن حلزة ص ٢٢)

وقول هدبة بن الخشرم (ت ٥٠ ق . هـ):

وَلا نَخذُلُ المَولى وَلا نَرفَعُ العَصا عَلَيهِ وَلا نُزجي إلى الجارِ عَقرَبا

(منتهى الطلب ٨/ ٢٠٢، وديوان هدبة ص٧٢)

وقول حاتم الطائي (ت ٤٦ ق . هـ):

وَأَغفِرُ إِن زَلَّت بِمَولايَ نَعلَةٌ وَلا خَيرَ في المَولى إِذا كانَ يُقرِفُ

(ديوان حاتم الطائي ص ٧١)

وقول النّابِغَةِ الجَعديّ (ت ٥٠ هـ):

مَوالِيَ حِلفٍ لا مَوالِي قَرابَةٍ وَلَكِن قَطِينًا يَسأَلُونَ الأَتاوِيا

(ديوان النابغة الجعدي ص ١٩١)

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ **وَمَوَالِيكُمْ** ﴾. **(سورة الأحزاب الآية ٥)**

وفي الحديث: (لا يحل لمسلم أن يتولى **مولى** رجل مسلم بغير إذنه).

(صحيح مسلم،كتاب العتق، باب تحريم تولي العتيق غيرمواليه،حديث رقم١٥٠٧)

وفي الأثر: (أمن **الموالي** هو أو من العرب؟).

(المسند، مسند الكوفيين، حديث عياض، رقم ١٨٢٥٦)

وفي العصر العباسي قول ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ):

وأهلُ الظرف منصورون قِدْمًا لهم من كل طائفةٍ **موالي**

(ديوان ابن الرومي ٥/ ١٩٨٢)

وفي العصر الأندلسي قول ابن زيدون (ت ٤٦٣ هـ):

وَتَمَنَّوْا أن يَخونَ الـ عَهدَ مَولَى لا يَخونُ

وفي العصر الحديث قول صالح مجدي (ت ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م):

ألا ياوَلَيّ العَهد شُكرك واجب عَلى كُل مَولَى في الأنام وَسَيد

(ديوان صالح مجدي ص ٩٢)

والموالي من أهل بيت النبيِّ صلى الله عليه وسلم : من يحرم عليهم الصدقة.

والمولى أي الأولى أيضًا، والأنثى: مَوليَّة.

عليه قول لَبيد بن ربيعة العامري (ت ٤١هـ):

فَغَدَت كِلا الفَرجَينِ تَحسَبُ أَنَّهُ مَولى المَخافَةِ خَلفُها وَأَمامُها

(شرح ديوان لبيد ص ٣٣١)

معناه: أولى بالمخافة خلفُها وأمامُها.

والمولى لقب ملكي؛ يقال: سيدنا ومولانا.

ومولى بمعنى حرمل: اسم نبات.

(مَولَى الدار): اسم يطلق على جنس من الأفاعي.

(مَولَى الماء): هو المكلف على السهر على التوزيع العادل للماء في حصص متساوية لأصحاب الأرض.

(مَولَى الموالاة): الذي يسلم على يديك ويواليك؛ وعند الحنابلة: هو أن يوالي رجلاً ليجعلَ له ولاءه ونصرته.

(المَوْلَوِيُّ): المنسوب إلى المولى المتشبه به، وهو يتمولى علينا؛ أي: يتشبه بالموالي أو السادة. و ـ : الزاهد الصوفي أو العالم الكبير.

(المَوْلَوِية): قلنسوة من صوف مستطيلة أسطوانية على شكل وسادة يلبسها

المولوي. و ـ : فرقة من فرق الصوفية نسبوا إلى المولى جلال الدين الرومي؛ وكانوا يلبسون نوعًا من القلانس التي سميت باسمهم.

(مُوَيْلِيَّة): تصغير موالِيا.

(الوالي): اسم فاعل من وَلِيَ أي: الوليّ والناصر، والمتكفل بالأمر.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول المتلمس الضبعي (ت ٤٣ ق . هـ):

فَإِن أَقَمتُم علَى ضَيمٍ يُرادُ بِكُم ... فَإِنَّ رَحلي لَكُم **وَالٍ** وَمُعتَمَدُ

وقوله:

وَفي البِلادِ إِذا ما خِفتَ ثائِرَةً ... مَشهودَةً عَن **وُلاةِ** السُّوءِ تُنتَقَد

(معاهد التنصيص ٢/ ٣٠٧)

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن **وَالٍ** ﴾. **(سورة الرعد الآية ١١)**

وفي العصر الفاطمي قول الطغرائي (ت ٥١٣ هـ):

يا بُؤسَ مُنتَزَعٍ مِن ثَدْيِ والِدَةٍ ... حَفِيَّةٍ مالَهُ مِن دونِها **والي**

وفي العصر الأيوبي قول سِبط بنِ التعاويذي (ت٥٨٣ هـ):

فَلأَنتَ اليَومَ **والي** كُلِّ مَطلولٍ مُطاحِ

وفي العصر الحديث قول جميل صدقي الزهاوي (ت ١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٦م):

يا **والي** السوء لا تكذب بموعدة ... فالكذب ليس بمحمود وإن زينا

و-من أسمائه سبحانه وتعالى الحسنى ؛أي: مالك الأشياء جميعها المتصرف فيها.

وفي الحديث: (قال رسول الله صلى عليه وسلم: إن لله تسعة وتسعين اسمًا من

أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس... الأول الآخر الظاهر الباطن **الوالي** ...).

(سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب ٨٣، حديث رقم ٣٥٠٧)

و **(والي البلد)**: حاكمها المتسلط عليها؛ لأنه يلي القوم بالتدبير والأمر والنهي(ج): ولاة، وكل من ولي أمراً مثل حاكم إقليم أو منطقة، ويقال له: محافظ.

وفي الحديث: (قريش **ولاة** الناس).

(الترمذي، كتاب الفتن، باب أن الخلفاء من قريش، حديث رقم ٢٢٢٧)

وقول معاوية بن أبي سفيان (ت ٦٠هـ):

تَنَسَى أباكَ وقد حَقّتْ مَقالَتُهُ إذْ تخطُبُ الناسَ **الوالي** لنا عُمَرُ

وفي العصر العباسي قول أبي تَمّام (ت ٢٣١ هـ):

مَهَرَ البَياتَ الصَّبرَ في مُتَعَطَّفٍ الصبرُ **والٍ** فيهِ فَوقَ **الوالي**

(شرح ديوان أبي تمام ص ٤٧٩)

وفي العصرالمملوكي قول ابن حَجَر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ):

أُمورها بِصلاح قَد صَلَحَت نامَ الرعايا مَتى ما استَيقظ **الوالي**

وفي العصر الحديث قول إبراهيم الرياحي (ت ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م):

يا فَخرَ دين الله منه بناصرٍ وسعادةَ الدّنيا به من **وَالٍ**

وقول خليل مطران (ت ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م):

لطف وآداب وصدق فراسة ووفاء مولى في مهابة والي

(ديوان الخليل ٢/ ٥٣٨)

ووالي البر: هو والٍ يحكم عدة مدن صغيرة تكون تابعة لمدينة كبيرة.

(معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ص ١٥٤)

وتأتي الوالي بمعني: قائد الحرب، وجاء في فتوح البلدان: (فكان ولاة الشواتي والصوائف إذا دخلوا بلاد الروم خلفوا بها جنداً كثيفًا إلى خروجهم).

(ألفاظ الحكم ص ٣٢٥،و فتوح البلدان)

والوالي: الحوت أوحيوان العنبر.

(والي التشريفات): المسئول عن المراسم والاحتفالات.

(الوَلاء): رجل ولاء وقوم ولاء في معنى وليّ وأولياء، والولاءُ: الموالون، يقال هم في ولاء فلان.

وعليه قول جَرير (ت ١١٠هـ):

تُلاقي في الوَلاءِ عَلَيك سَعداً ثِقالَ الوَزنِ طالِعَةَ الخُصومِ

(ديوان جرير ١/ ١١٣)

والولاء: المِلْكُ.

و: المتابعة ، يقال: افعل هذه الأشياء على الولاء، أي: متابعةً، وأصبته بثلاثة أسهم ولاءً، أي: تباعًا، وتوالت إليَّ كتب فلان، أي: تتابعت، وجاءوا ولاء على ولاء، أي: متتابعين. والولاء: التميز؛ يقال: لو طلبت ولاء ضبَّة من تميم لشق عليك، أي تميُّز هؤلاء من هؤلاء، والولاء: ميراث يستحقه المرء بسبب عتق شخص فى ملكه أو بسبب عقد الموالاة.

والولاء: النصرة والمحبة.

وعليه في العصر الإسلامي قول بن الأقبل (قتل في صفوف علي ضد معاوية):

لَقَـد ذَهَبَ العِتـابُ فَـلا عِتـاب وَقَـد ذَهَبَ الوَلاءُ فَـلا وَلاءُ

وفي العصر العباسي قول مهيار الديلمي (٤٢٨هـ):

بما بيننا من ولاءٍ طريفٍ وودٍّ وبيتٍ وأصلٍ قديم

(ديوان مهيار ٣ / ٣٤٢)

وفي العصر المملوكي قول بهاء الدين زهير (ت ٦٥٦هـ):

عِندي لَكُم ذلك الوفا ءُ المُستَمِرُّ عَلى الوَلاءِ

وفي العصر الحديث قول أحمد الكاشف (ت١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م):

لك من ولاء المخلصين معاقل وكتائب تترى وراء كتائب

(ديوان الكاشف ج٢ / ٧٢)

و- شرعًا: قرابة حاصلة من العتق؛ يسمى ولاء العتاقة وولاء النعمة أو الموالاة، وهي مستلزمة لآثار مخصوصة من الإرث والعقل وولاية النكاح.

والولاء: نظام أخذ به العرب أنفسهم في فتوحهم؛ فقد أدخلوا رقيق الحروب في ولائهم، وانتسبوا فيمن يفضّلون من القبائل العربية وتمتعوا بحمايتها، وما إن تمت الفتوح حتى أخذ العرب والموالي جميعًا يعيشون حياة مشتركة حتى في المدن التي اختطها الفاتحون لمعسكراتهم كالكوفة والبصرة والفسطاط، ورفعت الجزية عمن أسلم منهم، وقد ساعد هذا على تعرب الموالي بسرعة فائقة؛ فأصبحت اللغة العربية لغة الجميع. ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول الحارث بن حلزة (ت ٥٤ق. هـ):

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْـ ـرَ مَوالٍ لنا وأنّا الوَلاءُ

(ديوان الحارث بن حلزة ص ٢٢)

وقول عوف بن الأحوص (جاهلي):

فَهَل لَكَ في بَني حُجرِ بن عَمرٍو فَتَعلَمَهُ وَأَجهَلَهُ وَلاءُ

(منتهى الطلب ٣/ ٣٨٥)

وفي الأثر: (**ولاؤه** لمن بدأ بالعتق أول مرة).

(الدرامي، كتاب الفرائض، باب ميراث الولاء، حديث رقم ٣١٣٧)

وفي العصر العباسي قول بديع الزمان الهمذاني (ت ٣٩٨هـ):

أنا العبد لا يأبى عليك **ولاؤه** خلوصًا ولا تخطو ذراك مفاخره

وفي العصر الأندلسي قول ابن دراج القسطلي (ت٤٢١هـ):

وَلاءٌ لمن أعتقتَ من مُوبقِ الرَّدى ورِقٌّ لمن أطلقتَ من مُوثقِ الأسْر

وفي العصر المملوكي قول ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ):

وادَّعى فيَّ **ولاءً** قلتُ لا أنتَ مَنْ سرمينَ واسمي عمرُ

وفي العصر الحديث قول المفتي فتح الله (ت ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م):

فَلجيدي جعلتها عِقدَ دُرٍّ وَهيَ تَبدو للعبدِ عَقْدَ **ولاءِ**

وفي الاصطلاح الفقهي: الإنعام بالحرية أو الهداية إلى الإسلام على وجه ينجو به من القتل أو الاسترقاق.

والولاء: أن يوالي العبد الله عز وجل ويتبرأ من كل ما تبرأ الله تعالى منه.

(**ولاة العدل**): من يلون أمر إقامة العدل بين الناس؛ مثل القضاة، وتضاف كلمة "ولاة" وتعطي معنى السيادة؛ مثل ولاة البيت: المتولون أمره، وولاة المجد: السادة، وولاة السجن: المشرفون عليه. (ألفاظ الحكم ص ١١٦)

(**الولاية**): مصدر وَلِيَ بفتح الواو وكسرها: بفتح الواو: النصرة والسلطان، والحماية والرعاية، وبكسرها: الخطة والإمارة والسلطان، ويقال: هم على ولاية أي مجتمعون في النصر. قال سيبويه: الوَلاية بالفتح: المصدر، والوِلاية بالكسر: الاسم مثل الإمارة، يقال: ولي بيِّن الوَلاية ووالٍ بيِّن الوِلاية. والقوم على ولاية واحدة إذا كانوا عليك بخير أو شر، أو على يد واحدة، وهم ولاية عليَّ أي: متوالون.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول النعمان بن المنذر: (أما أمتك أيها الملك، فليست تنازع في الفضل؛ لموضعها الذي هي به من عقولها وأحلامها وبسطة محلها وبحبوحة عزها وما أكرمها الله به من **ولاية** آبائك وولايتك). **(جمهرة خطب العرب)**

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّن **وَلَايَتِهِم** مِّن شَيْءٍ﴾ وفي قراءة: **وِلايتهم**.

(سورة الأنفال الآية ٧٢)

وقوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ **الْوَلَايَةُ** لِلَّهِ الْحَقِّ﴾. **(سورة الكهف الآية ٤٤)**

وفي العصر العباسي قول أبي العتاهية (ت٢١١هـ):

لَقَد كانَ مَيمونَ **الوِلايَةِ** قابِضًا يَدَ الجَورِ مَبسوطًا بِهِ الحَقُّ وَالعَدلُ

وفي العصر المملوكي قول ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ):

وكذا **الولايةُ** كُلُّها لله لا لسواه من ملك ولا إنسان

وفي العصر الحديث قول خليل مطران (ت ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م):

ما لِلغَريبِ **وِلايَةٌ** أَضحَى العَرينُ عَرينَ أُسدِكْ

(ديوان الخليل ٢/ ٤٠٥)

والولاية: النسب والعتق والقرابة.

وولاية العمد: وراثة العرش الملكي. والولاية من الوَلْي وهو القرب؛ فهي قرابة حكمية حاصلة من العتق أو من الموالاة.

والولاية: البلد الذي يتسلط عليه الوالي. (ج): ولايات، إقليم أو قطر أو منطقة إدارية يحكمها والٍ مثل " الولايات المتحدة".

وعليه قول المتنبي في العصر العباسي (ت ٣٥٤هـ):

إِذا لَم تَنُط بي ضَيعَةً أَو **وِلايَةً** فَجودُكَ يَكسوني وَشُغلُكَ يسلُبُ

(ديواني المتنبي ص ٤٦٨)

وفي الشرع: تنفيذ القول على الغير شاء أو أبى.

وعند الصوفية (ابن عربي): مرتبة من مراتب القرب الإلهي؛ يتولى الحق فيها العبدَ؛ فالولي يخص الحق هنا وينتسب إليه، إنه للحق وليس لذاته؛ لذلك يتولاه الحق، وهي عندهم أيضًا: قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه؛ وبذلك يتولى الحق إياه حتى يبلغه مقام القرب والتمكين.

وعليه قول ذي النون المصري الصوفي (ت ٢٤٥هـ): (رأيت فتى عليه أطمار رثة فتقذرته نفسي، وشهد له قلبي **بالولاية**؛ فوقفت بين نفسي وقلبي أتفكر، فاطلع الفتى على سري، فنظر إليَّ فقال: يا ذا النون لا تبصرني لكي ترى خلقي؛ وإنما الدر داخل الصدف).

(التعرف لمذهب أهل التصوف)

وفي العصر الأندلسي قول محيي الدين بن عربي (ت ٦٤٠هـ):

لرجال أهلِ **ولايةٍ** معلومة ... معصومةِ الأنحاءِ والأرجاءِ

وفي العصر المملوكي قول صَفِيِّ الدينِ الحِلِّي (ت٧٥٠هـ):

لَكَ **الوِلايَةُ** فَارْقَ في عُلاكَ عَلى ... هامِ السماكِ بِعِزٍّ غَيرِ مُنتَقِلِ

(ديوان صفي الدين الحلي ص ٥٥٢)

(الولاية القضائية): اختصاص جهة قضائية بسلطة القضاء في أمور معينة دون جهات القضاء الأخرى.

(**الوَلِيُّ**): صفة مشبهة ضد العدو، ومؤنثه الوَلِيَّة، والجمع الأولياء: الحليف والنصير.

والوليّ: الناصر والمعين والمحب والصديق والصاحب والتابع.

وعليه قول أميمة بنت عبد المطلب (جاهلية):

سَقاهُ **وليُّ** الناسِ في القبرِ ممطرًا ... فَسوفَ أبكّيه وَإن كان في اللحد

(السيرة النبوية ١/ ١٧٣)

وفي العصر الإسلامي قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾. (سورة الأعراف الآية ١٩٦)

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾.

(سورة البقرة ٢٥٧)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾. وفي قراءة: مولاكم.

(سورة المائدة الآية ٥٥)

وقوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾.

(سورة فصلت الآية ٣١)

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾.

(سورة التوبة الآية ٧١)

وقوله تعالى: ﴿وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾. (سورة الشورى الآية ٨)

وقوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾.

(سورة فصلت الآية ٣٤)

وفي العصر العباسي قول ابن الرومي (ت٢٨٣هـ):

ولربما امتحنَ الوليُّ وَلِيَّهُ ... ليرى له جَلَدًا يغيظ الحُسَّدا

(ديوان ابن الرومي ٢/ ٦٩٢)

وفي العصر الأندلسي قول ابن الحاج البلفيقي (ت ٧٧١هـ):

فما منهمُ من وليٍّ حميمٍ ... ولا ذي إخاءٍ صحيحٍ حقيقي

وفي العصر العثماني قول ابن معصوم (ت ١١١٩هـ):

فإن يَكُن وليُّا ... وصاحبًا صَفيّا

فَقَولُه وإن نَبا ... فهو الوَلاءُ المُجتَبى

وفي العصر الحديث قول المازني (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م):

ظلمتك أن تخذتك لي **وليًّا** ولو أنصفت كان سواك قصدي

و- الرب سبحانه وتعالى المتولي شئون العباد، وهو من أسماء الله تعالى الحسنى؛ لأنه المتولي أمور العالم والخلائق القائم بها. والوليّ: المحسن صاحب النعمة.

وعليه قوله تعالى: ﴿وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ **الْوَلِيُّ** الْحَمِيدُ﴾. **(سورة الشورى الآية ٢٨)**

وفي الحديث: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لله تعالى تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم... الحق الوكيل القوي المتين **الولي** الحميد...).

(سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب ٨٣، حديث رقم ٣٥٠٧)

وفي العصر العباسي قول ابن الرومي (ت ٢٨٣هـ):

ولن ترى الله **وليًّا** لامرئٍ عادى أبا الصقر الوزير المُنتَجَبْ

وفي العصر العثماني قول الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ):

وإنه المحيي **الوليُّ** المميت فثقْ به في كُلِّ شأن خطير

وفي العصر الحديث قول أبي مسلم العماني (ت١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م):

وليِّي في الدنيا وفي الأخرى تولني بما تتولى الصالحين وثبت

و- :الوارث المكلف المتصرف في أمره.

و- من الصالحين: من يتولى الله تعالى أموره ولا يتركه لنفسه.

وعليه قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ **أَوْلِيَاءَ** اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. **(سورة يونس الآية ٦٢)**

وقول حَسّان بن ثابت (ت ٥٤هـ) في مقتل عثمان رضي الله عنهما:

قَتَلتُمْ **وَلِيَّ** اللهِ في جَوفِ دارِهِ وَجِئتُمْ بِأَمرٍ جائِرٍ غَيرِ مُهتَدِ

وفي العصر الفاطمي قول المؤيد في الدين (ت٤٧٠هـ):

يا **وليَّ** الإله صلى عليك الله ما غَرَّدَتْ بِشَجْو حَمَام

وفي العصر العثماني قول الحبسي (ت١١٥٠هـ):

وليٌّ كريم مستقيمٌ مهذبٌ قَـولٌ وفَعَّال لما اللهُ آمره

وفي العصر الحديث قول أبي مسلم العماني (ت ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م):

وإنهم **أولياءُ** الله حبهم فرض وبغضهم من أفظع النُّكُرِ

ووليُّ النعم: صاحب التفضل.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول عبد المطّلب بن هاشم (ت ٤٥ ق. هـ):

رب الثلاثين **ولـيّ** النعم امْنُنْ علينا أن نصاب بالدمِ

وقول علي بن أبي طالب (ت٤٠هـ) يرثي أبا طالب:

لَقَد هَدَّ فَقدُكَ أهلَ الحِفاظِ فَصَلى عَلَيك **وَلِيُّ** النِّعَم

وقول أبي سليمان الخطابي (ت ٣٣٨هـ): (الحمد نوع والشكر جنس؛ فكل حمد شكر، وليس كل شكر حمداً، وهو على ثلاث منازل: شكر القلب، وهو الاعتقاد بأن الله **ولي النعم**... ، وشكر اللسان، وهو إظهار النعمة بالذكر لها والثناء على مسديها، وشكر العمل وهو إدآب النفس بالطاعة).

(غريب الحديث)

وجاء في كشف الظنون: (وعلى الجامي حاشية: لعيسى بن محمد الصفوي الإيجي الشافعي المتوفى سنة ٩٥٥، أولها: أما بعد حمداً لله **ولي النعم**).

(كشف الظنون، باب الكاف)

وفي العصر الحديث قول عمر اليافي (ت ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م):

جـــرت هنا عـلى لســـان القـلمِ بـإذن مـــــــولانـا **ولـيّ** الـنـعـمِ

وقول صالح مجدي (ت ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م):

طَـويـل الـنجـــــاد **ولـيّ** الـنـعـمْ

والأولياء: القرناء وحفظة الأعمال.

والوليّ: حاكم المدينة أو من له حق القصاص.

وـ: المطر يأتي بعد الوسـمي، وحكى كراع فيـه التخفـيف، وسمِّي بذلك لأنه يلي الوسمي، ويقال: وُليت الأرض وَلْيًا: سقيت الوَلِيّ، وكذلك الوَلْي بالتسكين على فَعْل وفعيل مثل النَّعْي والنَّعِيّ.

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى:

في العصر الجاهلي قول امرئ القَيس (ت ٨٠ ق.هـ):

وَجـادَ لَهـا الربيعُ بِواقِـصـاتٍ فـــآرامٍ وَجـــادَ لَـهـــا **الوَلِـيُّ**

(ديوان امرئ القيس ص ٣٨٤)

وفي العصر الأموي قول جَرير (ت١١٠هـ):

سَـنَـشـكُـرُ مَـن لَـه أَثَـرٌ عَـلَـيـنـا كَـــآثارِ**الوَلِـيِّ** عَلى العِـــهـــادِ

(ديوان جرير ٢/ ٦٨٨)

وفي العصر العباسي قول أشجَع السلمي (ت ١٩٥هـ):

وَسَقى **الوَلي** عَلى العِـهـادِ عِراصَ مـا والاكَ مِن قَـبـرٍ وَمن مَـقـبـورِ

(العقد الفريد ٣/ ٢٤٤)

وقول ابن الرومي (ت٢٨٣هـ):

شكرتْ نـعـمـةَ **الوليِّ** على الوسْـــ مِيِّ ثـم العِـهـادِ بـعـد الـعِـهـادِ

(ديوان ابن الرومي ٢/ ٦٨٣)

وقوله أيضًا:

كـأنَّ نسـيـمَـهـا أَرَجُ الخُـزَامَى ولاهُ بـعـــدَ وســـمـيٌّ وَلِيٌّ

وقول البُحتُريّ (ت ٢٨٤هـ):

جـاءَ الوَلِيُّ فَـبَلَّ الأرض رَيَّـقُـهُ وَغُلَّتي مِنهُ مـا أفـضَت إلى بَـلَلِ

(ديوان البحتري ٢ / ٣٣٠)

وفي العصر المملوكي قول صَفِيّ الدين الحلّي (ت ٧٥٠هـ):

هَطَلَت على العـافينَ مِنكَ سَـحـائِبٌ يُغني الوَلِيُّ وليُّـهـا عَـن صَـيـفِـهِ

(ديوان صفي الدين الحلي ص ٩٣)

وفي العصر الحديث قول علي الجارم (ت١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م):

أَهْدَى لهـا الوَسْـمِيُّ نَسْجَ غَـلائِلٍ وأَتَى الوَلِـيُّ لـهـــا بـوَشْيِ بُـرُودِ

(ديوان علي الجارم ص ٤٤٤)

والوليّ: فـعيل بمعنى فاعل من توالت طاعـتـه من غيـر تخلل عـصيـان أو بمعنى مفعول من يتـوالى عليه إحسان الله وأفضاله. وفي عـرف أهل أصول الدين: العارف بالله وصفاته بحسب ما يمكنه، المواظب على الطاعات، المجتنب المعاصي، المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات، وقد يطلق على الرسول. قال أبو بكر: "إن الله بعث محمدًا صلى الله عليه وسلم نبيًّا وللمؤمنين وليًّا".

(ألفاظ الحكم ص ١١٥، والإمامة والسياسة).

وعند الصـوفية هو من تـولى الحق أمره وحفـظه من العصـيان، ولم يخله ونفسه بالخذلان حتى يبلغه في الكمال مبلغ الرجـال، ويكون مستور الحال أبدًا، والكون كله ناطق على ولايته.

وفي العصر المملوكي قول القطب الجيلي (ت ٨٣٢ هـ):

هِيَ الفَـرقُ مـا بَينَ **الوَلِيِّ** وَفـاسِقٍ تَنَبَّـه لَهـا فَـالأمـرُ فـيـهِ بَدائِعُ

وعليه في العصر الحديث قول عبد القادر الجزائري (ت ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م):

مـأوى تفـرّد بالمحـاسن كـيف لا وبه انجلى سـر **الولي** الأكـبـر

(ديوان الأمير عبد القادر ص ١٩٠)

(الوَلِيُّ الشرعي): الأب والجد الصحيح؛ حيث لهما الولاية على مال القاصر بقوة القانون؛ فإذا لم يوجد الأب تثبت للجد الصحيح مالم يختر الأب وصيًّا على ابنه.

(وليُّ العمل) أو صاحب العمل: الشخص الذي يتحمل عبء المخاطرة برأسماله الخاص أو المقترض، أو هما معًا، أو بسمعته التجارية، والذي يشرف على تنظيم المنشأة ويرسم سياستها، ويتقاضى عائداً لقاء نجاحه في تحقيق أهدافه، أي: توفير الربح.

(وليُّ العهد): وارث الملك، والقيم بما عُهِدَ إليه، وتأتي بمعنى: وزير، نائب، خليفة، ردء، صاحب، القوّام بالحق، وهو إسلامي صرف؛ كما جاء في ألفاظ الحكم والإدارة ص ٩٧.

وعليه قول جرير (ت١١٠هـ):

إنَّ الإمـامَ الَّـذي تُرجى نَـوافِلُـهُ بَعْـدَ الإمـامِ **وَلِيُّ العَـهـدِ** أَيّوبُ

وفي العصر العباسي قول ابن الرومي (ت٢٨٣هـ):

تلكم أمـورٌ **وليُّ العـهْـدِ** ينْظِمُـها نظْـمَ القـلادةِ إحكامٌ وإتـقـان

وفي العصر المملوكي قول ابن الحاج النميري (ت ٧٦٨هـ):

وَقَـالُوا **وَلِيُّ العَـهْـدِ** يَقْـدُمُ عَـاجِـلاً فَـقُـلْـتُ نَعَـمْ يَـهْنَـأُ أَبُـوهُ المُؤَيَّـدَا

وقول صالح مجدي (ت١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م):

ألا يا **وَلِيَّ العَـهـد** شُكرك واجب عَلى كُـل مَـولًى في الأنـام وَسَـيـد

(ديوان صالح مجدي ص ٩٢)

(ولي القتيل): أولياؤه؛ من يلون دمه وديته.

(ولي المرأة): الذي يلي عقد النكاح ولا يدعها تستبد به دونه، ومن يتولى أمرها والحاكم عليها.

(ولي اليتيم):الذي يلي أمره ويقوم بكفالته وكفايته.

(الوَلِيَّة): البَرْذَعة والجمع: الولايا والأولية؛ وإنما تسمى بذلك إذا كانت على ظهر البعير؛ لأنها حينئذ تليه؛ وقيل: الولية: التي تحت البرذعة، وقيل. كل ما ولي الظهر من كساء أو غيره فهو وَلِيَّة.

وعليه قول النمر بن تولب (جاهلي مخضرم ت ١٤هـ):

عَن ذاتِ **أُولِيَّةٍ** أساود رَبَّها ... وكَأَنَّ لَونَ المِلحِ فَوقَ شِفارِها

(شعر النمر بن تولب ص٦٣، وأدب الكتاب ص ٥١٤)

وقول ابن ثور العامري (جاهلي):

منفَّجَةِ الدأياتِ ذاتِ مَخيلَةٍ ... لَها قَردٍ تَحتَ **الوَلِيَّةِ** مُشرِفُ

(منتهى الطلب ٨ / ٣٧٥)

وقول أبي زبيد الطائي (ت ٤١هـ):

كَالبَلايا رُءوسُها في **الوَلايا** ... مانِحاتِ السموم حَرَّ الخُدودِ

(يعني الناقة التي كانت تعكس على قبر صاحبها، ثم تطرح الولية على رأسها إلى أن تموت: كانوا إذا مات الرجل يشدون ناقته إلى قبره، ويعكسون رأسها إلى ذنبها، ويغطون رأسها بولية وهي البرذعة، فإن أفلتت لم ترد عن ماء ولا مرعًى. ويزعمون أنهم إنما يفعلون ذلك ليركبها صاحبها في المعاد ليحشر عليها؛ فلا يحتاج أن يمشي). **(نهاية الأرب)**

وفي العصر الأموي قول المتوكل الليثي (ت ٨٥ هـ):

تهـدي نجـايبَ ضُـمَّـراً وكَـأنَّمـا ضَـمِنَ **الوَلِيَّـةَ** والقـتـودَ ظَلِـيمُ

(منتهى الطلب ٣/ ١٦٢)

والولية والجمع وليَّات: سيدة شريفة، أو امرأة متزوجة، أو فتاة.

وعليه في العصر الحديث قول عبد الباقي العمري (ت ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م):

ملكتُـهـا **وليـةٌ** بنت مـولى أحـسنُ الناس سـيـرةً وسـريره

والولية: ما تخبؤه المرأة من زاد لضيف يحل، والأصل: **لويَّة** فَقُلِب.

والوليَّة: القبيلة. (ج): ولايا.

والوليَّة: بؤبؤ العين أو حدقتها، أو إنسان العين.

والولية: موضع كان في بلاد خثعم.

الخاتمة

- أهم النتائج.
- التوصيات.

أهم النتائج

توصلت بعد هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

١ـ المعجم اللغوي التاريخي: "ديوان شامل لمفردات اللغة وتراكيبها منذ بدايتها حتى الآن، يبين كل كلمة مع تأصيلها وإيراد الشواهد الدالة على ذلك مرتبة ترتيبًا زمنيًّا".

٢ـ الشواهد هي روح العمل؛ وعناصر الاستشهاد في المعجم اللغوي التاريخي هي:

* القرآن الكريم وقراءاته: المتواترة والشاذة.

* الحديث الشريف والآثار.

* النثر، ويشمل: الحكم، والمواعظ، والأمثال، والخطب، والمقامات... إلخ.

* الشعر.

* كتب الأدب والعلم والتاريخ.

* الصحف اليومية والمجلات والأحاديث التليفزيونية والإذاعية.

٣ـ الحد التاريخي للاستشهاد في هذا المعجم يكون إلى العصر الذي يطبع فيه المعجم؛ مع ضرورة إضافة كل ما يجد من تطورات لغوية في طبعاته اللاحقة.

٤ـ ترتب الشواهد في المعجم اللغوي التاريخي ترتيبًا زمنيًّا من القديم إلى الحديث؛ وذلك للوصول إلى الأهداف المبتغاة من وضع المعجم؛ مع ضرورة التنبيه على أن تقديم الشواهد فيها على بعضها لا يدل ـ بحال من الأحوال ـ على أن شاهدًا أفضل من شاهد، وإنما يدل على التسلسل التاريخي الذي مَرَّت به الألفاظ أو التراكيب، وعلى التسلسل الذي وصلت به إلينا.

٥ـ لا يمكننا التعامل مع الشواهد غير المنسوبة بصورة حاسمة من خلال مبدأ الرفض التام؛ فالتراث العربي فيه عدد ضخم من تلك الشواهد التي يعتريها

الجهل بالنسبة، فضلاً عن تعدد الرواية، أو النسبة الخطأ؛ لذا يمكن التجاوز عن ذلك عند الضرورة؛ والاكتفاء بمعرفة العصر فقط؛ لأن طبيعة المعجم التاريخي تقتضي مراعاة الجوانب التاريخية.

٦ـ طال التصحيف جميع عناصر الاستشهاد، إلا أن كل عنصر يختلف عن الآخر في كيفية تمحيص شواهده ومعالجتها، مما يجعلنا ندرك أهمية الكشف ـ بل وجوبه ـ عن تلك التصحيفات الواقعة في ألفاظ الشواهد؛ لتكون شواهد المعجم اللغوي التاريخي معبرة عن المعاني الصحيحة لألفاظها.

٧ـ يجب أن تستعين هيئة تحرير المعجم بعدد من الباحثين المختصين والقراء المتطوعين لجمع شواهد كثيرة، تثبت منها هيئة التحرير الشواهد المنتقاة التي ستضعها في المعجم.

٨ـ يجب أن تضع هيئة تحرير المعجم نظامًا موحدًا؛ كي يسير عليه الباحثون المختصون والقراء المتطوعون في جمع الشواهد.

٩ـ ضرورة الاستعانة بالحاسب الآلي وجميع برامجه المساعدة التي من شأنها تسهيل عمل جمع الشواهد ومعالجتها؛ حتى تكون عندنا مدونة لشواهد العربية جميعها.

١٠ـ ضرورة الاستشهاد لكل ما يمكن جمعه من مفردات اللغة؛ فإن من حق كل كلمة تدوولت في اللغة أن تدون في المعجم التاريخي ويستشهد لها، دون الاقتصار على الفصيح فقط.

١١ـ أهمية الصور والرسوم في معجمة اللغة وخاصة المعجم اللغوي التاريخي، حيث يتخذ منها المعجمي وسيلة مرئية لتوضيح تعريف مادة المعجم.

١٢ـ صدق دلالة الشواهد على الألفاظ المعبرة عنها من الأمور التي يجب التنبه لها في المعجم التاريخي؛ لذا لابد من التلاؤم بين الألفاظ والشواهد المعبرة عنها، وإلا كان اللفظ أو التركيب في وادٍ، والشاهد في وادٍ آخر.

١٣ـ ضرورة الاكتفاء بأقدم شاهد في كل قرن، يوضع عقب المعنى مباشرة؛ حتى يتناسب ذلك مع حجم المعجم التاريخي ومادته، إلا إذا كان تعدد الشواهد حول كلمة معينة ضروريًا في إيضاح المعنى.

١٤ـ ضرورة اختصار الشواهد؛ لكن ليس إلى حَدِّ عدم معرفة السياق؛ بل يجب أن ترد في جمل مفيدة، وأن تكون مختصرة.

١٥ـ يجب أن تولي هيئة المعجم أهمية كبيرة لمسألة " الاعتداد بألفاظ الشواهد"؛ حيث يدخل فيها عدة أمور مهمة يجب التنبه إليها، منها:

* أن الاعتداد بألفاظ الشواهد يعني اعتمادها للاستشهاد بها كأول مرة على ورودها تاريخيًا، أو على تطورها إلى معانٍ أخرى.

* أن الأهمية العظمى هي للموضع الذي وردت فيه الكلمة في آداب اللغة أول مرة.

* أن ظهور لفظ في شاهد معين لا يعني في الحقيقة أنه أول ظهور له، لكن يعني البدء لتأريخ اعتماده كشاهد، وإن كان يتداول بين الناس من زمن، باستثناء القرآن الكريم والسنة النبوية.

* أن عدم وجود شواهد على بعض الكلمات في بعض العصور لا يعني أن اللفظ قد أصبح مهملاً تمامًا؛ فقد تندثر أو تختفي بعض الكلمات في عصر ما، ثم تبدأ في الظهور مرة أخرى.

١٦ـ أهمية تقديم الشواهد ذات الدلالة على الإطار الثقافي للعصر على غيرها من الشواهد إذا تساوت معها في أحقية ذكرها أو ورودها في المعجم اللغوي التاريخي؛ فالالتزام بذلك يُدَعِّمُ دلالة الشواهد.

التوصيات

ومن خلال الدراسة أوصي بما يلي:

* أهمية بدء العمل لإنجاز معجم لغوي تاريخي عربي في ضوء ما قام به مجمع اللغة العربية من تشكيل لجنة رباعية لبدء رسم تصور عن المعجم، وفي ضوء ما تعهد به صاحب السمو الشيخ الدكتور/ سلطان محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة، من التمويل المادي لمشروع المعجم اللغوي التاريخي العربي، وما تم فعلاً من شراء أرض بمدينة السادس من أكتوبر بمصر لإنشاء مبنى خاص بالمعجم اللغوي التاريخي لإنجازه.

* الاستعانة بعدد كبير من الباحثين الموزعين على الأقطار العربية أو العالمية؛ وذلك لإنجاز المعجم التاريخي، مع ضرورة تعاون هيئة المعجم مع الهيئات العالمية التي من شأنها القدرة على إمدادها بمخطوطات ومراجع ومصادر قد يصعب العثور عليها.

* اعتماد الموسوعات الإلكترونية والمكتبات الرقمية الحديثة وإضفاء سمة التوثيق عليها، ما دام يقوم على إعدادها فريق من الأساتذة والباحثين المتخصصين وتدعمهم جهات رسمية معتمدة.

* أهمية اختيار الباحثين لموضوعات أخرى خاصة بالمعجم اللغوي التاريخي، ومعالجتها نظريًا وعمليًا؛ وتجدر الإشارة إلى أنه قد سُجِّلَ موضوعان آخران عن المعجم التاريخي بعد تسجيل رسالتي هذه:

الموضوع الأول: رسالة الدكتوراه المسجلة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة تحت عنوان " مدونة معجم تاريخي للغة العربية: معالجة لغوية حاسوبية"، وهي للأستاذ/ المعتز بالله السعيد طه، المدرس المساعد بقسم علم اللغة بكلية دار العلوم؛ ويشرف عليها أستاذنا الدكتور/ محمد حسن عبد العزيز، والأستاذ الدكتور/ محسن عبد الرازق رشوان؛ أستاذ هندسة الإلكترونيات والاتصالات بكلية الهندسة ـ جامعة القاهرة.

الموضوع الثاني: رسالة الماجستير المسجلة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة تحت عنوان: "المداخل والجذور في المعجم التاريخي: المنهج والنماذج"، وهي للباحث/ مصطفى يوسف عبد الحي، المحرر بمجمع اللغة العربية؛ ويشرف عليها الأستاذ الدكتور/ إبراهيم الدسوقي.

ويمكن تسجيل موضوعات أخرى؛ مثل: طرق شرح المعنى في المعجم التاريخي، والمعرب والدخيل في المعجم التاريخي، واللهجات في المعجم التاريخي، والمصطلحات العلمية في المعجم التاريخي، وغيرها من الموضوعات التي من شأنها تغطية جوانب المعجم التاريخي كلها؛ ومن ثم يمكن أن تتولى وحدات المراجعة من أصحاب الخبرة و الاختصاص الاستفادة العلمية من هذه الدراسات.